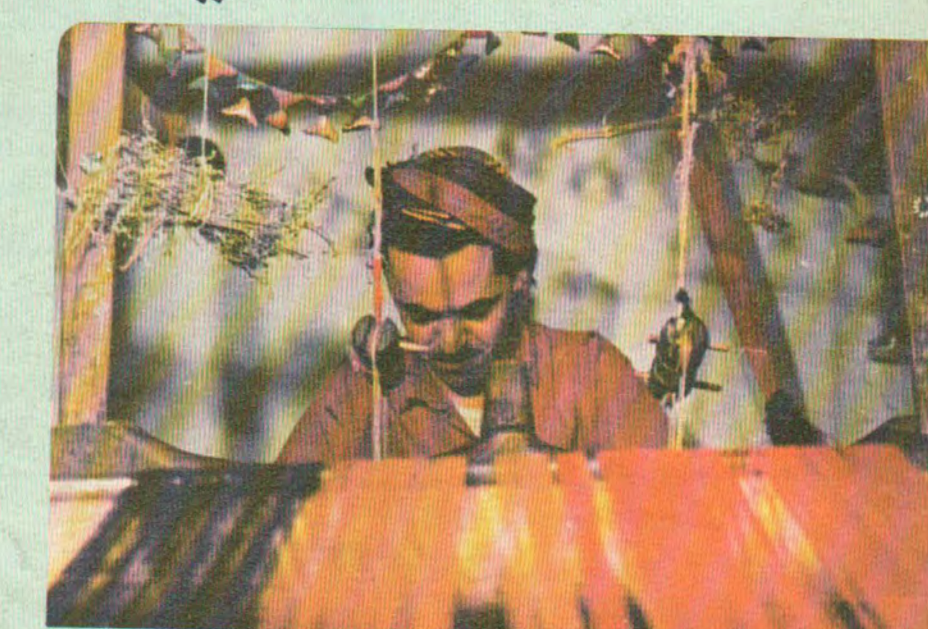


آفاق جامعية

ئاسوّى زانكوّيى



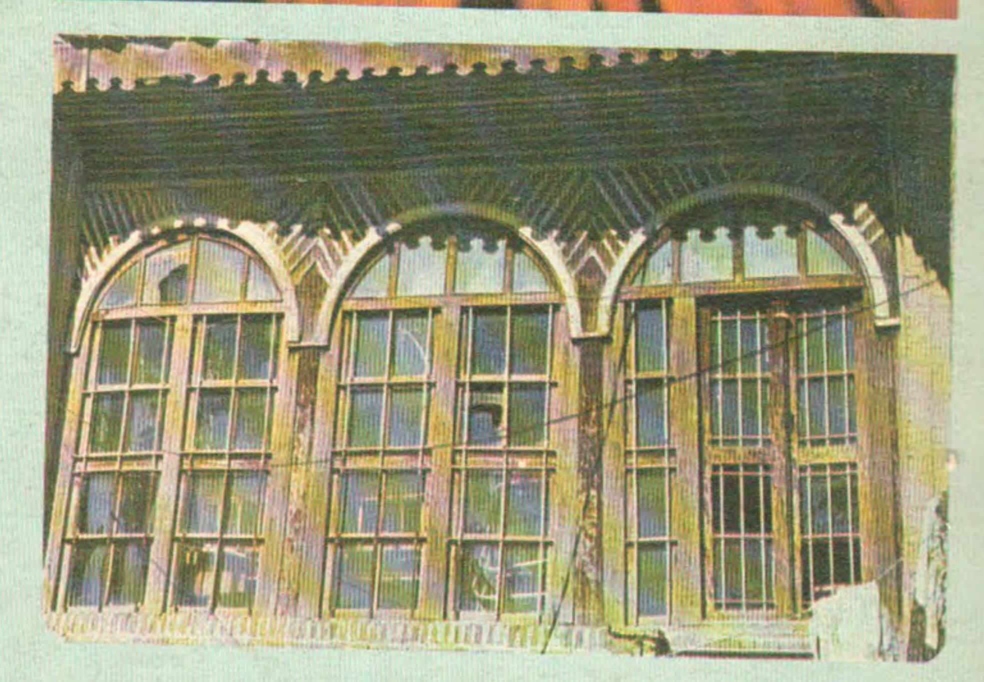


في حوار مع الدكتور
علي جواد الطاهر :

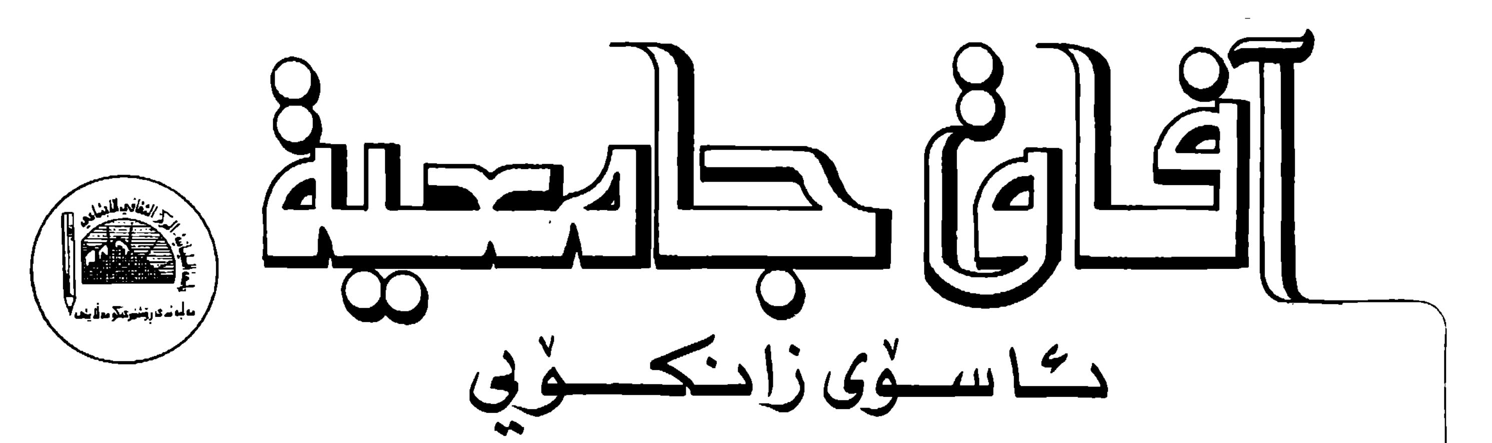
اشهد انني
كنت اصعب
مما انا عليه

جواد
سليم

الفنان الذي
عبر عن
طموحات
الشعب
ص ٦٠



جولة في
المتحف الفولكلوري
ص ٤٤



مجلة ثقافية عامة
يصدرها المركز الثقافي
الاجتماعي لجامعة السليمانية

گۆڤارێکی رۆشنبیری گشتی یه
مه‌لبه‌ندی رۆشنبیری کۆمه‌لایه‌تی
زانکۆی سلێمانی ده‌ری ده‌کا

في هذا العدد

الغلاف الاول والموضوع الملون   عدسة فتحي رشيد

الغلاف الاخير: الطبيعة نحات ماهر: عدسة حسن ذو الفقار

العدد الرابع – كانون الثاني ١٩٧٨

تعنون المراسلات على العنوان التالي: السليمانية – المركز الثقافي – الاجتماعي لجامعة السليمانية – هاتف ٢٠٦٧٥

المسيرة باتجاه الآفاق

انصرام الأعوام باتجاه الآفاق

كل الايام الاتية هي الغد ، وان غدا لناظره قريب ، تلك حكمة اكتشفها الانسان عبر مسيرته الطويلة الشاقة ، التي كافح من اجلها بكل ما يمتلك من ايمان بحقه ، وثقة بمستقبله ، فلم تثنه الانتكاسات عن ممارسته لكل ما هو مشروع من حقوقه ، لتطمين طموحاته في الحياة الكريمة العادلة ، وسعيه المنشود نحو المجتمع الذي يعزز في الانسان انسانيته ويرتقي بها نحو الموقف الاخلاقي الوجداني الامثل . فنكافح من أجل انتصار وتحقيق العدالة ، ومحو الظلم ، فلم يعرف التاريخ عبر حقبه الطويلة مهادنة ومعايشة بين الظالمين والمظلومين (بين السادة والعبيد) الا متى ما يستكين المغلوبون لاقناعة منهم بواقع الامر بل بهدف اعادة تنظيم صفوفهم ، ليكونوا اكثر استعدادا للمجابهة .

واستطاع انساننا المعاصر ان يحقق – من خلال أحلك الظروف وأسوئها – انتصارات رائعة على صعيد الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتقني والفكري ، مما ادى الى اختلال توازن القوى لصالح الجماهير ، بعد ان كانت القوة الغاشمة وشريعة الغاب هي التي تحسم الموقف لصالح (السادة) واصبحت بيد الجماهير اسلحة جديدة ، تفوق الاسلحة التقليدية . واشدّ مضاء ، مشجبها الايمان والثقة بالنفس ، وبذلك زاد تفاؤلها بمستقبلها اكثر من اي وقت مضى .

ولكن هذا لا يعني ان القوى القديمة قد استسلمت والقت اسلحتها وانسحبت من ميدان المعركة (الحياة) الى الابد ، بل عاودت وتعاود الجولة تحت واجهات مختلفة واسلحة جديدة وادوات مبتكرة ، حالمة بأعادة مجدها القديم ، وبخاصة في منطقتنا العربية – الاكثر ثروات والاخطر موقعا

ان ما يجري في الساحة العربية من احداث ، يمثل واحدة من اخطر الاعيب الاستعمار التي يتقاسم فيها الادوار مع كل من الصهيونية والرجعية ، باعتبارها اوجها ثلاثة لحقيقة واحدة هي «الاستغلال والقهر» ، لسلب ما حققه الشعب العربي من انتصارات ، عبر مسيرته التحررية ، ودفاعه عن استقلاله السياسي وثرواته الاقتصادية ، ووجوده الاقليمي . بعد ان قدم الاف الشهداء على مذبح الوحدة والحرية والاشتراكية .

لقد مرّغت القوى الاستعمارية في الوحل حقيقة لا يختلف عليها اثنان هي «حق الشعب في العيش والسيادة على ارضه ، فطردت الشعب العربي الفلسطيني امام سمع الهيئة الدولية وبصرها .

ولا نجانب الصواب اذا قلنا ان مأساة شعب فلسطين ، لم تلق الحجم الحقيقي من الدعم والاسناد الذي لابد ان يوازي هول المأساة ، ففي عصر الشعوب والقوميات وانحسار الاستعمار الاستيطاني ، تعشعش الصهيونية في سهل فلسطين ، وتمد أخطبوطها ليضم اراضي جديدة ، بعد أن ازاحت شعبا بأكمله ، وسلبته حقوقه القومية والتاريخية والاقتصادية كافة .

وبأنصرام عام ١٩٧٧ جاوز عمر المأساة نصف القرن وعقدا من الزمان ، وبدلا من حسم الموقف لصالح الحق العربي ، تطوع العديد من الرجعيين العرب في لعبة للموت قذرة ، وبتنسيق مع سادتهم الامبرياليين ، لخلق «المواءمة» بين «الذئب والحمل» بمعادلة غريبة .

ان مايدور الان في الساحة العربية يوجب التحرك العلمي المخطط ، بعد أن أفرزت الوقائع ، الاتجاهات السائدة الى مستسلمين بحجة (السلام) والى رافضين لكل الصيغ الخائنة .

ان منطق التاريخ يلح علينا باتجاه التوّحد والتعاون والتنسيق لا فقط حول مايدور في فلسطين ، بل وكذلك لمعالجة الظواهر الخطيرة للكيانات الرجعية . فكل الدلائل تشير الى ان ما فشلت امريكا فيه في فيتنام وسياسة «الفتنمة» نجحت فيه عندنا وما العدوان على ليبيا ، وما ارسال القوات العربية الى زائير ، وما التحرش بالانظمة العربية التحررية الا دليل على ما ذهبنا اليه .

فاذا كان عام ١٩٧٧ عام هجمة امبريالية . فلنجعل من عام ١٩٧٨ والاعوام القادمة اعوام انتصار وسلام يحفظ فيه الانسان حقوقه وكرامته .

وثقتنا بالامة العربية ، وبحركة التحرر العالمية

اكبر من حسابات كل الرجعية

هيئة التحرير

التقرير السياسي وقرارات عيد الجيش



لن تنفصل – في رؤية الحزب القائد المجابهة الحاسمة لخطط الاستعمار عن تبني الطموحات الشعبية وتطمينها ، وهذا ما اكدته جميع وثائق الحزب منذ البواكير الاولى لنشأته صعوداً الى قرارات زيادة القدرة الشرائية لقطاعات واسعة من جماهير العمال والمعلمين والشرطة والجنود والتي لم تكن الاولى ولا الأخيرة . بل هي حلقة في سلسلة الاجراءات التي تتخذها قيادة الحزب والثورة لتحوّل المقررات المتصلة برفع القدرة الشرائية للمواطنين الى واقع معاشي وليس من باب المصادفة ان تتداخل احتفالات الذكرى السابعة والخمسين لعيد الجيش الباسل مع اجراءات الثورة الاقتصادية ، في وقت مرت فيه الذكرى الرابعة للتقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن والتي تنهل من معين واحد هو تعزيز مسيرة الشعب باتجاه الاهداف المشروعة في الحياة الكريمة .

ان جدلية الوحدة والحرية والاشتراكية تجد تطبيقاتها العملية بكل قرار يصدر لصالح الشعب ، بغض النظر عن القطاع الشعبي الذي تشمله ، لأن النضال ضد الاستعمار والرجعية والتجزئة ، يتعزز ويتقوى متى ما وضعت الجماهير الشعبية في موقعها الملائم ، من الناحية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية . وكانت كل تلك الامور وثيقة الصلة بما صدر عشية عيد الجيش في السادس من كانون الثاني ١٩٧٨ . وما لحقه من قرارات ، فلكي يندفع المعلم اكثر فأكثر وليكون العطاء اكثر ولتحقيق الثورة المعرفية في التعليم وفي حملة محو الأمية ، ولتصبح المدرسة مركز اشعاع فكرياً وتربوياً تساهم في خلق شخصية الانسان الجديد كان قرار منح المخصصات المهنية لمارسي التعليم .

وذلك يصدق على الانتاج والأمن والدفاع عن الوطن . في مرحلة امتازت بشراسة الهجمة الاستعمارية والصهيونية والرجعية ، ان عطاء الثورة لن يقف عند حدّ ولا نغالي اذا قلنا ان نقاء الثورة وصفاءها يزدادان كلما منحت هذه الثورة من عطائها مايعزز ثقة الانسان بنفسه وبمجتمعه ، وان مسار الثورة في حركتها اليومية الصاعدة يؤشر حقيقة ان الانسان في عراقنا الحبيب هو وسيلة الثورة وغايتها .

واذا ما تصفحنا التقرير السياسي ، واعدنا قراءته وجدنا في كل حين ما يؤيد السير الحقيقي باتجاه تطبيق ، شخصته القيادة القطرية فيه . فيما يتصل بالتعليم والدفاع والانتاج اذ من الصعب على النظام الثوري مهما كان موقعه ان يطمئن على مسيرته دون حساب لكافة الاحتمالات التي قد يلجا اليها الاستعمار والصهيونية والرجعية ، ويتوجب عليه العمل باتجاه تعزيز قدراته العسكرية والعلمية والاقتصادية . بمعنى آخر احتمالات المعارك لاتقتصر على جهة دون غيرها . ومن هنا جاءت الاجراءات الضرورية لتعزيز هذه الجبهات . ان الشعور بالقوة – كما يقول الرفيق صدام حسين – يجب ان لا يكون مبرراً للدعة او السكينة التي هي آفة الثورات الشعبية ، ان عظمة الثورة لا تتجسد في تحقيق الانتصار على الاستعمار ، في شتى الجبهات وحسب بل في تعزيز وتطوير هذه الانتصارات لصالح اوسع الجماهير الشعبية . وليس بعيداً عنا قرار مجلس قيادة الثورة القاضي بالسماح للعسكريين والشرطة وغيرهم من منتسبي القوات المسلحة باكمال دراساتهم الجامعية والعليا ، ليضع موضع التنفيذ مبدأ ثورية الجيش وعلميته وقوته . فالحرب الحديثة تعتمد العلم والايمان والثقة العالية بالنفس لكي تحقق المهام العظمية التي تعقدها عليها الامة ، في معاركها المصيرية .

ان عطاء الثورة لن يقف عند حدّ ، ولا لفئة معينة ، ولا فترة محددة . بل هو ديمومة تغني مسيرة المجتمع لما فيه خيره وانتصاره .



علم الاجتماع ودوره في التخطيط والتنمية

عبد الكريم عبيد السادة

مدرس علم الاجتماع المساعد كلية الآداب

نجد اليوم قدراً من التخطيط الاجتماعي في جميع المجتمعات الحديثة ، ويكاد فهم الناس للتخطيط يقتصر حتى الوقت الراهن على التحكم في النشاط الاقتصادي وتوجيهه ولم يلعب رجال الاجتماع سوى دور ضئيل في تلك العملية . ونجد ان هذا الوضع قائم ايضاً حتى في تلك المجتمعات التي تبدو فيها الجوانب الاجتماعية للنمو الاقتصادي واضحة كل الوضوح كما هو الحال في البلاد النامية مثلاً ، ولكن الناس بدأوا يدركون بسرعة ضرورة المعرفة الاجتماعية واهميتها لعملية التخطيط . فقد اخذ الاقتصاديون الذين ركزوا جهودهم على حل مشكلات التنمية الاقتصادية يعتمدون اكبر الاعتماد على النظريات والبحوث الاجتماعية . واصبح بامكان علماء الاجتماع ان يقدموا اسهاما هاما في عملية التخطيط الاقتصادي رغم قلة عددهم في الوقت الذي يوجد عدد كبير من المختصين يقدم كل منهم وجهة نظر جديدة في التخلف الاقتصادي ومعوقات التنمية الاقتصادية .

. وهذا امر طبيعي لأن التنمية مسألة هامة ومعقدة ، والتنمية الاقتصادية لا تتم في فراغ وانما في اطار اجتماعي وضمن هذا المنظور فانه يعد خطأ كبيرا اذا ركز المجتمع نظره في العوامل الاقتصادية المجردة دون دراسة كافية لمعرفة علاقة التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية ، وبمقتضاها لم تعد قضية التنمية تشغل رجال الصناعة او الادارة او مخططي السياسة على اختلاف منطلقاتهم الايديولوجية فحسب بل اصبح ميدانا جديدا يتعاظم شأنه في علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الاخرى . (١)

ان حياة المجتمع لن يستقيم امرها بدون تخطيط ، لان التخطيط هو الوسيلة التي يستعين بها الفرد والجماعة كما يستعين بها المجتمع لتحقيق حياة افضل ، لان التخطيط في جوهره هو التوجيه الاداري الواعي للفكر بشكل يؤدي الى خلق الاساليب التي يمكن ان تحقق للمجتمع ما ارتضاه من اهداف ، واذا كان التخطيط مرتبطا بأهداف معينة فأن هذه الاهداف تنبثق عادة من فلسفة اجتماعية تسود ذلك المجتمع . (٢)

(العمل التنظيمي العلمي الذي يقوم على حسن استغلال للجهود والامكانيات ، واستثمار الموارد المتاحة والمتوقعة احسن استغلالاً وافضل استثماراً موجه ، لتحقيق الاهداف المرسومة في اطار السياسة العامة للدولة وفي الوقت المحدد) . (٣)

او انه (التطبيق المنظم لافضل ما هو متاح من معرفة بقصد السيطرة عليه وتوجيه الخطوط المتغيرة الراهنة وصولا الى تأمين تحقيق ما ثبت من اهداف) . (٤)

ومهما كانت الوظيفة التي يؤديها التخطيط فأنه اجتماعي في واقعه وهناك خلافات تقوم على اساس تجزئة العملية التخطيطية الى اقتصادية واجتماعية وسياسية وتربوية وصحية الا ان النظرة الاكثر عمقا انما تفهم التخطيط على انه جسم واحد ذو اوجه متعددة لان التخطيط الاقتصادي لا بد من ان يتفاعل مع العلاقات الاجتماعية التي تؤثر بدورها في الفلسفة السياسية السائدة . (٥)

ولعل التنمية هي الصق الابعاد بالتخطيط ومفهومها رفع انتاجية افراد المجتمع عن طريق توفير ظروف افضل وبذلك يتجاوز انتاج المجتمع استهلاكه موفرا له الرفاه المادي الذي يشكل حافزا لرفاه فكري وتربوي وصحي وبالتالي يولد الرفاه الاجتماعي .

ولكن النظر الى التنمية من وجهة النظر الاقتصادية البحتة يحيلها الى عملية حسابية باردة قد تحقق نجاحا على الصعيد الاقتصادي ولكنها تفقد روابطها الاجتماعية والنفسية على الاخص في مجتمعات تقليدية لا يشترط في العامل المادي ان يحرك بقية العوامل والذي يجب ان يكون منها البناء الاجتماعي مما يجعل من التنمية عملية معزولة عن البعد الاجتماعي المطلوب . (٦)

ومن الواضح ان دور رجل الاجتماع ظل مقتصرا الى حد بعيد على كونه ناقدا خارجيا يكشف عن بعض اسباب الفشل والعقبات التي تعترض انجاز الخطط الاقتصادية وتبدو هذه النقطة واضحة بشكل خاص في استعراض اوسوفسكي Ossovesk

لاوجه قصور واخطاء التخطيط في بولندا بعد الحرب العالمية الثانية . وبوسع رجال الاجتماع أن يقدموا اكثر اسهاماتهم العملية افادة بدراسة اثر الثقافة التقليدية والطائفة والاسرة على الانتاج الزراعي والصناعي ودراسة انجح الوسائل للوصول الى الاهداف المنشودة . ويجب ان لا نتصور ان دور العلم الاجتماعي سوف يقتصر على دور الناقد برغم اهميته التي لا جدال فيها ، او انه سيقصر دراسته على العوامل الاجتماعية للنمو الاقتصادي .

فالتصنيع والنمو الاقتصادى يؤدى الى ظهور مشكلات اجتماعية جديدة كالجريمة ، والامراض العقلية ، والملل ، وعدم الرضا عن العمل ، واستغلال اوقات الفراغ ، ومن واجب رجال الاجتماع ان يساعدوا على عملية أخذ كل شئ في الاعتبار بأن يحددوا بوضوح ويصفوا بدقة الصلات القائمة بين الظواهر الاجتماعية المختلفة ، الامر الذى يجعل عملية التخطيط اكثر فاعلية ويساعد على تجنب النتائج غير المتوقعة وغير المرغوبة ، وعلى الرغم من انه لا يلزم ان يكون ناقدا بالضرورة الا انه يقدم وسائل النقد وهو فى كلا الجانبين يخدم هدفا واحدا يلتزم به علم الاجتماع والتخطيط على السواء التزاما تاريخيا هو ترقية العقل الانسانى .

وهنا يبرز السؤال الاتى . اين يقع عالم الاجتماع فى كل ما تقدم ؟ ما قيمة هذا العلم ؟ وهل يوجد علم اجتماع تطبيقى ؟ وهل يظل التخطيط مجرد دراسات وممارسات ؟ . .

وللاجابة عن مثل هذه الاسئلة نقف عند مجتمعات الغرب المفككة ومجتمعات العالم الثالث المتخلفة وما واجهته هذه المجتمعات من مشكلات اجتماعية كانت سببا فى اثارة هذه التساؤلات فى العالم الغربى ، وكان بعض علماء اجتماع العالم الثالث مثل بيريز Peries هم الذين اثاروا بعضها الاخر الذى يتعلق بالعلم النامى وقد كان كارل منهايم اول من اثار هذه التساؤلات فى العالم الغربى ، وقد اشار بعد ذلك بيريز منهايم الى انه اذا كان علم الاجتماع عاجزا عن اداء هذه المهمة فان هذا يعنى ان كل ما شغل به علم الاجتماع منذ نشأته حتى الان كان من قبيل التفكير المجرد السطحى ولعل هذا هو ما ادى ببعض الدارسين لعلم الاجتماع سواء في العالم الغربى او الشرقى او النامى الى التعبير عن الحاجة الى علم اجتماع جديد يركز على مشكلات المجتمع الاساسية وفي مقدمتها مشكلات التخلف والتفكك ومن اهم هؤلاء الدارسين لعلم الاجتماع الذين طرحوا هذا الرأى «مانهايم» الذى انتقد النظام الرأسمالى ، نتيجة لما ادى اليه تطبيق هذا النظام من تباين اقتصادى وتمزق اجتماعى وصراع طبقى . وقد اشار مانهايم الى ان الحل الوحيد لتجاوز ازمات النظام الراسمالى يتمثل في الاخذ بمبدأ التخطيط الشامل ، ويشكل مانهايم فى ارائه واحدا من المنظرين فى المجال التخطيطى ، وتفكير مانهايم علامة مميزة ليس فى علم الاجتماع فحسب وانما فى العلوم الاجتماعية عامة اذ يمثل واحدا من ابرز نقاط التحول فى تاريخ العلم الاجتماعى مثل – ماكس فيبر وزيمل فى المانيا ودوركايم فى فرنسا وكولى فى الولايات المتحدة وهبهاوس فى انكلترا ، كما انه من ابرز العلامات المضيئة التى تركها الفكر الاوروبى على طريق المعرفة الانسانية ، والتخطيط كما يفهمه مانهايم وسيلة للخلاص من مآسى العصر والحيلولة دون ان يعانى الانسان فى ظل انظمة متسلطة او يضيع فى وسط تغلب عليه النزعة الذاتية وما يرتبط بها من تسيب كما يفهمه وكأنه صيحة العصر وهى صيحة ليست متشائمة وانما هى واقعية ، ويؤكد هنا على ان التخطيط هو الدواء لامراض العصر واذا كان التخطيط يعتبر من سمات العصر الحديث في المجتمعات حيث تأخذ به كأسلوب وكمنهج علمى لا بد منه فى معالجة اوضاع الحياة الاجتماعية ، وتوجيه سلوك الأفراد والجماعات الى ما يحقق رقى المجتمع وتقدمه وتحقيق الرفاهية الاجتماعية فان التخطيط فى الدول النامية اكثر لزوما لمعالجة مشكلات التخلف القائمة في مثل هذه المجتمعات ووضع حد لمزيد من المشكلات ان تحدث فيها وذلك فى محاولة لكسب الوقت واختصاره للحاق بالدول التى قطعت اشواطا واسعة فى مجال التقدم واضعين فى الحسابات ان التجارب التى خاضتها مجتمعات غير مجتمعنا ، ولكنها شبيهة به فى عدة وجوه يمكن ان تشكل بدراسته وتقييمها بالاضافة الى ظروف مجتمعنا التاريخية والموضوعية اطارا و نموذجاً ، او تعطينا مؤشرات تقودنا الى التصور العلمى المناسب وترسم اجراءات موجهة سياسية من خلال برمجة عالية الدقة كما هو ممكن او متاح فى حدود مضبوطة نسبيا وهذا يمنع من الاستعانة بتجارب العلم التى يمكن ان تشكل زخما يمكن نكرانه فى تقييم نموذج اقتصادى ملائم كما هو موجود فى عالمنا الثالث ، ونحن اذ نحاول ان نقيم مثل هذه التجارب لا نريد من خلالها التسليم الكامل لما جاءت به هذه النماذج لان الظروف التاريخية والاقتصادية التى مرت بها بلدان هذا العالم تختلف كليا عما هو موجود فى مجتمعاتنا النامية التى تحتاج وعلى وجه التحديد نموذجا خاصا بها تسهم نماذج العالم فى تشكيله والانطلاق من خلاله لتقييم اوضاعنا ، الاقتصادية والاجتماعية .

ختاما يمكن القول ان تجديد حيوية المجتمع يشمل الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية والقانونية والصحية والترفيهية لذا يمكن اعتبار علم الاجتماع الام الجديدة للعلوم بشكل عام والاجتماعية منها بشكل خاص لان الفعاليات الاقتصادية والثقافية والسياسية بل وحتى العلوم وتطبيقاتها وتكنولوجيتها لا يمكن ان تمارس فى فراغ بل يفرض عليها الواقع ، وسعيها نحو اهداف ناجحة فى ان تدرس المجتمع الذى تعمل فيه ، وان صلة التخطيط بعلم الاجتماع لا تقل اهمية عن صلته بالاقتصاد وعلى الاخص فى البلدان النامية حيث تؤثر العوامل غير المنظورة في انشطة المجتمع المختلفة اكثر من تأثير العوامل المنظورة وان نمو علم الاجتماع كان مسؤولا الى حد ما عن توسيع فكرة التخطيط من مجرد الاقتصاد المخطط الى فكرة المجتمع المخطط .

المصادر المستعملة فى البحث :

١ – د . نبيل محمد توفيق . علم اجتماع التنمية . ١٩٧٤ . ص٢٥٢ .

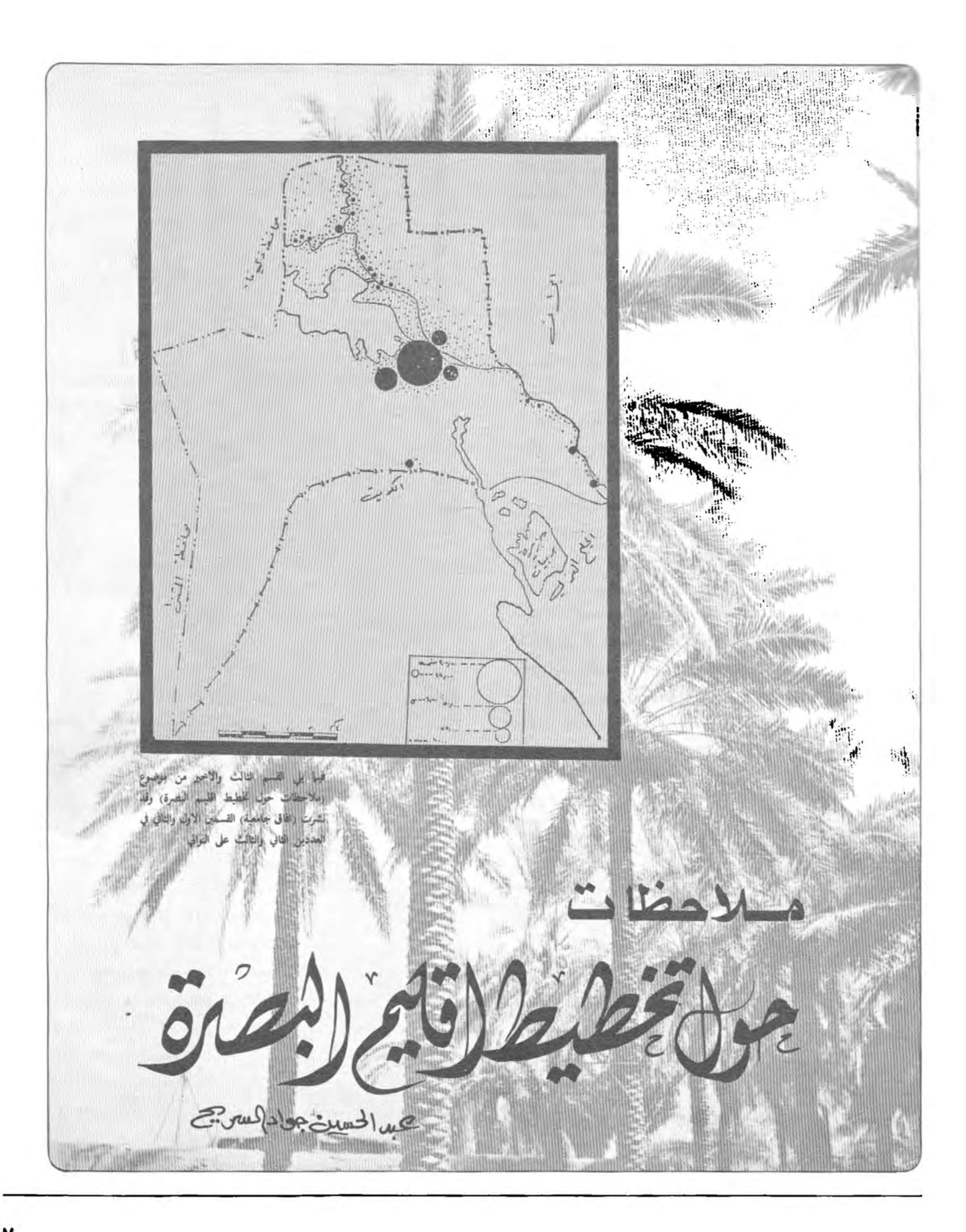
٢ – ذكى يونس الفاروق . علم الاجتماع الاسس النظرية واساليب التطبيق ١٩٧٢ . ص٣٢٠

٣ – حسن على خفاجى . التغير الاجتماعى والتحضر . ١٩٧٤ . ص١٢٣ .

٤ – Freedman and others. principles of SOciology. P.622

٥ – متعب فنان . الاسس التكنواجتماعية للتخطيط . الكتاب الاول . ١٩٧٦ . ص١٠

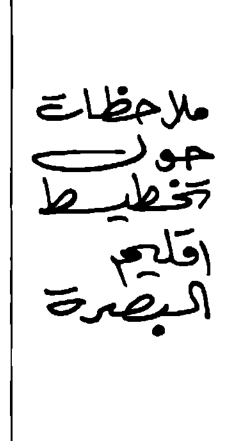
٦ – نفس المصدر . ص١١ .

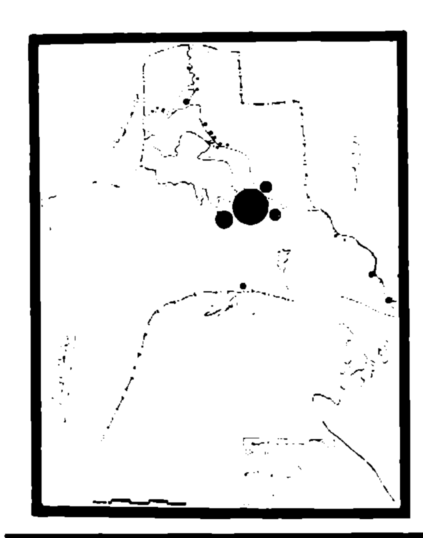


فيما يلي القسم الثالث والأخير من موضوع (ملاحظات حول تخطيط اقليم البصرة) وقد نشرت (آفاق جامعية) القسمين الأول والثاني في العددين الثاني والثالث على التوالي

ملاحظات حول تخطيط اقليم البصرة

عبد الحسين جواد السريح





نمط الاستيطان :

القسم الثالث ملاحظات حول تخطيط اقليم البصرة

١ - يرجى مراجعة ص ٨ لغرض التوفيق في التباين والتناقض بين اسس التصنيف .

فالجدول الاول (٨) استخدام المقياس الاداري فقط (يرجى مراجعة الشرح اسفل الجدول المذكور) - بينما استخدم المقياس المركب (الاداري والاحصائي) في ص ١٧١ .

٢ - ان كثيرا من مراكز الاستيطان التي اعتبرها التقرير مراكز ريفية هي في الحقيقة مراكز حضرية على اساس النشاط الاقتصادي فيها . فتوجد عدة مراكز يقوم معظم سكانها بصناعة الطابوق أو بأعمال مدنية مختلفة كالنقل او صناعة الزوارق كما هو الحال بالنسبة لعدد من المراكز في قضاء القرنة . او عدد من المراكز في قضاء الزبير كما في مركز الشعيبة والرميلة والبرجسية وحي الطرب وغيرها ممن يقوم سكانها بأعمال غير ريفية .

٣ - بغض النظر عن مدى صحة وفاعلية مقياس التصنيف الذي استخدم للتميز بين المراكز الحضرية والريفية اعتمادا على الاساسين الاداري والاحصائي فان مركز الهوير (وهو مركز ناحية في قضاء القرنة) لم يدرج في الجدول (٦٣) على الرغم من ان التصنيف المذكور يشمله تماما . حيث ان عدد سكانه ٣٩٦٣ عام ١٩٧٠ وفيه مركز بلدية .

٤ - ان الشكل البياني رقم (٤) ص ١٧٧ يتضمن خطأ توزيع المدن عموديا حيث يلاحظ ان ٦ مدن قد تجاوزت في عدد سكانها (٥٠،٠٠٠) نسمة بينما في الواقع لا توجد مدينة في الاقليم سوى مدينة البصرة تزيد في عدد سكانها على هذا العدد فتصل الى (٤٥٠،٠٠٠) نسمة بينما جميع المدن الباقية هي دون الـ ٥٠،٠٠٠ نسمة - فالمدينة الثانية (الزبير) يبلغ سكانها ٤٧،٠٠٠ نسمة . قارن ذلك بالجدول (٦٣) .

الاساس الاقتصادي للمدن :

١ - من مطالعة الصفحات المشار اليها اعلاه والخاصة بالاساس الاقتصادي للمدن في اقليم البصرة يتضح بأن مفهوم الاساس الاقتصادي في هذه الصفحات يعني الانشطة الاقتصادية في المدينة وحسب . وهذا غير المفهوم المعروف للاساس الاقتصادي الذي يشيع استعماله في دراسات المدن وتخطيطها والذي يعني الفعاليات الاساسية للمدينة اي نسبة ما تقدمه المدينة من فعاليات اقتصادية وخدمات الى سكان اقليمها المباشر او اقليمها العام والبعيد . لان هذه النسبة او هذا القطاع (الذي يصدر الى خارج المدينة) هو الذي يعني الاساس الاقتصادي للمدينة وهو مبرر وجودها ونموها - كمبدأ عام - على اساس ان المدينة هي مركز خدمات اقليمية وجدت لخدمة الريف الذي يحيط بها او بمعنى آخر لخدمة اقليم المدينة . واذا كان الامر كذلك فلا بد لمعرفة درجة مركزية المدينة او معرفة اساسها الاقتصادي من القيام بدراسة ميدانية تعتمد طريقة الاستجواب من السكان واصحاب المؤسسات للتوصل الى معرفة وتحديد نسبة الخدمات والفعاليات الاقتصادية الاقليمية ومجال نفوذ المدينة الاقليمي وعلى ضوء هذه الدراسة يمكن تقدير أهمية المدينة الاقليمية ودرجة نموها وتطورها في المستقبل .

٢ - ليست ثمة ما يدعو الى هذا التفاؤل الكبير لمستقبل مدينة شط العرب الثقافي واحتمال تحولها الى مركز اشعاع علمي لكونها مدينة جامعية الان . ان مقر جامعة البصرة الدائم ليس في شط العرب انما في منطقة كرمة علي وقد بدأ العمل فعلا في تشييد بعض اجزاء هذه الجامعة هناك .

٣ - تعتبر مدينة القرنة حاليا مدينة اقليمية او مدينة خدمات مركزية ، تتوسط منطقة ريفية واسعة تمتلك امكانيات كبيرة للنمو الاقتصادي في المستقبل . ووظيفة القرنة حاليا هي تقديم مختلف الخدمات الاقليمية لاسيما التجارية منها الى اقليمها المباشر والمناطق المجاورة لها . وعلى ضوء مفهوم الاساس الاقتصادي فالعنصر الاقليمي (نسبة ما يخدم سكان الاقليم) للفعاليات الاقتصادية والخدمية الموجودة في المدينة تكون نسبته عالية تزيد على ٩٠٪ وهي على هذا الاساس تعتمد في نموها وتطورها على مدى تطوير وتنمية الاقليم الذي تتوسطه . وهذه الحالة يمكن ان تنسحب على بعض المدن في اقليم البصرة مثل مدن ابي الخصيب والمدينة .

معوقات التنمية الاقليمية

ص ١٨٥ - ١٨٧

١ - يرجى اعادة النظر في الخارطة رقم (١٦) فأن هناك مساحات واسعة في القسم الشمالي والغربي من اقليم البصرة تعتبر مناطق اهوار دائمية ومؤقتة واسعة الا انها غير مؤشرة على الخارطة - كما توجد معوقات اخرى لم يتم تأشيرها ايضا في هذا القسم من الاقليم كخطوط الضغط العالي وانبوب النفط الاستراتيجي والطريق العام للسيارات بصرة - بغداد . . . . الخ .

٢ - ان بعض مناطق النخيل لا سيما التي اصاب الكثير من نخيلها الهلاك تصلح لاقامة انشطة اقتصادية وعمرانية اخرى اكثر اهمية ومنفعة من النخيل . فلا اعتقد ان لهذا الحرص المفعم بالعاطفة على النخيل ما

تحفظات حول اقامة مدينة جديدة في خور الزبير



يبرره . فالمسألة اقتصادية وحضارية تستوجب الدقة في الحساب والتقدير .

٣ - من السهولة بمكان توسيع زراعة اشجار الاثل ومجالات التوسع رحبة جدا ، فالصحراء منبسطة امامها بسخاء فلا داعي لايقاف التوسع في المجالات الحضارية الاخرى بحجة وجود بعض الاشجار التي يمكن الاستعاضة عنها بكل سهولة وخلال سنوات قلائل لا تتجاوز اصابع اليد .

٤ - يمكن اضافة نقطة اخرى الى مجمل النقاط المدرجة تحت عنوان (المعوقات الطبيعية) وهي :

الاهوار الموجودة في قضاء القرنة الدائمة والمؤقتة شرق وغرب نهر دجلة والتي تشمل مساحة اكثر من ١٢٠٠ كم٢ ، هذه الاهوار الشاسعة التي يغفلها التقرير على الدوام رغم اهميتها وخطورتها في التخطيط الاقليمي والحضري لمحافظة البصرة .

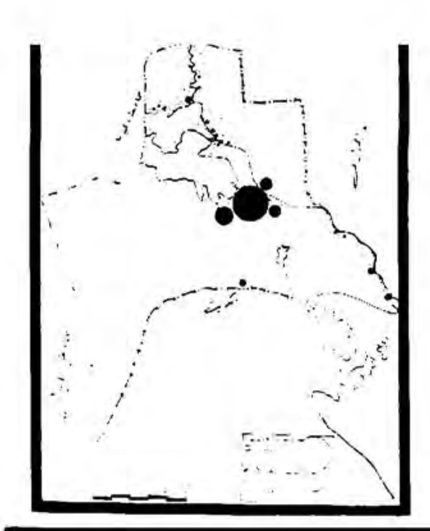
ستراتيجية التنمية :

ص ١٨٨ - ٢٠٠

١ - ص ١٨٩ تعالج مشكلة توسع مدينة الزبير نحو الغرب بشق انفاق تحت الطريق العام بين بصرة - صفوان والذي اعتبر معوقا لهذا التوسع . ومثل هذه المعالجة يمكن اعتمادها في بقية مراكز الاستيطان مثل مدينة الفاو - ص ١٩٠ والقرنة وغيرها .

٢ - لقد اغفل التقرير المعوقات الطبيعية والبشرية التي توجد في الجهة الغربية والجنوبية لمدينة القرنة ص ١٩١ كبساتين النخيل ونهر الفرات والضغط العالي والطريق العام والانبوب الاستراتيجي .. الخ بينما يكون التوسع نحو الشرق افضل لها لاعتبارات كالموقع النهري الجميل عند ملتقى النهرين والهدوء وعدم وجود معوقات . كما ان مشروع مزرعة السوب واعدادية الزراعة في هذه الجهة بحاجة الى خدمات سكنية ومدنية اخرى . ومما يبرر هذا التوسع ايضا هو انشاء جسر حديدي جديد عبر نهر دجلة ليربط مدينة القرنة بالجهة الشرقية لهذا النهر مما يسهل الاتصال بين جهتي النهر ويكون محفزا قويا ومبررا لتوسع القرنة نحو الشرق .

ملاحظات حول تخطيط اقليم البصرة



٣ - ص ١٩٣

يفهم من الكلام الوارد في هذه الصفحة أن القائمين على التخطيط الاقليمي قد عزلوا انفسهم عن مخططي المدن . هذا في الواقع خطأ كبير لا يمكن السكوت عليه لان مجالي التخطيط المذكورين مترابطان . والمدينة والاقليم وحدة عضوية متماسكة فلا يمكن معالجة احدهما دون الاخر . والتخطيط الحديث هو تخطيط شامل لا جزئي يشمل المدينة والاقليم معا . ولا بد والحالة هذه من اجراء مسح ميداني ودراسة شاملة لكل من الاقليم والمدينة معا ليقوم على اساسها تخطيط اقليمي وحضري شامل وضمن عملية واحدة .

٤ - ص ١٩٧

فيما يتعلق بتخطيط مدينة شط العرب أكرر ما قلته سلفا من ان المقر الدائم لجامعة البصرة هو في كرمة علي وليس في هذه المدينة .

٥ - فيما يخص الملاحظات حول مدينة خور الزبير المقترحة ، ولأهميتها فقد افردت لها مجالا خاصا . في الصفحات التالية : -

ملاحظات على مدينة خور الزبير الجديدة المقترحة :

توجد ثمة اعتبارات تقف وراء التحفظ نحو اقامة مدينة جديدة في منطقة خور الزبير لسكنى العاملين في الصناعات التي تقام في هذه المنطقة والذين يقدر عددهم بحوالي ٣٠٫٠٠٠ عامل وما يرتبط بهم من عوائل يصل مجموعهم الكلي ١٠٠٫٠٠٠ - ١٢٠٫٠٠٠ نسمة . والبديل الذي يكون منطقيا هو ان يتم استيطان هؤلاء السكان في كل من مدينتي الزبير وام قصر بنسب تحدد وفق متطلبات الصناعة وظروف السكن والنقل .

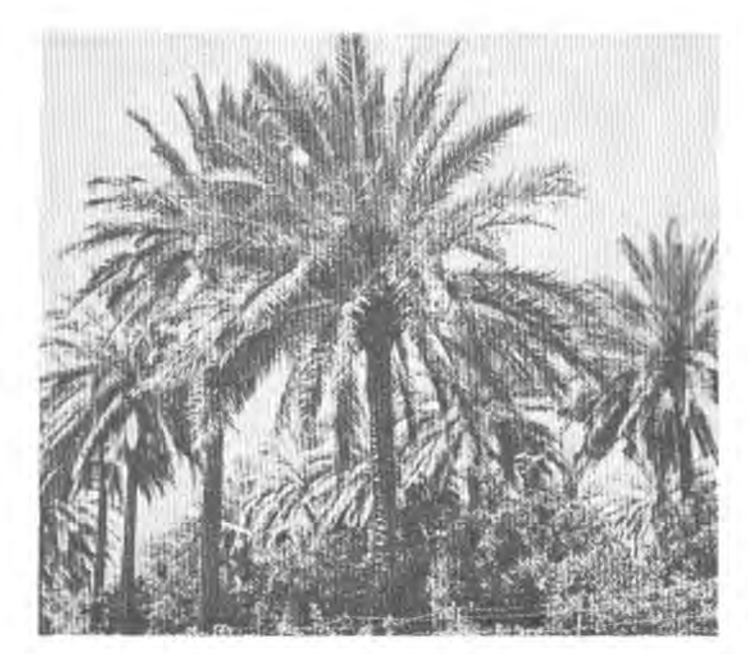
وما يبرر هذا البديل وذلك التحفظ من اعتبارات يمكن درجها كما يلي : -

١ - ان اقامة مدينة جديدة تبدأ من الصفر وفي منطقة صحراوية بعيدة تعني تكاليف باهضة جدا وجهودا ضخمة ووقتا كبيرا . بينما يمكن توفير جزء كبير من هذه المتطلبات فيما لو تم استيطان هؤلاء السكان في مدينتي الزبير وام قصر بدلا من تلك المدينة المقترحة . لان المدينة القائمة تمثل بيئة جاهزة للوظائف المدنية الجديدة ومن ضمنها الوظيفية السكنية للسكان الجدد حيث انها لن تحتاج الى التكاليف الابتدائية الباهضة التي لا مفر منها في المدينة الجديدة . بمعنى انها بيئة جاهزة تمتاز بالخدمات الحضرية الاساسية مسبقا .

٢ - على اي الاسس اعتبرت مدينتا الزبير وام قصر لا تستوعبان هؤلاء السكان الجدد . فاذا كانت مساحة الارض هي السبب في الاعتبار فأن المناطق المحيطة بهاتين المدينتين من السعة واليسر بحيث تسمحان بتوسعها واستيعاب اضعاف هذا العدد الاضافي من السكان .

٣ - هناك حقيقة تخطيطية مهمة الا وهي ان مستوى الوظائف والخدمات في المدينة يتناسب مع مستوى حجم المدينة فالعلاقة بينهما طردية . فمن الملاحظ والثابت هو ان المدينة الكبيرة فيها من الخدمات والوظائف ذات المستويات العالية ما لا يوجد في المدن المتوسطة الحجم





والصغيرة . وخير مثال على ذلك هو مقارنة مدن اقليم البصرة المختلفة بمدينة البصرة . ولهذا السبب فان نمو مدينتي الزبير وام قصر واستيعابها هذا العدد الاضافي من السكان يعمل بدوره على توسع هاتين المدينتين من جميع نواحي الحياة الحضرية وتوفر وارتفاع مستوى الخدمات فيهما بحيث يقربهما كثيرا من مستوى وحجم مدينة البصرة وهذه عملية تقلل من درجة التباين الطبقي للمدن في الاقليم وتخلق مدنا متوسطة الحجم فيه ، هذا جزء من استراتيجية التنمية الشاملة في القطر .

٤ – ان خلق مدن جديدة وحديثة في خور الزبير وبين مدينتي الزبير وام قصر يتم على حساب هاتين المدينتين القائمتين ويعمل على سلب اهميتها الاستيطانية لاسيما وان المسافة بين هذه المدن لا تزيد عن ٢١ كم . وهذا يتم خلافا للاستراتيجية التي ترمي الى العمل على نمو المدن القائمة .

٥ – اذا كانت بعض الاراء التخطيطية ترى ضرورة اقامة محل السكن قريبا من محل العمل فأن ما يبررها هو ارتفاع تكاليف نقل العمال بين المسكن والمعمل وهذا يصدق في الدول الصناعية الرأسمالية التي ترتفع فيها مثل هذه التكاليف والتي يتولى فيها امر الصناعة القطاع الخاص الذي يحسب لكل شيء حسابه على اساس الربح . اما في دولة مثل العراق حيث يسيطر القطاع العام على الصناعة والمواصلات العامة – لاسيما السكك الحديد – حيث تنخفض تكاليف النقل في العراق الى اقل المستويات مقارنة بغيره من الدول يضاف الى ذلك ان المسافة بين مدينة الزبير والمنطقة الصناعية في خور الزبير لا تزيد عن (٢١) كم وبين هذه المنطقة ومدينة ام قصر (٢٥ كم) كل هذه الاعتبارات تغني عن التفكير في كيفية تقليل تكاليف نقل العمال من مساكنهم الى محلات العمل في هذه المنطقة .

٦ – لا بد من طرح السؤال التالي :

اي مدينة هذه التي تقام وسط منطقة ضخمة واسعة فيها مختلف الصناعات الثقيلة والخفيفة – كمنطقة خور الزبير – حيث الضجيج وتلوث البيئة وغيرها من مضايقات السكان والمشاكل التي تخلقها هذه الصناعات لابد من توسعها ونموها المطرد في المستقبل على حساب المناطق المجاورة . كل هذه اسباب جديرة بأبعاد محلات سكنى العاملين في هذه الصناعات عن مناطق الصناعة .

فكثيرا ما نسمع عن ازمة توفر الهواء النقي في المدن الصناعية مثل طوكيو حيث انتشر استعمال اجهزة توزيع اكياس الاوكسجين على السكان في شوارع المدينة الخانقة بالدخان والغازات السامة وغيرها من المواد والنفايات التي تقذفها المعامل . فلماذا نريد ان نخلق لانفسنا هذه الازمة ونحن قادرون على تجنبها .

٧ – ان ما ورد في ص ١٩٥ من مبررات لاقامة مدينتين في منطقة خور الزبير بدلا من واحدة هي نفسها يمكن ان تعتبر مبررات قوية للاستغناء عن هاتين المدينتين الجديدتين والتأكيد على توسع مدينتي الزبير وام قصر كبديل لها – فالمساحة المطلوبة يمكن توفرها في منطقة مدينة الزبير وام قصر . وان المساحة المخصصة لتلك المدينتين الجديدتين يمكن استثمارها في التوسعات المستقبلية للصناعات والثروة النفطية في منطقة خور



الزبير . اضافة الى ما جاء في النقطة (٥) ص ١٩٥ حول موضوع تلوث البيئة ، وفي النقطة (٧) حول توسع هذه المدن الجديدة وامكانية نموها على حساب مدن الاقليم القائمة ، حيث يمكن اعتباره ردا على اقتراح اقامة هاتين المدينتين الجديدتين .

٨ – فيما يتعلق بأمكانية المدن على استيعاب اعداد اضافية من السكان والوظائف يمكن القول ، انه في الوقت الحاضر وبفضل تطور الهندسة المعمارية وما يرتبط بها من هندسة صحية كتوفر وتوزيع مياه الشرب وشبكات المجاري وكسح الفضلات والنفايات ثم التطور الطبي كضبط الاودية والثورة الهائلة في مجال المواصلات والمرور داخل المدن خاصة ، وغيرها من التطورات الحديثة في مختلف مجالات الحياة الحضرية ، كلها تمثل مركبا مترابطا من الشروط التي تسمح بالتركيز الكبير الذي اخذت تمتاز به المدن الحديثة بحيث ازدادت قابليتها على استيعاب اعداد هائلة من السكان والوظائف يضاهي بعضها في ذلك كثيرا من الدول بكاملها فهناك طوكيو ونيويورك ولندن يصل حجم كل منها الى قرابة (١٣) مليون نسمة .

يضاف الى ذلك ان للدولة استراتيجية التوسع العمودي للمدن بتشييد العمارات السكنية الضخمة .

كل ما تقدم يوضح لنا امكانية كل من مدينتي الزبير وام قصر على استيعاب التوسع المستقبلي اثر استيطان السكان الجدد . ويقلل من اهمية الرقعة المساحية التي يقصدها التقرير ويؤكد عليها في توسع المدن وهو ما يخالف استراتيجية الدولة خاصة ، والاتجاه العالمي عامة في التركيز المدني ، والحد من توسعها الافقي وما يترتب علي هذا التوسع من تكاليف باهضة وجهود ضخمة لتوفير الخدمات اللازمة للسكان .



مطالعات في علم النفس



٣- الصحة النفسية

اعداد : حمدي ابراهيم عبد الله

«الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لايراه إلا المرضى» . حكمة قديمة توارثها الانسان عبر أجياله المختلفة . وهي تعكس بوضوح تام القيمة الثمينة للصحة التي يجب أن يتمتع بها الانسان في هذه الحياة . وكلمة «الصحة» Health هنا عزيزي القارئ لا يقتصر معناها على مقدار ما يتمتع به جسد الانسان من سلامة أعضائه وانتظام آدائها لوظائفها الحيوية فحسب . بل يتعدى ذلك ليشمل الحالة التي يكون عليها الجهاز النفسي عند الانسان . ومدى ما يتمتع به هذا الجهاز من استقرار أو عدم استقرار بشكل يؤثر على سوية وواقعية السلوك الانساني . فالانسان لا يتكون من جسد مادي فحسب كما يعتقد البعض . بل هناك الجهاز النفسي الذي يقف على رأس هذا الجسد المادي يحركه ويوجه نشاطاته إلى كافة مسالك الحياة التي تضمن استمرار بقاء هذا الانسان . ونحن لا يمكننا الفصل التام بين الوظائف الحيوية للجسد المادي عند الانسان وبين الوظائف السيكلوجية للجهاز النفسي عنده . فكلاهما يتفاعل مع الآخر . كما يؤثر بعضها في البعض الآخر . فاختلال الجهاز النفسي في أي نشاط من نشاطاته قد يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الآداء الحيوي لوظائف أعضاء الجسد لدرجة قد تتسبب في شلل بعض هذه الأعضاء . والعكس في هذا المجال صحيح أيضا . لأن اختلال أعضاء الجسد . تؤثر بشكل مباشر على الجهاز النفسي للانسان . ومن هنا كان التعريف الشامل لاصطلاح «الصحة» الذي وضعته منظمة الصحة العالمية والذي يقول «الصحة هي حالة من الراحة الجسمية والنفسية والاجتماعية . وليست عدم وجود المرض» .

وفي موضوعنا الذي نحن بصدده . نلقى ضوء على ذلك الجانب النفس من الصحة عند الانسان . وهو ما يطلق عليه اصطلاح . الصحة النفسية Mental Health عند المشتغلين بالدراسات النفسية . وهم يعرفون الصحة النفسية بقولهم أنها حالة دائمة نسبيا . يكون فيها الفرد متوافقا مع نفسه ومع بيئته . ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين . ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكانياته الى اقصى حد ممكن . مما يساعده على مواجهة مطالب الحياة بسلوك سوي عادي .

والتوافق الوارد في هذا التعريف . والذي يعني التلاؤم والموافقة . بين الشخص ونفسه . وبينه وبين البيئة الخارجية التي يعيش فيها ويتفاعل معها . عملية ممكنة التحقيق عند الانسان . إذا تآفرت عدة عوامل . من أهمها :

ا – تحقيق الذات واستغلال قدراتها . ويتطلب ذلك من الفرد ، فهما عميقا لنفسه . وتقييمه لقدراتها وامكانياتها وطاقاتها المتاحة تقيما موضوعيا واقعيا . وتقبل نواحي القصور فيها بشكل واقعي . ووضع أهداف ومستويات الطموح وفلسفة الحياة . بما يتفق مع القدرات والامكانيات المتاحة . بحيث يستطيع الفرد تحقيقها . فلا يقبل على أي عمل لايتفق مع قدراته الذاتية .

ب – الشعور بالرضا والسعادة مع النفس . وهذا يتطلب من الفرد الشعور بالرضا والراحة لماضيه وحاضره ولمسارات المستقبل الذي رسمه لحياته . كما يتطلب أيضا اشباع دوافعه وحاجاته النفسية الأساسية والشعور بالأمن والطمأنينة والثقة . واحترام النفس وتقبلها كما هي . والثقة في امكانياتها . ووجود اتجاه متسامح نحو الذات . فلا يتجه الفرد إلى تعنيف ذاته أو تحميلها بأكثر مما يحتمل الموقف الذي يتعرض له الفرد في حياته اليومية .

ج – الشعور بالسعادة مع الآخرين . وهذا يتطلب من الفرد حب الآخرين والثقة فيهم واحترامهم وتقبلهم ، والاعتقاد في ثقتهم المتبادلة ووجود اتجاه متسامح نحو الآخرين . مما يساعد على تحقيق هدف التكامل الاجتماعي . كما يتطلب من الفرد أيضا ، إقامة العلاقات الاجتماعية والسليمة والدائمة ، وتحقيق هدف الانتماء إلى الجماعة والقدرة على التضحية وخدمة الآخرين ، وتحمل المسؤولية الاجتماعية ، وتحقق التعاون والتفاعل السليم مع أفراد المجتمع .

د – المقدرة على مواجهة مطالب الحياة ، وهذا يتطلب من الفرد أن ينظر للحياة نظرة سليمة وموضوعية ، وأن يواجه مطالبها ومشكلاتها اليومية بشئ من الواقعية التامة والمرونة والايجابية ، وبذل الجهود من أجل التغلب على مشكلات حياته اليومية ، وتحمل مسؤولية سلوكه الشخصي والاجتماعي ، والسيطرة على ظروف البيئة المحيطة به والتوافق معها . وتقبل الخبرات والأفكار الجديدة .

هـ – تحقيق التكامل النفسي ، بمعنى تحقيق الآداء الوظيفي الكامل المتكامل المتناسق للشخصية ككل من النواحي المختلفة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، والتمتع بالصحة ومظاهر النمو العادي ، كما يتطلب أيضا القدرة على التحكم في الذات وضبط النفس .

واذا كانت العوامل السابقة تتعلق بذات الفرد ، وتتوقف فاعليتها في تحقيق التوافق النفسي أو بمعنى آخر الصحة النفسية عند الانسان ، على درجة فهم الفرد لها وقناعته بها ، فان هناك عاملا آخر يؤثر تأثيرا كبيرا في إحداث التوافق النفسي عند الانسان ، ويتمثل هذا العامل بصفة أساسية في البيئة المحيطة بالفرد بجميع عناصرها المادية والبشرية ، والتي تحيط به منذ ولادته وحتى آخر لحظة من حياته . فتأثيرات هذه البيئة الايجابية والسلبية ، تؤثر بشكل واضح على الجهاز النفسي للانسان ، فالتأثيرات الايجابية تساعد على احداث التوافق النفسي عند الفرد ، بينما على العكس من ذلك فان التأثيرات السلبية تقف عائقا دون احداث هذا التوافق . فالأسرة التي ينشأ فيها الفرد نشأته الأولى ، والمدرسة التي تستقبله في مرحلة أخرى من حياته ، والمجتمع الذي يستقبله في مرحلة لاحقة ، جميعها تؤثر في الصحة النفسية للفرد .

ولما كان لهذه المؤسسات الاجتماعية من الأهمية في التأثير على حياة الانسان النفسية فقد آثرنا أن نقف على دور كل منها بصورة مفصلة وتأثيرها المباشر على الصحة النفسية للانسان ، موضحين أفضل الصور لكل منها التي تساعد على تقدم الصحة النفسية عند الفرد .

أولا : دور الأسرة .

فالأسرة تعتبر أهم عوامل التنشئة الاجتماعية عند الفرد ، وهي أقوى الجماعات تأثيرا في سلوكه . كما أنها تساهم بقدر كبير في الاشراف





على النمو الاجتماعي للطفل ، وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه . وهناك حقيقة سيكلوجية تؤكد أن الظروف التي يتعرض لها الطفل في سنوات حياته الأولى تؤثر على مستوى التوافق النفسي عنده عندما يكبر . لأن الأطفال شديدو التأثر بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة لهم . وقد أجريت عدة بحوث ودراسات حول دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ، وأثر ذلك في سلوكه ، وكان من أهم نتائجها مايلي : —

(١) إن نظام التغذية الذي تتبعه الأم مع الطفل في مرحلة الرضاعة يؤثر في حركة الطفل ونشاطه . لذلك يجب مراعاة إتاحة الفرصة الكافية للامتصاص في فترة الرضاعة ، وتنظيم مواعيد الرضاعة وعدم القسوة في الفطام ، وفطام الطفل في الوقت المناسب . لأن عملية الفطام ذاتها تمثل أزمة الشخصية الأولى عند الانسان ، فاذا اجتازها بسلام كان لذلك الأثر الايجابي على درجة توافقه .

(٢) إن اسلوب ضبط عملية الاخراج في الطفولة يرتبط في هذه المرحلة بالبخل والحرص والترتيب والنظام في الكبر عند الانسان . لذلك يجب اعتدال الوالدين في التدريب على الاخراج .

(٣) وكلما كانت عملية التنشئة الاجتماعية للطفل سليمة ، وكلما قل نبذ الوالدين له ، وكلما كانت اتجاهات الوالدين متعاطفة مع سلوك الطفل وقل الاحباط لرغباته في المنزل ، قل الدافع إلى العدوان عند الطفل .

(٤) وتؤدي الحماية الزائدة من جانب الوالدين لأطفالهم إلى الاعتماد على الغير والاتكالية لذلك كانت تربية الأطفال في المؤسسات ، تجعلهم اكثر ميلا إلى البلادة واكثر عزوفا عن التفاعل الاجتماعي ، واكثر اتكالية ، واكثر حاجة إلى انتباه الآخرين ومودتهم .

(٥) ويعتبر المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة عاملا مؤثرا في الصحة النفسية للطفل . فالمستوى المتوسط والأعلى والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للأسرة ، هي أفضل العوامل لتحقيق التوافق في شخصية الطفل .

(٦) والعلاقة بين الوالدين والطفل ، لها التأثير الفعال على الصحة النفسية لهذا الطفل . فالسعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة وتساعد على اتزان وتكامل شخصية الطفل . كما أن الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين والطفل ، تؤدي إلى اشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وعلى العكس من ذلك فان التعاسة الزوجية والخلافات بين الوالدين والسلوك الشاذ بينهم يؤديان إلى اضطراب شخصية الطفل .

(٧) وكذلك تؤثر العلاقة بين الأخوة في الأسرة الواحدة على الصحة النفسية للطفل . فالعلاقات المنسجمة بين الأخوة في الأسرة ، والخالية من تفضيل طفل على طفل أو جنس على جنس ، والمشبعة بالتعاون والخالية من التنافس تؤدي إلى النمو النفسي السليم لدى الطفل .

وبناء على ذلك ، فانه من أجل أن تساعد الأسرة على النمو النفسي السليم للطفل ، يجب أن يعمل الوالدان على اشباع الحاجات النفسية للطفل وخاصة حاجته إلى الانتماء والحب والأهمية والقبول لديها واستقراره فيها . كما يعملان على تنمية قدراته عن طريق اللعب والخبرات البناءة ، وتعليمه أسس التفاعل الاجتماعي واحترام حقوق الآخرين والتعاون والايثار . كما تكون الأسرة مسؤلة عن تكوين الاتجاهات السليمة لدى الطفل نحو الوالدين والأخوة الآخرين ، وتكوين العادات السليمة بالنسبة للتغذية والكلام والنوم وكافة حاجاته اليومية ، وكذلك تكوين الأفكار والمعتقدات السليمة التي تتوافق مع افكار ومعتقدات المجتمع الذي يعيش فيه ، والانسانية بصفة عامة . ولاشك أن ذلك كله يؤدي إلى تزويد المجتمع بعنصر بشرى مشبع الحاجات ومستقر نفسيا .

ثانيا : دور المدرسة :

أما بالنسبة لدور المدرسة في احداث التوافق النفسي لدى الفرد ، فاننا نؤكد على هذا الدور بشدة نظرا لأهميته البالغة . فالمدرسة كما نعرف هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بعملية التربية ونقل ثقافة المجتمع إلى الطفل كما يقع عليها مسؤولية توفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا لدى الطفل . وعندما يلتحق الطفل بالمدرسة يكون قد قطع شوطا لابأس به من التنشئة الاجتماعية في الأسرة . فهو يدخل المدرسة مزودا بالكثير من المعلومات والمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات ، وتعمل المدرسة بدورها على تطوير وتوسيع هذه المعلومات والمعايير والقيم والاتجاهات في شكل منظم . وفي المدرسة يتفاعل التلميذ مع مدرسيه وزملائه ، ويتأثر بالمنهج الدراسي علماً وثقافة ، وتنمو شخصيته من كافة جوانبها . ومن أجل ذلك فانه يقع على المدرسة بعض المسؤليات بالنسبة للنمو والصحة النفسية للتلميذ ونوضحها فيما يلي : —

(١) تقوم المدرسة بتقديم الرعاية النفسية إلى كل طفل وتساعده على حل مشكلاته حتى يمكن أن تنتقل به من طفل يعتمد على غيره إلى شخص راشد مستقل يعتمد على نفسه .

(٢) تعليم التلميذ كيف يحقق أهدافه بأسلوب يتلاءم مع المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمع المدرسة والمجتمع العام ، ولهذا أثر كبير على تحقيق توافقه الاجتماعي .

(٣) توجيه التلميذ وارشاده ، وخاصة فيما يتعلق بالتوجيه والارشاد في المجال النفسي التربوي والمهني للتلميذ .

(٤) مراعاة كل مايتعلق وما من شأنه ضمان نمو التلميذ نموا نفسيا سليما ، وخاصة فيما يتعلق بتعاون المدرسة مع كافة المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي ترعي عملية النمو النفسي

والاجتماعي للتلميذ وفي مقدمة هذه المؤسسات الأسرة .

(٥) دعم القيم الاجتماعية عن طريق المناهج الدراسة ، وتوجيه النشاط المدرسي لكي يؤدي إلى تعليم التلاميذ الأساليب السلوكية المرغوبة ، وتعليمهم المعايير والأدوار الاجتماعية والقيم ، والثواب والعقاب ، وممارسة السلطة المدرسية في عملية التعليم ، والعمل على فطام الطفل (من الناحية الانفعالية) عن أسرته بالتدريج .

وإذا كانت هذه المسؤليات التي تقع على عاتق المدرسة ، والتي يجب مراعاتها في العملية التربوية من أجل تحقيق الاستقرار والتوافق النفس لدى التلميذ ، فان للعلاقات الاجتماعية في المدرسة تأثيرا مباشرا على الصحة النفسية للتلميذ . فالعلاقات بين المدرس والتلاميذ التي تقوم على أساس من الديمقراطية والتوجيه والارشاد السليم ، تؤدي الى حسن العلاقة بين المدرس والتلاميذ وتحقيق النمو التربوي والنفسي السليم للتلاميذ . كذلك فان العلاقات بين التلاميذ بعضهم ببعض التي تقوم على أساس من التعاون والفهم المتبادل ، تؤدي إلى توفير أسس الصحة النفسية لهم . وأخيرا فان العلاقة بين المدرسة والأسرة تؤدي دورا هاما في احداث عملية التكامل بين الأسرة والمدرسة في رعاية النمو النفسي للتلاميذ .

ثالثا : دور المجتمع :

أما المؤسسة الثالثة التي تؤثر على الصحة النفسية للفرد ، فانها تتمثل في المجتمع العام بمؤسساته المختلفة . وفي هذا الصدد لابد أن نؤكد على ضرورة التعاون والتنسيق بين كافة مؤسسات المجتمع ، من أجل بناء شخصية المواطن المتكامل والصحيح نفسيا ، الذي يُقبل على تحمل المسئولية الاجتماعية ويعطي للمجتمع بقدر ما يأخذ منه أو اكثر ، ويستغل طاقاته وامكانياته إلى أقصى حد ممكن . ولكي يتحقق ذلك في مجتمعنا المعاصر ذي العلاقات الاجتماعية المعقدة ، المتسم بالتلق والاضطراب



الحضاري ، والذي يؤثر بشكل مباشر على الأفراد ، فان الأمر يحتاج إلى تخطيط دقيق بين المؤسسات المعنية من أجل تحقيق الصحة النفسية للشعب . ومن أجل ذلك تقوم الأجهزة والمؤسسات المعنية في المجتمع بالاجراءات التالية : —

(١) تهيئة البيئة الاجتماعية الآمنة التي تسودها روح الصداقة والعلاقات الاجتماعية السليمة ، وأقامة العدالة الاجتماعية والحياة الديمقراطية السليمة التي تؤدي إلى تحقيق آمال الجماهير ومصالحها وأهداف نضالها لكي تصل إلى مجتمع الرفاهية المتوافق أفراده نفسيا واجتماعيا .

(٢) الاهتمام بدراسة الفرد والمجتمع ورعاية الطفولة صانعة المستقبل ، ورعاية الشباب عصب الأمة ، ورعاية الكبار ، وحماية الأسرة التي تعتبر الخلية الأولى للمجتمع من الانحراف أو التصدع ، والتخطيط الشامل للنشاط الاجتماعي الاقتصادي ، وذلك لتحقيق أقصى اشباع ممكن لحاجات الناس ، وتدعيم الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية التي تحقق ذلك .

(٣) اصدار التشريعات اللازمة لحماية المجتمع من وسائل الانحراف والحد من انتشار المخدرات والمسكرات والمراهنات ، وحماية الأحداث والمراهقين من المؤثرات الفكرية والاجتماعية الضارة .

(٤) مراجعة ورعاية القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية ، وكذلك القيم الدينية والطاقات الروحية التي تتصل بالواقع الحضاري والتراث الفكري للمجتمع ، والعمل على تطويرها وترسيخها في نفوس المواطنين .

(٥) التعبئة النفسية للشعب ، وذلك بنشر مبادئ وأسس الصحة النفسية عن طريق وسائل الاعلام المختلفة ، بما يؤدي إلى تحقيق التوافق بين أفراده ويقيهم من الانحرافات والأمراض النفسية .

(٦) رفع مستوى المعيشة للشعب ، والتقريب بقدر الامكان بين مختلف طبقاته ، وخاصة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، والمعايير السلوكية مما يؤدي إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي بين الأفراد ، وزوال عناصر الصراع والتنافس غير الشريف بين الطبقات .

فاذا ما تحققت هذه العناصر في ايجابية تامة من قبل الأجهزة المعنية في المجتمع ، أمكن في النهاية المحافظة على الصحة النفسية لجميع أفراد الشعب . وبذلك يتحقق المجتمع المتوافق نفسيا واجتماعيا ، والذي تزول منه عوامل الفرقة

البقية على ص ٣٩



المقدمة :

اثرت حروب الاسكندر المكدوني (سنة ٣٢٣ ق . م) على مسيرة البحث الفلسفي بسبب الصراع الذي نشأ بين قادة المقاطعات المختلفة . فقامت الى جانب المدارس القديمة مدارس جديدة توجهت الى طلب الطمأنينة والسعادة واللذة ، كان اهمها مدرستان الابيقورية والرواقية . بالاضافة الى مدرسة الشك التي لم يكن الشاك فيها نافيا متهكما ، ناكرا للحق والصواب كالسوفسطائي بل انه رجل مغلوب على امره فقد الايمان بالحق والخير في بيئة تبلبلت فيها الافكار ، وفسدت فيها الاخلاق الى حد بعيد . فانعزل في نفسه لا يوجب ولا ينفي ، ممثلة ببيرون الايليسي (٣٦٥ – ٢٧٥ ق . م) الذي اعتبر زعيم هذه المدرسة ومؤسس مذهب اللاادرية . المنكر لتحديد العلم و اليقين[١] .

تبعته في الشك الاكاديمية الجديدة التي كان زعيمها ارفاسيلاس «يناقش ولا يكتب ، لانه اراد ان يعود الى منهج سقراط في الجدل وتصنع الجهل» والى منهج افلاطون الذي كان «يناقش القولين المتناقضين في قضية واحدة» وهاجم النظرية الرواقية في (الفكرة الحقيقية)[٢] كما نقد الحواس والعقل والعرف ، وقال بالاحتمال والترجيح المستند على شروط ثلاثة هي : الانتباه ، وعدم تناقض التصورات ، وامتحان التصورات في جميع تفاصيلها[٣] .

وتطور هذا الاتجاه الى ان اصبح على يد اناسيدا موس مذهبا يعتمد على اسس علمية ، ودعمه بالحجج[٤] .

وبتقدم الزمن كان الشك يتجه اتجاها تجريبيا حينا نظم انصاره التجربة بالتجربة نفسها ، دون اللجوء الى العقل . فاقاموا الفن بديلا من العلم ، وعرفوا لذلك بالتجريبيين . اشهرهم سكستوس امبيريقوس (التجريبي) الذي عاش بين القرنين الثاني والثالث للميلاد والذي وجه بحثه ضد المناطقة والطبيعيين والخلقيين ، اذ نقد القياس والاستقراء ، لعدم جواز الانتقال من البعض الى الكل .[٥]

ان قيام امبراطورية منحت الشرق والغرب ، ادى الى اختلاط الحضارات فتمازجت الافكار اليونانية بالحكمة الشرقية[٦] فكانت الامبراطورية القائمة رومانية الهيكل يونانية الروح تحولت الفلسفة فيها الى الدين والتصوف ، الذي ترسخ بتأثير الديانات الشرقية وثنية كانت ام يهودية ام مسيحية فتولد عن كل ذلك قيام الافلوطينية او ما سمي بالافلاطونية الجديدة[٧] .

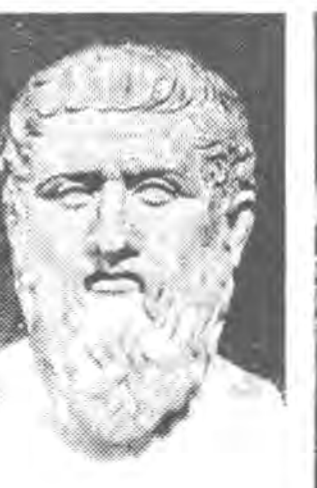
لقد اصبحت الاسكندرية [٨] بدلا من اثينا – المركز الفكري الخطير في تلك المرحلة التي افرزت لنا (المجسطي(×) لبطليموس) من رجال القرن الثاني الميلادي) ومعناه (العظيم) وهو اول كتاب دون فروع علم الفلك القديم كما تقدم الطب على يد جالينوس الذي كانت له مساهمات قيمة في ميدان المنطق ، حيث جعل اشكال القياس اربعة كما تقدمت ابحاث الجغرافية والكيمياء وغيرها من العلوم الحيوية[٩] .

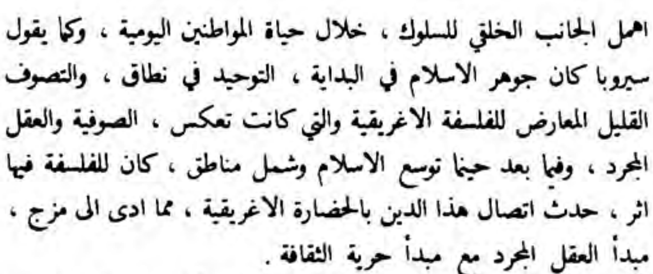
مع هذا حافظت الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن السابع الميلادي من عمر الفلسفة على سماتها الخلقية وانصب معظم نشاط المفكرين اما على شرح المبادئ الافلاطونية او الارسطية ، او اخضاع بعض هذه المبادئ الى المعايير الدينية المسيحية ، لتلائم روح العقيدة بعد ان اعلنت الكنيسة ، ان الحقيقة تم اكتشافها بواسطة الوحي . فلا داعي للتفلسف بعد ذلك . فضعف البحث الفلسفي بكل فروعه وبخاصة بعد ان اصدر جوستنيان سنة ٥٢٩ م مرسوما يحظر تدريس الفلسفة باثينا . كما فقدت الاسكندرية مكانتها الفلسفية للسبب نفسه[١٠] فانتعشت لهذا السبب مدارس البحث الفلسفي في حران والرها ونصيبين وجنديسابور حتى قيام الاسلام حيث عادت مرة اخرى الى الازدهار على يد المفكرين الاسلاميين[١١] .

«المفكرون الاسلام والبحث العلمي والفلسفي»

بدأ الاسلام من شبه الجزيرة العربية بسيطا في مبادئه واضحا في افكاره ، عالج المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والخلقية والدينية علاجاً شافيا ، فهو لم يدعو الى التقشف وترك الدنيا والعمل ، ولا







اهمل الجانب الخلقي للسلوك ، خلال حياة المواطنين اليومية ، وكما يقول سيروبا كان جوهر الاسلام في البداية ، التوحيد في نطاق ، والتصوف القليل المعارض للفلسفة الاغريقية والتي كانت تعكس ، الصوفية والعقل المجرد ، وفيما بعد حينما توسع الاسلام وشمل مناطق ، كان للفلسفة فيها اثر ، حدث اتصال هذا الدين بالحضارة الاغريقية ، مما ادى الى مزج ، مبدأ العقل المجرد مع مبدأ حرية الثقافة .

هذا الاتجاه ظهر في الاسلام لدى نخبة من مفكري الاسلام كالمعتزلة والصوفية والفلاسفة ، وكان للجمع بين مبادئ الدين الجديد والفلسفة اليونانية ، اثر في دفع بعض الفلاسفة المسلمين للتوفيق بين الفلسفة والعقيدة[١٢] ساعد على ذلك حركة الترجمة العظيمة التي ادت الى نقل الكتب القديمة في الفلسفة والعلوم ، من اليونانية والسريانية والفارسية وغيرها الى العربية ، وخاصة زمن المأمون ، حيث أصبح (بيت الحكمة) مقرا رئيسا لنخبة من العلماء والمترجمين كان على رأسهم ابن حنين ، وابن البطريق ، وابن لوقا وابن قره وابن عدى وتلامذتهم في الترجمة . كل ذلك ادى الى السرعة في الامتزاج الفكري اليوناني الاسلامي[١٣] يعقب د . بدوي على اهمية الترجمة والنشاط الفكري الاسلامي بقوله :

لقد حفظ ذلك النشاط ، التراث اليوناني ، وخاصة كتب ارسطو والاسكندر الافروديسي وافلوطين وابوقليس ، وجالينوس ، وبطليموس . . . . . الخ . فلسفية وعلمية . ولعل كتاب المبشر بن فاتك المؤلف سنة ٤٤٧هـ/والمسمى مختار الحكم ومحاسن الكلم . اهم مصدر في حفظ تراث اليونان[١٤] .

كل ذلك احدث نشاطا فلسفيا غزيرا بقي محتفظا بوجوده حتى ايام ابن رشد[١٥] ، حيث اخذت العقول المستنيرة في التامل ، في المشاكل الابدية ، التي صادفت الانسان منذ الازل ، والتي لم يجد لها حلا .

لقد اخذت الروح العقلية تنبت بين المفكرين ممثلة بمبدأ العقل المجرد ، نجد ذلك عند علماء الكلام واخوان الصفا والفلاسفة مثل الكندي والفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد والطوسي وابن طفيل وابن باجة وابن خلدون . وعند العلماء ، كابن حيان وابن الهيثم والخوارزمي والبيروني حيث ازدهرت العلوم كالفلك والجبر والكيمياء والفيزياء والطب . . . الخ[١٦] .

«المنهج العلمي في الفلسفة الطبيعية عند المسلمين»

اولا : علماء الكلام : اكثر المتكلمين نشاطا هم المعتزلة ، اصحاب مذهب حرية الارادة .

واصل تسمية المعتزلة جاءت من الاعتزال . وتعتبر اولى شيع المتكلمين ، وتنسب الى واصل بن عطاء (٨٠ - ١٣١هـ/٧٠٠ - ٧٤٩م) اعتمدوا على مبدأ المنزلة بين المنزلتين ، اي الوسط بين اليقين وعدم اليقين ، اول ما ظهر في البصرة ، بعد اعتزال شيخهم واصل بن عطاء عن مجلس الحسن البصري . واستخدمت هذه الجماعة ، النقاش الفلسفي في الدفاع عن العقيدة ، ويعتبر الاتجاه المعتزلي ، اتجاها ثوريا ، بالقياس الى بقية الاتجاهات آنئذ . ويشكك سيروبا في مسألة تاثير رأى ارسطو في السببية والمنهجية فيهم في بداية ظهورهم . ان هذه الفرقة - على رأيه - حاولت ايجاد حل لمشكلة طبيعة الله عن طريق التامل الفلسفي بتاثير الافكار الارسطية او الافلاطونية المحدثة[٢٠] ، مع ان جميع الدلائل لا تؤيد نقل المؤلفات اليونانية الى العربية في هذه الفترة .

كما اطلق عليهم اسم اهل العدل والتوحيد ، لانهم منحوا مسألة الخير والشر اهمية خاصة تذكرنا بوسط ارسطو الذهبي . ولو انها اقرب الى روح العقيدة الاسلامية المثبتة في القرآن الكريم (الأمة الوسط) ، انهم باختصار اقاموا مذهبهم على النظر العقلي ، فأولوا تعاليم الدين من اجل ان تتفق والعقل . بمعنى ان طريق المعرفة عندهم هو طريق اهل النظر والاستدلال ، واعطوا للعقل حرية تامة في معرفة الحقائق على شرط موافقتها للدين .[٢١]

ونظروا في الحوادث الطبيعية ، فكان موضوع البحث يدور حول العلاقة بين الله والطبيعة ، حيث تتقيد قدرته المطلقة بالنسبة لحوادث



الفلسفة العلمية عند العرب والمسلمين

الطبيعة ، وعلقوا حدوث الاصلح بحكمته ، اما الشر في الدنيا فلا يتعلق بالله . [٢٢]

اما موضوع المعرفة الالهية ، فقالوا : ان الله لا يعرف سوى نفسه ، ومع هذا كان يشمل مبادئ كل الاشياء . . . وكذلك معرفة الجزئيات في الطبيعة ، اي ان معرفته ، هي معرفة الكليات في لحظة الخلق . . . والجزئيات بعد ظهورها .[٢٣]

وهم يقرون بضرورة النبوة عن طريق العقل .[٢٤] كما يرون ان (جميع الاشياء ممكنة بواسطة الطبيعة)[٢٥] لهذا سلكهم الزنجاني مع الفلاسفة المشائين .[٢٦] وبعد ان اشار الى مبادئهم الكلامية بالتفصيل .[٢٧] خاصة وان المتاخرين منهم ادرجوا في بحوثهم الكلامية معظم مباحث الطبيعيات والالهيات ، وخاضوا في الرياضيات حتى كاد ان لايميز بين مباحث الكلام ومباحث الفلسفة .[٢٨] وكان من ابرز رجالهم من ذوي المنهج التجريبي ، الجاحظ وابو الهذيل العلاف والنظام .[٢٩] الذين كان همهم التدليل بالبراهين التحليلية العقلية على الحقيقة المتجسدة بالمبادئ الاسلامية .[٣٠]

ثانيا : الفلاسفة :

بالاضافة الى المتكلمين كان هناك العديد من المفكرين الذين بدأوا منذ القرن الاول الهجري ، الاهتمام بالعلوم المختلفة ، خاصة بعد ان شرع عمربن عبدالعزيز (ت ١٠١هـ/٧١٩م) يبيح الاشتغال بالعلوم الرياضية والطبية والفلكية .[٣١] لكل المسلمين القادرين عليها .

عزز ذلك انشاء بيت الحكمة ، بعد انتقال مركز الحركة الثقافية الفلسفية والعلمية من جنديسابور الى بغداد ، وكان لذلك ابلغ الاثر في تطور البحث الفلسفي والعلمي خاصة بعد حركة الترجمة الواسعة التي اشرنا اليها في الصفحات الفائتة حيث تبلور اهتمام المفكرين بكتاب الاصول لاقليدس ، ودور الرياضيات عند فيثاغورس ، وتاثير علم الفلك ممثلا في (المجسطي) لبطليموس .[٣٢] وتجارب الهنود والبابليين المتقدمين بهذا الضرب من المعارف بحيث ان فلاسفة الاسلام مزجوا بين الطريقتين (طريقة الفلك القديم ، والفلك اليوناني) لكنهم استقلوا في ابحاثهم بهذا العلم على يد البيروني وخاصة بعد مساجلاته مع ابن سينا في حضرة البلاط الغزنوي .[٣٣] وكذلك طوروا الرياضيات والطب بالتجربة .

لقد اغفل معظم الذين بحثوا في الفلسفة الاسلامية ، ان هذه الفلسفة استقامت على اساس من العلوم الرياضية والطبيعية ، وليس ادل على ذلك من مهارات الكندي في العلوم الرياضية والفلكية ، قبل ارتقائه الى الفلسفة . ومثله مثل الفارابي ، وابن سينا في الطب .[٣٤]

وخلاصة المنهج الذي سار عليه فلاسفة الاسلام في الفلسفة هو : التفكير المؤدي الى الحقيقة . ويكتسب هذا المنهج من ممارسة العلوم ، فاذا اشتغل بالرياضيات سلك سبيل البراهين الرياضية واذا عني بالعلوم الطبيعية ، كان طريقه المشاهدات والتجارب وملاحظة الوقائع ، واستخلاصها القوانين التي تحكمها ، لهذا اختلفت طرائق الفلاسفة باختلاف نزعاتهم العلمية ، فمال الكندي والفارابي الى الرياضة ، وابن سينا وابن رشد الى الطبيعة والرياضيات ايضا .

لقد وضع ابن سينا ، اساس المنهج التجريبي ، وفصل قواعد التجريب في مقدمة القانون . مع ذلك كان رياضيا من الطراز الاول .[٣٥]

كما اشار الشيخ الرئيس ، برسالته في اقسام العلوم العقلية ، الى ان الحكمة مرادفة للفلسفة ، ثم قسم هذه العلوم الى نظرية وعملية بتقسيم ثلاثي (طبيعية ، ورياضية ، والهية) اما الحكمة الرياضية الاصلية عنده فهي (الحساب ، والهندسة ، والفلك والموسيقى) .[٣٦]

ومن ابرز الفلاسفة :

١ - الكندي : «١٨٥ - ٢٥٢ هـ/٨٠١ - ٨٦٤م»

الذي اعتبر واحدا من اثني عشر عبقريا في العالم ظهروا حتى القرن الخامس عشر[٣٧] لما تناول في دراسته وبحثه ، ولعل سبب نزعته العلمية يعود الى نشأته المبكرة في الكوفة ، التي كانت مقرا لعلم الكيمياء بشكل خاص ،[٣٨] بعدها اتصل بالثقافة العلمية والفلسفية البغدادية .[٣٩] وكان





له دور ممتاز في الحصول على ترجمات لمفكرين يونانيين ، اما عن السريانية مترجمة الى العربية ، او عن اليونانية مباشرة[٤٠] كما كان عالما بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق واللحون والهندسة وطبائع الاعداد والهيئة وعلم النجوم . لقد كان باختصار متبحرا بالعلوم .[٤١] والكندي اول من صنف الفلسفة النظرية في الاسلام ، على انها تحوي على المباحث الرياضية والطبيعية والربوبية . وقد جعل الرياضيات اول العلوم الفلسفية ، واشترط ان يبدأ بها كل من يروم دراسة الفلسفة .[٤٢] ولعل براعة الكندي تمثلت بالمعاني اللغوية الاشتقاقية ، للمصطلح الفلسفي المستخدم في الترجمة ، حتى استطاع من خلال ذلك ابتكار ونحت المصطلح العربي المطابق له . خصوصا والترجمة كانت في اول عهدها ، والعربية لم تكن تحوي كل المعاني الفلسفية والرياضية والعلمية .[٤٣]

اما خلاصة منهجه فمثلة في ان الدعوة الاسلامية والعقل ، يؤديان الى استنتاجات متشابهة ، فالعقل له اهمية ، وخاصة كعامل رئيس في الرياضيات . من هنا حاول الكندي ان يثبت انه لا يمكن فهم الفلسفة دون معرفة الرياضيات ، وهذه فكرة تناولها كثير من الفلاسفة المحدثين ويعتبر منهجه اكثر قربا لنظرية التامل المعتزلية .[٤٤]

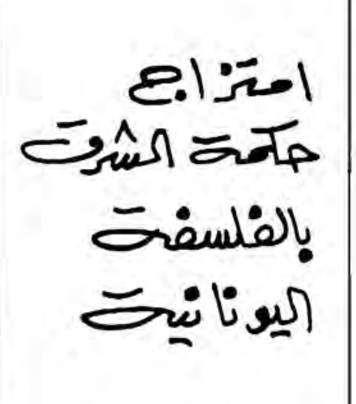
ب – الرازي : (٢٥١ هـ – ٣١١ هـ/٨٦٥ – ٩٢٣م)

حياته :

هو ابو بكر محمد بن زكريا ، ولد في بلاد فارس ، درس الرياضيات والطب والكيمياء ، وكان يعتقد بانه لايمكن ان يكون فيلسوفا اذا لم يتقن الكيمياء . ولعل ذلك بسبب تخصص هذا الفيلسوف بالطب ، لا بل كان من اشهر الاطباء(×) . حتى كتب (الحاوي) و (المنصوري) وله رسائل فلسفية منشورة .(××)

منهجه :

كان متابعا للفكر الطبيعي اليوناني ، ويمثل المادية في الفكر الاسلامي لقوله بقدماء خمسة ، وانكاره للنبوات . . . الخ .







فلسفته :

قال بوجود خمسة قدماء ، وليس واحدا هو الخالق . وهم ١ – البارى ٢ – النفس ٣ – المادة (الهيولى) ٤ – الزمان المطلق ٥ – المكان المطلق .

وبما ان الفكر الاسلامي قال بقديم واحد هو الخالق لكل الموجودات الاخرى اعتبرت اراء الرازي منافية لما جاء به الشرع . وخاصة مسالة قدم المادة لانها تدخل مدخل الشرك . وتنافي الوحدانية (كان الله ولم يكن شئ) .

قدم المادة :

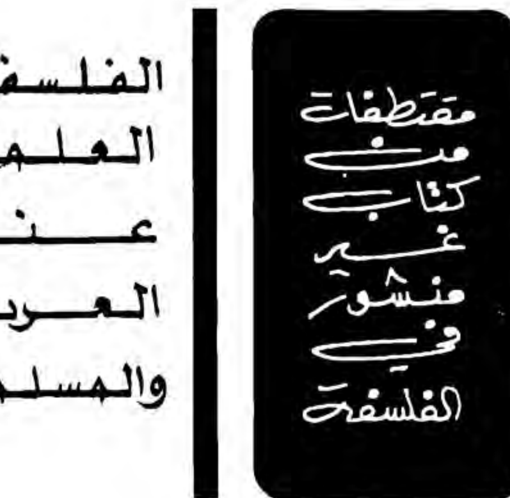
كان رأي الرازي بهذا الصدد يتمثل في ادعائه : انه لا يمكن القول ان الله يصنع ، وبوقف صناعته ، فهو صنع ولا يزال يصنع . اذن : عملية الصنع قديمة ، والله قديم فكل صادر عن قديم فهو قديم فالهيولى قديمة ، لانها ملازمة له ، ومن يطعن بقدم العالم (المادة) فهو بالحقيقة يطعن بالله ، ويعني ذلك الاقلال من قيمة الخالق . ولترابط الزمان والمكان مع المادة ، فانهما على هذا الاعتبار ، قديمان ايضا ، لانهما ملازمان للقديم .

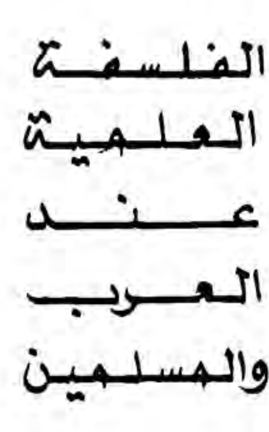
لكنه يقيد من القدرة الابداعية للخالق حينما يقول : ان الابداع يعني الخلق من لاشئ ،(×××) ولما يستحيل خروج شئ من لاشئ ، فالابداع محال . من هنا رفض ان يجعل الابداع صفة من صفات الله .

واختلف مع ارسطو باعتبار (المادة الاولى) كانت مادة (بالقوة) مستعدة لاخذ اشكال الاشياء . بل هي عند الرازي مادة «بالفعل» لاستحالة تصور مادة بدون صورة . لهذا السبب قال : ان عملية الصنع قديمة ، لان الصانع قديم والمادة قديمة . والخلق عنده يتم بتاثير تغير العلاقة «بين الباري والقدماء الاربعة» .

ويعتبر هذا الفيلسوف من الماديين الذرين الاسلام ويتضح ذلك من خلال رايه (بالخلاء) . لقد آمن بوجود (الفراغ) في الكون بدليلين وهما : ان المادة الاولى متكونة من ذرات تتمثل في كونها :

١ – لها قابلية الاتحاد فيما بينها ، اذن يوجد فراغ بين ذرة وذرة ولو لم تكن فراغات لما استطاعت الذرات ان تتحرك .







٣ – لها القابلية على ان تترك فراغها محلها عندما تتحد مع الاخرى . ومن ذلك الاتحاد تتكون العناصر الاربعة (التراب ، والماء ، والهواء ، والنار)

ا – التراب والماء يمثلان تقابل الذرات لانها كثيفان ويميلان نحو مركز الارض بفضل ثقلها .

ب – الهواء والنار ، يمثلان تخلخل الذرات ، ويميلان نحو الارتفاع بفضل خفتهما .

جـ – اما الفلك فهو مزيج من المادة والفراغ . ولكنه مزيج متكافئ ، بحيث تكون حركته دائرية ، وهذا مثال التكافؤ التام .

اما مقادير الخفة والثقل . فهي عنده امور نسبية (متعلقة الواحدة بالاخرى) فيتبع عن ذلك «نسبية القضايا» والاحكام والحقائق .

والمكان عنده ينقسم الى :

ا – مكان مطلق (كلي) يحوي على صفات «غير متناهية» يشتمل على المادة والفراغ . وبما ان كل شئ غير متناه فهو قديم ، والمكان غير متناه ، فهو اذن قديم .

ب – مكان جزئي : هو عبارة عن امتداد في الجهات ، وهو ملازم للجسم فهو الجسم بحد ذاته .

اما الزمان : باعتباره «مدة تعدها حركات الفلك» فهو مقتبس من اليونان . والزمان عند الرازي (لا قرار فيه) وهو يعني المدة او الدهر .

ا – فالزمان الذي لا يتعلق بالعدد والنفس ، يسمى مدة او دهرا ، وهو الزمان المطلق .

ب – اما الزمان المتعلق بالعدد والفلك ، فهو زمان محصور عرفناه عن طريق الافلاك وهو نسبي «الزمان الجزئي» .

موقفه من النبوات :

كان الرازي معتدا بالعقل ايما اعتداد حتى منحه سلطة واسعة ، اوسع من افق تفكير الناس ، وجعله مبررا لانكار النبوات ، لان الانسان يعرف بواسطة العقل كل الامور الظاهرة والباطنة وهو «المدبر والقائد لجميع مراحل الحياة» على قاعدة : ان الله منح الانسان العقل : والله كامل ، فان العقل الانساني كامل . فلا حاجة للنبوة لان الجهل بالحقائق غير موجود بفضل وجود العقل ، ثم ان رسالات الانبياء عنده (متناقضة) ولا يعقل ان يكون المصدر واحد (الله) والوسائل مختلفة ومشوشة .(××××)

(١) كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٣٤
(٢) ايض ص ٢٣٥ .
(٣) ايضا ص ٢٣٦ .
(٤) وهي عشر حجج راجعها بالتفصيل في تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٣٧ ٢٣٨ .
(٥) ايضا ص ٢٤٠ – ٢٤١ .
(×) دور العرب ص ١١ والزنجا دروس في الفلسفة ١٠٤/١ .
(٦) رابوبرت : مبادى الفلسفة ص ١٠٩ و ص ١٢٠ ١٢١ .
(٧) تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٤٢ - ٢٤٣ و ص ٢٨٦ - ٢٩٧ براجع ايضا د . احمد امين في مبادى الفلسفة ص ١٤٨ .
(٨) مبادئ الفلسفة ص ١٠٤ ١٠٥ و ص ١١٢ .
(٩) تاريخ الفلسفة ص ٢٤٣ . راجع آل ياسين جعفر محاضرات في الفلسفة على طلبة الصف الثالث فلسفة/جامعة بغداد لسنة ١٩٦٤/٦٣ ص ٢١ .
(١٠) آل ياسين : محاضرات ص ١١ .
(١١) بدوي : دور العرب في تكوين الفكر الاوربي ص ٨ وتاريخ الفلسفة اليونانية ص ٣٠١ .
(١٢) سيرويا : فلسفة الفكر الاسلامي . ت محمد ابراهيم القاهرة ١٩٦١ ص ٣٨ – ٣٩ .
(١٣) دور العرب ص ١١٢ ومبادئ الفلسفة ص ١٤٥ ومحاضرات آل ياسين ص ١٤ - ١٧ .
(١٤) دور العرب ص ٩٧ - ١٠٧ . وفلسفة الفكر الاسلامي ص ٤٧ .
(١٥) فلسفة الفكر الاسلامي ص ٤٧ .
(١٦) ايضا ص ٤٨ – ٤٩ .
(١٧) فلسفة الفكر الاسلامي ص ٥٦ – ٥٧ .
(١٨) دروس الفلسفية ٨٠/١ - ٨١ ومبادئ الفلسفة ص ١٤٢ .

(١٩) الموسوعة الفلسفية المختصرة ص٣٢٨
(٢٠) فلسفة الفكر الاسلامي ص ٥٨ - ٥٩ .
(٢١) ايضا ص ٦٠ .
(٢٢) ايضا ص ٦١ .
(٢٣) دروس في الفلسفة ص ٨٠ - ٨١ .
(٢٤) ايضا ص ٨٣ .
(٢٥) ايضا ص ٨٤
(٢٦) الموسوعة الفلسفية المختصرة ص ٩ . فلسفة الفكر الاسلامي ص ٥٨ - ٥٩ .
(٢٧) دروس الفلسفة ص ٨٥ - ٨٦ .
(٢٨) الاهواني/الفلسفة الاسلامية ص ٤٠ .
(٢٩) ايضا ص ٤٣ - ٤٥ وآل ياسين : محاضرات ص ١٦ ومبادئ الفلسفة ص ١٤٥ ١٤٧ .
(٣٠) ايضا ص ٤٦ .
(٣١) ايضا ص ٣٢ - ٤٧ ومبادئ الفلسفة ص ١٤٦ .
(٣٢) الاهواني/الفلسفة الاسلامية ص ٤٧ - ٤٨ .
(٣٣) ايضا ص ٤٩ - ٥٠ .
(٣٤) فلسفة الفكر الاسلامي ص ٧٧ راجع ايضا الاهواني : الكندي فيلسوف العرب . القاهرة ١٩٦٣ .
(٣٥) الفلسفة الاسلامية ص ٦٤ .
(٣٦) ايضا ص ٦٥ .
(٣٧) دور العرب في تكوين الفكر الاوروبي ص ١٣٨ - ١٤٦ ومبادئ الفلسفة ص ١٤٩ .
(٣٨) الفلسفة الاسلامية ص ٦٤ . وآل ياسين : محاضرات ص ٤٤ - ٤٩ .
(٣٩) ايضا ص ٦٨ ومحضارات ص ٥٠ .
(٤٠) دور العرب في تكوين الفكر العربي ص ١٤٣ .
(٤١) فلسفة الفكر الاسلامي ص ٧٩ .
(×) بدوي : دور العرب في تكوين الفكر الاوروبي ص ٢٦ - ٢٧ .
(××) كرامس : رسائل الرازي الفلسفية .
(×××) الجابري : علي : نشرة جامعة السليمانية لشهر تشرين الثاني/كانون الاول ١٩٧٦ بحث بعنوان «الابداع بين اللغة والعقيدة والفلسفة» .
(××××) راجع : آل ياسين : محاضرات على طلبة قسم الفلسفة كلية الاداب/جامعة بغداد لعام ١٩٦٤/٦٣ الصف الثالث .

تحية لانتفاضة كانون

تمر في الثامن عشر من شهر كانون الثاني الجاري الذكرى الأولى لانتفاضة الجماهير الشعبية المصرية (١٨ ، ١٩ كانون الثاني ١٩٧٧) ضد حكم الارهاب والعسف والاستغلال ، حيث عبرت الجماهير بملايينها عن رفضها لذلك الحكم وسياساته الانهزامية التي تفرط بالحقوق الوطنية والقومية ، وأعلنت اصرارها على السير في طريق الاستقلال والتحرر القومي ، ورفضها لمشاريع الاستسلام والخيانة وسياسة الانفتاح والارتباط بعجلة الامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية .

تحية لشعب مصر في ذكرى انتفاضته والمجد لشهدائه الابرار .

ولوثبة كانون . .

وتمر في السابع والعشرين من هذا الشهر الذكرى الثلاثون لوثبة شعبنا العراقي في كانون الثاني ١٩٤٨ ضد حكم الطغاة العملاء ، تلك الانتفاضة التي اقضت مضاجع المستعمرين وعملائهم الخونة وقبرت معاهدة بورتسموث في مهدها .

فتحية لوثبة كانون وشهدائها البرره في ذكراها الثلاثين





محمد موسى الطائي

المكتبة المركزية — جامعة الموصل

المقدمة :

بدر شاكر السياب . هذا الشاعر العظم الذي نحتفل **بالذكرى** الثالثة عشرة لرحيله هذا العام . قد قدم الكثير للحركة الادبية **في العراق** وحتى في العالم العربي . حتى اصبح علماً بارزا وركناً أساساً في عالم الشعر .

والسياب رائدُ الشعر الحر في العراق . وهو اول من بدأ بكتابته ، وكان ذلك في اواخر الاربعينات . حيث كانت الحرب العالمية الثانية قد وضعت اوزارها . وشعر الأدباء بحاجة ملحة الى تعابير جديدة تلائم واقع العصر . كما كان للترجمة الاثر الكبير على الأدب العربي . فكان التجديد .

واولُ قصيدة كتبت في الشعر الحر هي قصيدة «هل كان **حباً**» للمرحوم السياب . الاّ ان الشاعر كاظم جواد يرى بان اول قصيدة **تحمل** اسس ومقومات الشعر الحر هي قصيدة «في السوق القديمة» .

السياب . . والمرأه . .

كان للمرأة نصيب كبير في شعر السياب . حيث انها **كانت** شغله الشاغل منذ طفولته وصباه . . الى نهاية حياته .

كان يفتقر الى عطف الام وحب الحبيبة بعد موت والدته وجدته . **وعبر** السياب عن حبه ، وتوزعت كتاباته بين الحب والرثاء والثورة فبعد **وفاة** امه انتقل الى كنف جدته التي وجد في احضانها العطف والحنان . الاّ ان جدته هذه سرعان ما توفيت ! وظلت صورة والدته في مخيلته ، كان يجدها في وجه كل فتاة يقابلها فيهيم فيها .

كأن طفلاً بات يهذي قبل ان ينام
بان امه التي أفاق منذ عام
فلم يجدها ثم حين لج في السؤال
قالوا له «بعد غدٍ تعود
لابدّ ان تعود . . .
وان تهامس الرفاق انها هناك
في جانب التل تنام نومة اللحود
تسفُ من ترابها وتشرب المطر» .

ومما قاله في جدته «أفيرضى الزمن العاتي . . ابرضى القضاء ان تموت جدتي اواخر هذا الصيف فحرمت بذلك آخر قلب يخفق بحي ويحنّو علي . . أنا أشقى من ضمّت الارض» .

اسلمتني ايدي **القضا للشجون** اذ قضى من يردني لسكوني
جدتي هيَ كلُّ **ما خلف الدهر مِن** الحب والمنى والظنون
ايها القبر كن عليها رحيماً مثلما ربت اليتامى بلين
جدتي من ابث بعدك شكواي ؟ طواني الأسى وقلَّ معيني
ليتني لم اكن رايتك من قبل ولم الق منك عطف حنون
آه لو لم تعوديني العطف وآه لو لم اكن او تكوني

ومن هنا اصطبغ شعر السياب بهذا اللون الداكن وتطبع بهذا الطابع المأساوي فكان دائم البحث عمن تعوض الحب والحنان ، فتعرف على الكثيرات . . اولهن الراعية الشابه «هويل» وكانت هذه راعية اغنام تكبره سناً ، كان يقابلها خارج جيكور . الا انه وقع في حب واحدة اخرى تدعى «وفيقة» وكانت تكبره هي الاخرى . وكان يقضي الساعات الطوال ينتظر ان تفتح وفيقة شباكها المطل على الساحة والزقاق كي يراها :

شباك وفيقة في القرية
نشوان يطل على الساحه
(كجليل تنتظر المشيه
ويسوع) وينشر الواحه .

ولا ندري فيما اذا كانت وفيقه هي ابنة الجلبي ام غيرها !؟ ! واشد ما كان يجذب السياب هو بيتها الفخم والشرفة المزخرفة والزجاج الملون . وكم وقف السياب يرقب تلك الشرفه التي تمثل الثراء والجاه بعين الفقير المعدم .

«ثلاثون انقضت وكبرت ، كم حبٍ وكم وجد
توهج في فؤادي ؟
غير اني كلما صفقت يدا الرعد
مددت الطرف ارقب ربما ائتلق الشناشيل
فأبصرت ابنة الجلبي مقبلة الى وعدي» .

الاّ ان السياب سرعان ما كان يقع في حبٍ آخر . حتى انه قال عن نفسه «انا في حالة حبٍ دائم» .

وفي دار المعلمين في بغداد وقع في حبٍ جديد دام طويلاً مع «ذات المنديل الاحمر واكثر الظن هي الشاعرة لميعة عباس عماره . والثانية هي «الاقحوانة»

خيالك من اهلي الأقربين ابرٌّ وان كان لا **يعقلُ**
أبي منه قد جردتني النساء وامي طواها الردى **المعجلُ**
ومالي من الدهر الاّ رضاك فرحماك فالدهرُ لا **يعدلُ**

لقد خلق الحرمان في نفس السياب عقدا كثيرة . فهو لديه شعور باستحالة استمتاعه بحب المرأة . وهو لا يصدق بان القدر قد يتيح له هذا ، وهو الذي قد حرمهُ الزمان من الحب والحنان . فموت امه قد حرمه حنان الام وحبها ، وزواج ابيه حرمه عطف ابيه ايضاً . .

وتعلق الفتيات بالسياب ملؤه الشك والريبة ، فواحدة تريد التسلية والأخرى المباهاة ، وهنا يقول السياب عن ديوانه المتنقل بين العذارى :

ديوان شعر يعود من سفره ! ما ضرني لو يظلّ في وطره
بين العذارى يبيت متنقلاً يا ليتني سائرٌ في أثره !

وفي بداية تعرفه على لميعة عباس عماره في دار المعلمين كانت العلاقة ذات طابع سياسي ولكن السياب كعادته وقع في حبها لأنها كانت من اخلص صاحباته :



«وما من عادتي نكران ماضيَّ الذي كان
ولكن . . كل من احببت قبلك ما أحبوني
ولا عطفوا عليّ ، عشقت سبعاً كنَّ احيانا
ترف شعورهن عليّ ، تحملني الى الصين
سفائن من عطور نهودهنّ ، أغوصُ في بحرٍ
من الاوهام والوجدِ» .

وقال السياب في لميعة قصائد كثيرة ، وكانت عاطفته اقوى من ذي قبل . كان يشكو لها بكل ما يحسه ويشعر به . وقد دعاها السياب لزيارته في جيكور ، وبقيت في ضيافته ثلاثة أيام ، كانا يخرجان الى بساتين جيكور ويطوفان بها . وكان يقرأ لها من شعره وهما في زورق صغير . وبقى هذا الحب في اعماقه حتى قال وهو في لندن :

«ذكرتك يا لميعة والدجى ثلج وأمطارُ
ولندن مات فيها الليل ، مات تنفسُ النور ،
رأيت شبيهة لك شعرها ظلمٌ وأنهارْ
وعيناها كينبوعين في غابٍ من الحور . .





ثم يقول ايضاً «**تشهيتك البارحه**

فقبلت ردن الرداء ، هنا ساعداها ،

هنا ابطها ، يالكهف الخيال . . .» .

واكتشف السياب عالماً جديداً ، عالم الليل والبغاء واكتشف اسراراً غريبة وقدر ان يعطينا صورة صادقة لما كانت تعانيه هذه الطبقه من الناس . وربما كان يعني بان هذه المرأة (المومس العمياء) هي رمز للمرأة العراقية . قال بانها عمياء . . لا تقدر ان ترى النور ! او لا تقدر ان ترى الحقيقة ! فكانت «سليمة» لا ترى النور المنساب من القنديل الذي يشكل كل مساء في حجرتها . (فالبغايا جميع النساء اللواتي يمارسن حياة البؤس في ظل الزوج او دون زوج) . والقصيدة بشكلها العام صورة للواقع الاجتماعي وللمرأة بصورة خاصة .

«ويح العراق اكان عدلاً فيه انك تدفعين

سهاد مقلتكِ الغريره

ثمناً لملء يديك زيتاً من منابعه الغزيره ؟

كي يثمر المصباح بالنور الذي لا تبصرين ؟

عشرون عاماً قد مضين وانت غرقى تأكلين

بنيك من سغبٍ ، وظمأى تشربين

حليب ثديك وهو ينزف من خياشم الجنين» .

ثم تزوج السياب من احدى قريباته . وأحب السياب زوجته . فكان لها الزوج المثالي الوفي . وكانت هي كذلك . وانجبت له ابنه البكر «غيلان» ثم «غيداء وآلاء» . ولما اصابه المرض وأُرسِلَ الى الخارج للعلاج كان يكتب القصائد اليها يبثها حبه واشواقه . كان يرنو اليها من بعد آلاف الأميال ، او ينتظر منها رسالة ! . .

رسالة منك كاد القلب يلثمها — لولا الظلوع التي تثنيه ان يثبا

رسالة لم يهب الورد مشتعلاً — فيها ، ولم يعبق النارنج ملتهبا

لكنها تحمل الطيب الذي سكرت — روحي به ليل بتنا نرقب الشهبا

ويطول مكوثه في المستشفى ، وتسوء حالته الصحية . فتشير عليه زوجته بالرجوع الى العراق ، وتلحُ عليه وتصرُ بالرجوع . ولما عاد الى العراق تدهورت حالته اكثر من ذي قبل ، فيتشائم ويعتبر زوجته هي المسؤولة :

ولولا زوجتي ومزاجها القّوار لم تنهد **اعصابي**

ولم ترتد مثل الخيط رجلي دونما قوّه ،

ولم يرتج ظهري فهو يسحبني الى هوّه

ولا فارقت احبابي .

ويعود السياب الى مستشفيات لندن وباريس وروما والكويت . ويطول مكوثه في المستشفى الاميري بالكويت . وفي احد الايام وصلته رسالة من زوجته تخبره بقدومها :

«غداً تأتين يا اقبال ، يا بعثي من العدم

ويا موتي ولا موت ،

يا مرسى سفينتي التي عادت ولا لوحٌ على لوح

ويا قلبي الذي ان مت اتركه على الدنيا ليبكيني . .»

. . .

«يا ام غيلان الحبيبة صوبي في الليل نظره

نحو الخليج . تصوريني اقطع الظلماء وحدي . .

ولولاك ما رمت الحياة ولا حننتُ الى الديار»

وكان للمرأة العربية المناضلة نصيب من شعر السياب . لأن هذه المقاتلة العنيدة قد شاركت الرجل في شتى ميادين الحياة ، قديماً وحديثا ، فأثنى عليها السياب ورفع صوته عالياً مهللاً ومبشراً بالخير والعطاء ،

ومؤزراً اياها في النضال ضد الغاصب المستعمر ، فقال في احدى مناضلات القطر الجزائري الشقيق :

«يا اختنا المشبوحة الباكية
اطرافك الدامية
يقطرن في قلبي ويبكين فيه»
«انت التي تغذين جرح الجريح
انت التي تعطين . . لاقبض ريح
يا اختنا ، يا ام اطفالنا
يا سقفَ اعمالنا» .

ان ما ذكرناه عن السياب وعن المرأة في شعره ، ما هو الا الشئ اليسير . ونحن نحاول ان نذكر هذا الشاعر العظيم ومحاولاته الفذة بالنهوض بمستوى الشعر في العراق اكراماً له واجلالاً . واعترافاً منا بخدماته وشاعريته وعبقريته .

ان جهوده لا تنسى وذكراه خالدة في قلوبنا وضمائرنا . لقد ناضل في سبيل الفكر القومي ، وكان المنتصر . . «كان القوي» الاّ ان الموت كان اقوى منه فالى ذكراه الخلود ، ولروحه السلام .

المصادر :

١ – بدر شاكر السياب . دراسه في حياته وشعره — د . احسان عباس
٢ – بدر شاكر السياب — ناجي علوش
٣ – بدر شاكر السياب رائد الشعر الحر — محمود العبطه
٤ – السياب في ذكراه السادسة .
٥ – دواوين السياب (المجموعة الكاملة)

دعوة الى رجال العلم والأدب والفن

يسر هيئة تحرير (آفاق جامعية) . أن تدعو رجال العلم من اساتذة جامعيين ومتخصصين في مختلف فروع العلم والمعرفة ، والادباء والشعراء والفنانين وسائر المثقفين للمشاركة في تحرير (آفاق جامعي)بما لديهم من دراسات ومقالات وبحوث وقصائد وقصص وما الى ذلك من النتاجات . لما فيه اغناء الفكر التقدمي الذي تنتهجه المجلة وبما يعود بالفائدة على تعميق مسيرة البلاد الثورية وتحقيق برامجها في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية .

ان هيئة التحرير في الوقت الذي تعبر فيه عن كامل ثقتها باستجابة المعنيين لدعوتها ، ترجو ان تكون النتاجات المرسلة مشفوعة – قدر الامكان – بوسائل الايضاح الضرورية لها من صور او تخطيطات او مواقع تاريخية الخ بما يعزز المادة ذاتها .

العنوان
السليمانية – المركز الثقافي – الاجتماعي لجامعة السليمانية – هيئة تحرير مجلة (آفاق جامعية) .



جمعتني به رحلة شائقة في يوم ثلجي قارس البرد. حاولنا تجاوز قره بأحاديث شتى. كانت في مجملها تتصف بالعمومية باستثناء حديث ساخن عن لوزية العينين التي سيطرت على تفكير صاحبنا الفاضل. واضطرب حينما قلت له ان ماستصرح به سيأخذ طريقه الى النشر. ولا اكتم القارىء العزيز حقيقة اذا قلت:

يبدو ان لوزية العينين كانت تمتلك كل مقومات كسب ود الاخرين، مع انها ليست على مستوى جمالي فائق، لكنها ملفتة للنظر، لا تكتفي بالتعبير عن رأيها باشارة من رأسها او بحركة من شفتيها، او بنظرة معبرة من عينيها، بل وكذلك باطراقة الى اسفل.. ولكل من هذه الحركات مغزى ومعنى. انها تجمع شتاتا متناقضة... حركتها، سيرها: فيه تأن وثقل وبرود. ولعل المرء يشعر بالارتياح حينما ترفع قدما سرعان ما يتبدد ذلك الارتياح حال استقراره على الارض.

انها كالاخريات في انتسابها ولباسها، لكنها ليست كذلك في رغبتها، وطموحها وتصورها ورقتها وصعوبتها. فهي فنانة حتى في تعاملها مع صديقنا المريد.

طلبت منه مرة ان يبحر في عينيها علّه يرسو الى قرار وحينما فعل ذلك لم يكتشف خلف «لوزية العينين» اسرارا اكبر من مساحتها... وطلبت منه مرة ان تبحر هي في عينيه... فوافق..! وحينما ابتعدت عن شواطيء عينيه... كادت تغوص في لجج موجاتها العارمة! عند ذلك شعرت كقشة بين الامواج لاقرار لها ولا ثبات. وبين فعلي الابحار كانت فنانة في مشاعرها! وكان هو مريدا لا يقوى على اجتياز امتحان المشيخة.. عرف عندها معنى للجوع لم يدر بخلده من قبل! نعم... ان انامله جائعة، وكذا حنجرتها وعينيها، و... و... عرف جوعا روحيا لا يتصل بالمعدة، جوعا بالمشاعر والاحاسيس... وكان هو بين هذه الامور حائرا. تائها... مأخوذا، يتلمس النصيحة عند من يجود بها عليه.

كانت «لوزية العينين» ناعسة في ذروة يقظتها، هادئة في عنفوان ثورتها.. تنتزع الاعجاب انتزاعا، وحينما تواجهك برأس يتمايل ذات اليمين وذات الشمال.... تكتشف ساعتئذ سر جهلك بمكامن نفسها الدفينة! وما وراء جنباتها من دفء متدفق «رقة أخاذة وحنين الى المعرفة لا يدانيه حد..

طالما، تحول ذلك الحنين الى نبع رقراق في ارض موات فاخضوضرت. هكذا استطرد صاحبي وهو يتطلع الى مرآة السيارة ليطمئن على تسريح شعره، دقق النظر في عينيه وتمتم: هل انها فعلا توحيان بسهري المتواصل؟!

لقد اخبرته ذات يوم انها متأكدة من كثرة سهره!

كادت فرضياته الصبيانية ان تبتعد به قليلا عن دائرة قصدها.. فراح يتطلع الى عينيه يدقق النظر باجفانه! فعلا.. يبدو عليه ذلك، لكنه لم يسهر كثيرا..! لعلها ارادت ان تقول له: هل يكمن وراء انتفاخ عينيك سر خطير؟.. ولكي لا تتداعى افكاره قصرت الاستفسار عن السهر فقط! لانها تعرف لماذا يسهر العاشق..

كانت لوزية العينين تبحث عن اجابة صريحة للسر الذي يكمن وراء هذا الانتفاخ، بالتأكيد انه ليس بعاشق كما صرح بذلك اكثر من مرة بفعل مجيئه الى هذه المدينة منذ حين. كان يداري هذا الامر وذاك القصد بفرضيات غير متزنة فهو وان دفع عنه تهمة العشق لكنه وقع فريسة استطرادات لا تبرىء ساحته – انها

فوق كل ذلك ياصديقي فوق الغوص في العيون ! والابحار عبر مساربها . . كانت تمارس عملا عفويا طاهرا والا : هل صادفت في حياتك فتاة تمتلك مهارة فائقة في طق الاصابع ! ؟ انها خصلة من خصال لوزية العينين ! ومشيتها المتوئدة ! وعباراتها الباهتة ، ونظرتها الساخنة ! . .

انني متأكد انها لا تمارس هذه الهواية في كل المناسبات ؟

،، لعل لك في ذلك امتيازا خاصا – وبخاصة «طق الاصابع» ، فانا لم التق حتى بمن لا تجيد هذه اللعبة طيلة حياتي – على كل حال ابارك من الاعماق نجاحك ! يبدو انك تجاوزت مراحل عدة في رحلتك الالهامية ! بوقت قصير ؟ !

– مطلقا : انا في حيرة بعدما علمت عنها امورا عدة . . علمت ان لها معشوقا تختلي به ، وتحنو عليه .

،، لعلها محقة في ذلك ! على فرض صحة النبأ ، فهي لن تستطيع البقاء دونه ! انها بحاجة الى معين عاطفي لا ينضب ، قد لا تجده عندك ياصديقنا . ولعل ذلك . . . لا يتعارض مع نزوعها الاخر ! . . . نزوعها نحو العلى ، ولا بأس اذا كان سلوكها ازاءك مجرد طموح ! اظنه طموحا مشروعا . . .

– لكنه ياأخي وضع محرج ومقلق ، والانسان لا يستطيع ان ينزع عنه رداء الانسانية ، مع ان الواجب يتطلب منه المحافظة على ذلك الرداء بشكله النظيف !

،، لا تعارض بين الواجب والنزوع الانساني على شرط الا يكون الثاني على حساب الاول .

– لقد حذرت كثيرا من التفريط بالواجب . وانا مؤمن بهذا الامر الى حد القناعة . مع ذلك فالانسان الجيد ياصاحبي من وفق بين هذه وتلك . . . (صمت ولم يجب برهة من الزمن ثم سرح ببصره عبر السهل الفسيح الممتد من جبال كويرة وازمر باتجاه اعلى ذروة لبيره مكرون . . سحب نفسا طويلا ، اخرج زفيرا يشبه الانين ! والحنين ، وردد مع نفسه بهدوء :

اين انت الان يالوزية العينين واية بقعة احتوتك من بقاع ارضنا الجميلة ، واي زقاق احتواك من ازقة مدينة الزيت ؟ والتأميم . .

،، هون عليك ياصديقي . . ستصل بعد ساعة الى المكان الذي تنشد ! علك ستشاهدها في الشارع ! ولكن بربك اخبرني : ماذا ستفعل حينما تشاهدها ؟ ! . .

– لا شيء البتة ، سوى تحية صامتة مؤدبة . . وانسل بهدوء باتجاه مدينتي ، مع ذلك فانها ليست جميلة جدا ! اليس كذلك ؟ . .

،، الجمال لا يخضع لمقاييس معينة ! انه ذوق وشعور واحساس وانعكاس ، فهناك جمال في السلوك . . في الاخلاق . . في الخلقة . . في الحركة . . في العبارة . . . ولعل جمال صاحبتك في واحدة من هذه ؟ ! . . .

– بنفسي اسمع صوتها . . يقولون ، كلا . . هي التي تقول : انني اجيد الغناء وبخاصة الفلكلوري منه .

،، لا بأس : سيأتي ذلك اليوم الذي تسمع فيه اغنياتها حتى الثمالة . .

– لا أظن ذلك فقلب لوزية العينين «سر» مفتاحه عيناها ، ومفتاح عينيها ضحكتها ومفتاح ضحكتها حركة رأسها ، ومفتاح حركة رأسها شفتاها ، ومفتاح شفتيها واحد من الناس ! فهل بعد ذلك من امل ؟ . .

،، لعلك ذلك الواحد ؟

– وكيف لي ان اعرف ؟

،، أسألها ! . . . .

– عدنا من حيث بدأنا . .

،، وذلك اكمل الامور .

– وكيف ؟

،، اليست الدائرة في عرف الرياضيين والمهندسين اكمل الاشكال – لان كل نقطة فيها تبتعد عن المركز بنفس المسافة ؟

– لكنني لا اود ان اكون نقطة ادور حول مركزها مع عدد غير محدود من النقاط الاخرى !

،، ولم لا . . اليس وجود مركز نواة نتحرك حوله خيرا من بقائنا عشوائي الحركة ! . . . . لا قرار لنا ولا استقرار ؟ كالريشة في مهب الريح . انك تدور في صومعة المعشوق !

– لا ارى في ذلك ضيرا :

،، بالتأكيد ايها المريد ، فليس منا من ينكر الهيامات الوجدية والتجاذبات الروحية . . بين العاشق والمعشوق ، ولكن علينا الا نصل في دوراننا الهيامي الى حالة شبيهة بدوران الفراشة حول الشمعة كي لا نحترق . . !

– فليكن هذا واقعا اعيشه لا احلم به فقط . . هكذا اجاب صاحبنا ، وانطلق يهمس «فيانار الحب الملتهبة . . ويا جحيم العشق الأوار . . خذني بين اتونك ، محترقا في سعيرك . . لا كون والمحبوب شيئا واحدا «هو انا وانا هو» وتلك ذروة سعادتي .»

،، انها علامات التواجد الحق

– فليأخذني الشوق الى حضرة نار لوزية العينين . لنتلاشى ونذوب معا . . فيالوزية العينين ، جاءك انسان : رقيق الاحساس ، مرهف الشعور ! عساك تقبلينه مريدا في صومعة حبك . . جاءك مرتاض النفس . . صافي السريرة ، وفي الصحبة . . فهل تسمحين له باجتياز عتبة بابك ودخول محرابك ! . . .

،، ها انك الآن على مشارف مدينة الزيت ياصديقي فلعلك ستنعم بالدفء على نار الغاز الملتهبة . . ! ولأذهب انا الى الثلج في هذا الشتاء القارص ! . .

التفت نحوي وقال :

– استحلفك بالله الا تذيع سري . . !

فأنا . . طويت بين جوانحي عشقا . . لم يولد قط . . ! ! !

. س . ت .

مسروقة؟ تحفة رفائيل

ماهو السبب الاجتماعي لهذه اللصوصية

بقلم : الصحفي الايطالي : اينسو راف   ترجمة : صادق الجلاد

في يوم الاحد ، السادس عشر من شباط – فبراير ، اعلن ، ان وزير الثقافة والثروات الطبيعية في ايطاليا سيلقي خطابا في متحف (بريرا) المشهور للصور في ميلانو ، في موضوع (خطة الحكومة لحماية الثروات الفنية والوسط المحيط) . وكان لهذا النبأ اثر مدو بسبب انه قبل عشرة ايام من ذلك تعرضت كنوز الثقافة الى خسارة عظيمة حيث سرقت لوحة رفائيل (البكماء) والتحفة التي بريشة بيرو ديللا فرانتشسكو (سياط المسيح) . وحادثة السطو هذه ، ليست الوحيدة ولا من قبيل الصدفة . انها الحادثة رقم (٤٣٩٩٩) والحادثة رقم (٤٤٠٠٠) في فترة ما بعد الحرب ، اي منذ لحظة وضع حد نهائي للنهب الذي مارسته النازية وارتقاء المسرح لصوص وعصابات سرقة مختصة واجانب ذوو حافظات نقود ضخمة يقومون بنهب متاحفنا وكنائسنا بيد اللصوص المرتزقة .

وفي فجر يوم الاثنين ذلك الذي كان من المقرر ان يلقي فيه الوزير خطابه ، اكتشف خمسة من حراس متحف الفنون الحديثة بميلانو المجهز باحدث اجهزة الاشارة الالكترونية التي تطلق صوت انذار جبارا حتى ولو عند لمسة خفيفة لزجاج النافذة والمزود بسياجين خاصين على كل باب ، اكتشفوا على ارضية احدى القاعات سبعة وعشرين اطارا فارغا منضودة بعناية فوق بعضها . وكانت هذه الاطر قبل ساعات تزهو باثمن ما ابدعته قرائح الفنانين الايطاليين في بداية هذا القرن . وبين هذه الصور المحفوظة في ايطاليا صور لفنانين فرنسيين ، ولوحات فان كوخ ، وميل ، وسازان ، وريتوار وغيرهم . وتقدر قيمة اللوحات المسروقة من ٢ حتى ٣ مليار ليرة ايطالية .

وتفتقت مواهب الجرائد عن مختلف النعوت التي اطلقتها على هذه السرقة . فمنها من وصفها (مستحيلة وغير ممكنة) ومنها من نعتها (بمسألة لا تحل) وقسم اخر قال انها (جريمة السنة) . والسؤال الرئيس الذي شغل بال الجميع هو (كيف استطاعوا سرقة اللوحات ؟) . اما التلفزيون فقد اتخذ من الاعجاب ببراعة اللصوص الفريدة وسيلة مفضوحة لصرف الانتباه عن المذنبين الذين هم المسؤولون الكبار الذين اظهروا استخفافا بالثروة القومية . كما قام التلفزيون بعرض نفس تلك الزاوية من النافذة التي كسرت فيها زجاجة واحدة ، واشار المذيع الى انه عبر هذه الكوة استطاع اللص ان يدخل يده ويفتح النافذة من الداخل وبعد ذلك ، كسر المجرمون البوابة وخرجوا الى الحديقة .

ولكن البوليس استطاع عمليا ان يثبت بان الاصبع لا يدخل من الكوة الا بالكاد فكيف باليد كلها . اما البوابة فلم تكن مكسورة على العموم ، بل ان احدا ما افتعل الكسر ليضلل الشرطة عن الاثر .

ان ما يهمنا هو تاريخ السطو على كنوز الثقافة القومية الايطالية ، باعتبار ان هذا الحادث الخطير على العموم هو واحد فقط من حوادث كثيرة .

وللحقيقة ، فكل حوادث السطو هذه متشابهة مع بعضها ، فقد وقع مثل هذا الحادث مثلا قبل مدة قريبة جدا في مدينة اوربينو التي فيها متحف للوحات موجود في قلعة حصينة صمدت امام حصار جيوش عديدة من

٤٤ ألف حادثة سطو على النتاجات الفنية خلال ٣٠ سنة



الاعداء ، وجدرانها سميكة ونوافذها مسيجة وحراستها امينة . وبعد سرقة اللوحات الرائعة الثمينة من هذه القلعة ، عرف الرأي العام ان فيها حارسين فقط وكانا يجيزان لنفسيهما النوم ليلا مما حدا بادارة المتحف ان تطلب بالحاح اكثر من مرة نصب جهاز للاشارة . ولكن السلطات المسؤولة تغاضت عن ذلك ، بالاضافة الى وجود شبكة من الانابيب الحديثة ظلت مدة طويلة مشبوكة على جدران القلعة القديمة لاغراض ترميم لم ينفذ .

ان الايطالي البسيط يصر على شكه قائلا (انا لا اصدق ابدا ان جيشا كاملا من الشرطة والحراس لم يستطيعوا القبض حتى ولا على واحد من المجرمين . بل انهم حتى اذا اعتقلوا احدا ما فسرعان ما يطلقون سراحه بكفالة ليعود يمارس اشغاله مرة اخرى) . ولاجل الايغال بالتضليل ابتدع المعلقون حتى مصطلحات خاصة ، تعكس الصلة بين الجرائم الجنائية والجرائم السياسية . ففي البداية كانوا يصفون هذه الجرائم بانها (ستراتيجية التوتر) ، ومن ثم اختلقوا مصطلحا اكثر تحديدا هو (ستراتيجية الارهاب) ، اما الان فانهم صاروا يوازنون بين انفجارات الديناميت التي تحدث بامر من قادة الفاشست وبين الهجوم على اثارنا الثقافية . ووضعوا لذلك مصطلح (ستراتيجية التشهير) . واحدى نواحي نشاط هذه (الاستراتيجية) هي صناعة اختطاف الناس . وصرنا منذ شهور عديدة لا يمر اسبوع الا ونسمع انه اختطف واحد من افراد الاسر الغنية . والمجرمون لهم علم بحساب بنك المخطوف افضل من مصلحة الضرائب . ومن يطلقون سراحه فبفدية مالية خيالية . وتتأكد في ايطاليا اكثر فاكثر ان صناعة اختطاف الناس تتوخى تمويل المنظمات الارهابية .

وكان عدد من النقاد المشهورين الذين حتى ليس لديهم كثير اكتراث بالسياسة ، قد توصلوا الى استنتاج مفاده — ان ارتفاع موجة سرقات نتاجات الفنون ليست امرا عرضيا ، ولدينا ما يسمح بالقول بان هذه الظاهرة هي نزوع لتخريب البلد . وفي الواقع فان الفرضيات



السابقة تبدو الان تافهة . فمثلا كانوا يقولون قبلا ان (لصوص المتاحف) موجودون دائما ، وهم يقومون بسرقة نتاجات الفنون ، اما لغرض الربح فقط . حيث يبيعونها على الامريكيين قبل غيرهم . باعتبارهم يدفعون مبالغ كبيرة ، واما للابتزاز . وفي بعض الاحيان يقوم سفيه ما بمثل هذه السرقة لغرض الشهرة . ولكن مثل هذه الفرضية لا يمكن ان نجد لها رابطا مع السرقات الكبيرة التي تعرضت لها مؤخرا لوحات فان كوخ ، ورينوار ، وبيرو ديللا فرانتشيسكو . وان الدولة لن توافق ابدا على اعطاء اية فدية لقاءها ، كما لا يستطيع اي من هواة جمع اللوحات ان يعلق على جدار صالونه لوحة روفائيل المسروقة . وليس هنا من يرى في هذه الجرائم الحاصلة عملا من اعمال المهووسين الطامحين لتسليط انوار الشهرة عليهم .

وبشأن صيغة (ستراتيجية التشهير) فيبدو ان نصيبها من الصحة هو الارجح .

وباستطاعة كل من يقرأ هذه الاسطر ان يستنتج بسهولة (ان في ايطاليا شيئا ما رديئا . . . . . . والدولة تكشف عن عجزها . . . وينهار فيها كل النظام الاجتماعي وليس السياسي فحسب .)

وهذه الارقام تشهد على ذلك ببلاغة : في عام ١٩٧٠ سجلت (٢٥٠٠) سرقة للوحات الفنية ، وفي عام (١٩٧٢ سجلت (٥٨٤٣) سرقة ، وفي عام ١٩٧٣ سجلت (١٠٥٢٠) سرقة ، وسجلت اكثر من (١١٠٠٠) سرقة خلال ثمانية اشهر من عام ١٩٧٤ .

نعود لرفائيل ، وبيرو ديللا فرانتشيسكو والى البندقية وكاليزيو .

عندما تعرضت فلورنسيا في عام ١٩٦٦ لفيضان رهيب اتلف واصاب بالضرر آلاف اللوحات والتماثيل المحفوظة في متاحفها واروقتها ، ظهر ان التقصير في ذلك كان بالاساس من حكامنا لا من السماء ، حيث انهم لم يتخذوا اي اجراء ضد المضاربين الذين قطعوا الاشجار على سفوح الجبال المحيطة بالمدينة ولم ينصرفوا لبناء السدود والقنوات اللازمة . وانهم لم يقوموا ايضا حتى بتنظيم عمليات الانقاذ في حينها . والذين هرعوا لانقاذ موجودات متحف (اوفيتسي) من لوحات جوتو وتشيمابوا والتماثيل المهددة بخطر الكارثة هم العمال والتلاميذ والطلاب (وبينهم كثير من الاجانب) .

ولم تقم الحكومة عمليا باي شئ منذ ذلك الحين . ففي فلورنسيا نفسها ، وفي مقاطعة توسكانيا كلها ، تحدث يوميا اربع عمليات سطو على الكنوز الفنية . وتكون عرضة لذلك اكثر من غيرها ، المتاحف الصغيرة النائية والكنائس والقصور القديمة . وان الدولة لم تخصص المبالغ اللازمة لتعيين العدد اللازم من الحراس والمشرفين ولنصب اجهزة الاشارة . ومجالس البلدية نفسها عاجزة عن عمل اي شئ . ووصلت الامور حدا ان بعض متاحف روما قد اغلق ابوابه شهورا عديدة بسبب العجز عن تعيين حراس لها ، على الرغم من انه ينبغي الاقرار بان من الاسهل على اللصوص سرقة متحف مغلوق من متحف مزدحم بالناس . وبالاضافة الى ذلك كم من اللوحات تنهرى وتتآكل بفعل الزمن وعامل الرطوبة . ترى هل كتب علينا ان نقبع مكتوفي الايدي لنرى كيف ستغمر المياه فينيسيا وكيف سينهار برج بيزا . ان اصوات الفزع تتعالى من فترة لاخرى (حدث صدع في جدار كنيسة سانت ماريا ماجورى) و (تفتت لوحة الفسيفساء في اوستى العريقة) و (تآكل من الصدأ مجموعة من التماثيل في دير سان ماركو) .

وعند امعاننا النظر جيدا نجد ان احد الأسباب الرئيسية لهذه اللامبالاة ، بل والاستخفاف بكنوزنا الثقافية القومية ينحصر في ان الطبقة الحاكمة الايطالية هي في الواقع قليلة الثقافة وغارقة في صراعاتها الداخلية ولا تنحني الا للقوة والنقود . فقبل عدة سنين اشار مثلا وزير سابق للداخلية بازدراء قائلا (ومن بحاجة على العموم الى هذه النتاجات الفنية والمتاحف والايقونات والفرسان والنساء العاريات وتماثيل الخيل) . ومثل انعدام الفهم هذا ، انعكس ايضا في بيانات السلطات الرسمية التي يلوح من خلال تأكيدها ووعدها بالمحافظة على الارث الفني وحمايته والدفاع عنه وكأنها تعنى به فقط كأشياء ثمينة ينبغي وضعها في صناديق حديدية محكمة كي لا تكون نهبا لعيون صفوف (المتطفلين) من الناس . ولكن صفوف هؤلاء الناس (المتطفلين) في نمو مستمر وهم يحبون الفن ويحسون بالمتعة عند رؤيته . بينما المحافظون عندنا يتلهفون فقط لحشر كل هذه التحف في صندوق كبير والقائها في الاقبية ليأكلها العث . وانهم يرون حصول فائدة من وراء ذلك يتلمسونها في توفير رواتب الحراس والمراقبين ومبالغ اجهزة الاشارة الكبيرة واجور عمال الترميم . ولكن من المفرح ان مثل هذا الادعاء بالحرص ، يلاقي التسفيه الشديد لا من قبل الشغيلة فحسب بل والمثقفين ايضا .

قافلة الأنداء..

شعر :
مرتضى فرج الله

هل ترى . . . في النهر ظلى ؟
هل ترى في الافق . . أطياف ابتسام ؟
أترى في السحب . أوعاد الخريف ؟
أكآباتي سكون . . . . . ؟
هي . . . ام صرخات طائر ؟
ام غياب الشمس . . تنأى في لهيب ؟
من ترى في جنب مقرور
وفي وحشة ساغب ؟
هو ذا دفء صديق
وانين في غياهب
أبشهقات البحار ؟
أبآهات الصحاري ؟
أم بايماء الحيارى ؟

يالامال الفصول
جرب الصيف به . . . عصف الشتاء
وعلى وجدانه . . يرسو الربيع
حين يرمى اليأس . . شوكا وذبول
كل نبع . .
كل سفح . .
يتراءى في عيونه
وترى قافلة الزرع
ضفافا . . في سكونه
كلما . . لوح جدب
مر في احلام ساغب
فجرت منه الحنايا
وافاق الفجر للبحر شراع . .
واذا الأنداء . . ظمأى
وخيول النهر في ركب الرياح . .



الترجمة بين التراث العلمي والتراث اللغوي

الدكتور ابراهيم جواد الفضلي
السيد عبد الامير محمد أمين الورد

يجد المتصدى للترجمة نفسه امام مسؤولية كبيرة تضعه في حيرة شديدة عندما يرى المصطلح الذي يريد ترجمته يستعصي عليه ويعز ايجاد مقابل له في العربية لانه : –

١ – ربما لا يعثر عليه في الكتب التي اوصي باستخدامها في الترجمة .

٢ – ربما يجده في كتب اللغة فاقدا لحيويته العلمية كأنه جثة محنطة لا تمتلك من اسباب الحياة ودواعيها شيئا في حين انه يجهل اسلوب البحث عنه او يجهل مواضيع وجوده في غير هذه الكتب الموصى باستخدامها ولا يعلم ان هناك كتبا كثيرة غيرها قد اوردته في ثناياها وان هناك اساليب علمية صرفية ولغوية تمكنه باتباعها من ابتداع ووجدان ما يريد .

وازاء هذا كله يعمد المترجم راغما او راغبا الى الارتجال واشباع اضطراره باية طريقة ممكنة فيخرج البحث المترجم وقد اتخم بالمصطلحات والالفاظ التي لا تمت الى المادة العلمية واللغوية والتراثية بصلة من قريب او بعيد . وسيؤدي هذا في النتيجة الى تعثر عملية الترجمة والتعريب وقد يؤخرها تأخيرا كبيرا بل قد يجهضها ويقتلها .

ورغبة في تجنيب الترجمة والتراجمة والتعريب والمعربين هذا المنزلق وحفاظا على سلامة وسرعة حملة الترجمة والتعريب استوت لنا من الملاحظات المتجمعة ثلاثة بحوث هذا ملخص احدها : –

اولا – موجز في معالم النهضة العلمية عند العرب .

انفجرت كلمة اقرأ في نفس رسول الله وسمعه في اول عهد له بالوحي المقدس انفجارا لم يعرف له التاريخ مثيلا من قبل ومن بعد ، وكان له من الاثر والاصداء فيما اعقبه ، ما هز به العالم المتمدن القديم وما يزال يهز العالم الحديث ايضا . فبعد اقل من ثلاثة قرون اثمرت تلك الصرخة حضارة راقية معقدة التركيب ، رائعة البناء ، متسعة افاق المعرفة . وهكذا كانت حواجز العالم الاسلامي افقا رحيبا للعلوم المختلفة البالغة حدا من الرقي العظيم السامي .

ولكي ندرك حقيقة ما نقول يكفي ان نشير الى ان العرب كتبوا او تكلموا على اثنين وسبعين وخمسمئة من الجواهر الارضية ومازوا احدها عن الآخر ميزا واضحا ، واعطوا لكل موضعه وحددوا منزلته وذكروا خصائصه الاستعمالية من كمائية وطبيعية وغيرها . وقد انتظمت هذه الاثنان والسبعون والخمسمئة من جواهر الفلزات (او الجواهر المتطرقة) كما كانوا يسمونها والاحجار الكريمة (او الجواهر المشعة) كما كانوا يسمونها وغير الفلزات (الجواهر غير المتطرقة) كما كانوا يسمونها وكثير من المركبات الكيمياوية باسمائها المختلفة ك (القار) و (النفط) و (الرخام) وانواع الطين والاحجار الاصلية والصخور وما الى ذلك . وهذا الرقم الذي يرد هنا وهو اثنان وسبعون وخمسمئة لا يمثل كل ما وصلوا اليه على وجه الدقة والتحديد بل يمثل ما امكن لنا استخلاصه بعد المقارنة والحذف والتمحيص . ولعل مزيدا من البحث والتدقيق سيؤدي الى العثور على جواهر كثيرة اخرى تزيد في العدد بل قد تضاعفه .

هذا ما نجده امامنا من الكتب التي عرضت للجواهر الارضية واوردتها ودرستها كجماهر البيروني ومفردات بن البيطار وقانون بن سينا وجوهري الهمداني وعجائب القزويني واخباره ايضا . ويقال مثل ذلك في ما وصل اليه العلماء العرب من مادة علمية دقيقة في الطب ، كما تعكس ذلك مؤلفات بن سينا ومحمد بن زكريا الرازي وبني زهر والكندي وما وصلوا اليه في التطبع (Physics) والتآلي (Mechanics) على يد ابناء موسى بن شاكر ، والتطبع التجريدي على يد

بن سينا في الاشارات والتنبيهات ، والتبصر (Optics) على يد الحسن بن الهيثم ، وافاق المعرفة التي تقحموها في التريض (Mathmatics) على يد محمد بن موسى الخوارزمي وهو اول من فصل بين الجبر والهندسة والف كتابه (الجبر والمقابلة) واشار الى الخوارزميات وهي درجات رفع الاسس الى اعداد معينة (وتقابل اللوغاريتمات) ، وما وصلوا اليه في علم الاجزاء والادوية المفردة (الصيدلة) كما ظهر ذلك في مفردات بن البيطار ومؤلفات غيره من الذين تعرضوا لهذه الجوانب العلمية .

ثانيا – معجمات اللغة والمصطلح العلمي .

امام هذا المد العلمي العالي والسيل الدافق من المعرفة قامت العربية بما فيها من طواعية وحيوية بالنهوض بكل ما طلب منها بحيث تمكن الباحثون من تأدية واجبهم العلمي تأدية كاملة وعلى اتم وجه ممكن واستطاع هؤلاء بما اتوه من قدرات ان يقدموا للمصطلحات العلمية الاجنبية ما تحتاجه من لفظ عربي وان يشبعوا حاجة البحث العلمي الى المفردة والمصطلح المطلوب . ولكن الحلقة المفقودة التي ينبغي وجدانها هي ادخال هذه المفردات والمصطلحات المبتدعة في كتب اللغة ولو قد تم ذلك لكانت لمعجماتنا الان امكانات تامة على رفدنا بالمفردة التي نحتاج اليها في البحث العلمي الترجمي . ولكن كتب اللغة ومعجماتها تصونت عن اثبات ما وضع المولدون والمحدثون في الاقطار العربية من الكلمات والمصطلحات والتراكيب .

ثالثا – الشخصية العربية بين التمكن والتسبب .

كان العربي قبل الاسلام يعتمد في المادة العلمية في اغلب احواله على الملاحظة المباشرة التي يستطيع منها استشفاف الحقائق العلمية ، فكانت كل الظواهر المحيطة به مصدرا مهما من مصادر معرفته وكان بحثه فيها لا يعدو الجانب العلمي القنفذي بمقدار ما يسر له ذلك من امكانات الاستفادة العملية المعاشة . ثم جاء الاسلام يحمل اليه القرآن بما فيه من دعوة واضحة الى اجالة النظر في الخلق والكون والمحيط والبحث عن الاسباب والمسببات ومحاولة تغيير الظواهر المختلفة تغييرا غائيا . ولقد وقفت



البخاري ١٩٤ – ٢٥٦ هـ



ياقوت الحموي ت ٦٢٦ هـ – ١٢٢٨ م

المعلومات الاولى المجمعة قبل الاسلام غير وافية بالصورة الواسعة التي بدت عليها الحقائق بعد الاسلام . فكان لا بد من ايجاد طريقة ووسيلة تستجيب لهذا المحفز المعرفي العلمي وتشبع هذا النهم الوليد الى المعرفة والاطلاع . وبهذا انطلق العربي الى اغتراف العلوم من الامم الاخرى تحثه دعوات الرسول الكريم التي كان منها (طلب العلم فريضة على كل مؤمن ومؤمنة ، واطلب العلم ولو في الصين ، واطلب العلم من المهد الى اللحد) . وابتدأت حركة الترجمة واتسعت واستوعبت العلوم الاجنبية او ما سماه العرب قديما بـ (علوم الاوائل) .

وكان لا بد من ان تكون الترجمة دقيقة بحيث تنقل تصورا علميا دقيقا . ومن هنا نجد تلك الاهمية الكبيرة التي تعلق على دقة النقل العلمي وصحة اللغة المؤدية فيما بعد الى وضوح التصور العلمي . ومن هنا ايضا يمكن ان نفهم مقدار ما عاناه المترجمون الاوائل في نقل العلوم الى العربية فتمت اعادة ترجمة غير كتاب مرة ثانية واعيد النظر في ترجمة كتب اخرى .

رابعا – نقل العلوم بين الفجاجة والنضج .

من الواضح ان الاستيعاب الكامل الصحيح للمادة العلمية لم يظهر الا عندما نضجت الترجمة نضجا كاملا صحيحا . وهذا ما يفسر لنا طول المدة الزمنية التي استغرقتها عملية الترجمة والنقل وقصر المدة التي استغرقتها عملية النضج العلمي ، اذ بينما امتدت الاولى في الفترة ما بين اواسط العهد الاموي منذ زمن خالد بن يزيد حتى اواسط القرن الثالث الهجري ، نجد ان القرن الرابع اي بعد خمسين عاما كان هو قمة النضج . ويعود هذا كما نعتقد الى اضطراب الترجمة في اول عهدها والى تدرجها في النضج حتى بلغت حد الاكتمال في اخر عهدها بحيث ادى ذلك في النهاية الى سرعة الاستيعاب والتمثيل ثم الابداع . لقد كان مفاد الاستيعاب هذا يعود الى نضج التصور العلمي ، وهو ما عكسه المصطلح العلمي في المادة المترجمة . وهكذا ارسيت المادة العلمية عند العرب على وضوح اصطلاحي ونقاء في المفاد العلمي الذي يحمله المصطلح ، ويظهر ذلك باحلى صورة في كتب التراث العلمي العربي ، في مادته ، من طب وفلك وهندسة وحساب وجبر ونبات وصيدلة وبيطرة وري وغير ذلك .

لقد نقل الغرب هذه المادة العلمية الواسعة الى لغاته فكانت الركيزة الثابتة والاساس الوطيد لنهضته العلمية التي اعتمد عليها في تقدمه وانطلاقه ونموه الحضاري . ومما سهل على الغرب استيعاب هذا كله وضوح ودقة المصطلح العلمي العربي وعدم اضطرابه وشدة وفائه بالمعنى وعكسه الدقيق له .

خامسا – المفاد العلمي للمصطلح العربي .

ينبغي القول عند كلامنا عن المصطلح العلمي العربي اننا لا نقف منه موقف المتعصب



له بدافع من غرور قومي لغوي او اعجاب بجرسه او لفظه وانما تجدنا متمسكين به لانه اولا مصطلح غير مرتجل ارتجالا ، وغير مقام على اعتباط في المواقف ، وذلك لان العالم العربي قديما لم يكن موقوف التصور العلمي على مادة واحدة ، بل كان ذا فكرة موسوعية ومعرفة شاملة بالمادة العلمية في زمانه ونتيجة ذلك كله ، هي ان المصطلح العلمي يأتي عبر منظور واسع بحيث يبتعد عن احتمال الاضطراب والتداخل للمعاني العلمية المختلفة فيه . وتجدنا متمسكين به لانه ثانيا مصطلح تعاقب عليه ابتداعا وتطويرا لمفاده عدد غير يسير من العلماء عبر الفلزات المختلفة . والا فما قولنا في مصطلح هندسي يمر عبر المؤلفات الهندسية لمحمد من بن زكريا الرازي وبن سينا والكندي وابن الهيثم والبيروني والخوارزمي والحراني وابن يونس والطوسي او ما رأيك في المصطلح الطبي الذي يتعاقب عليه اغلب من ذكرنا وغيرهم . او ما رأينا في مصطلح يضعه عالم متضلع بثمانية فروع علمية كالبيروني او سبعة كابن سينا او ستة كالرازي والكندي وابن الهيثم والخوارزمي والحراني والطوسي . وما رأينا بمصطلح يضعه عالم تعد له كتب التراث اربعة وتسعين ومئتي مؤلف لجابر بن حيان او واحدا واربعين ومئتي مؤلف كالكندي او ثلاثة وخمسين ومئة مؤلف كالرازي . الا يمكننا بدقة واطمئنان ان مصطلحا مثل هذا متكامل النضج حيث نجده ذا مفاد واضح دقيق لا يمكن التفريط به .

لقد نقل الغرب وترجم مصطلحاتنا الى لغاته واقام عليها حضارته العلمية وعندما تكامل نموها واستيقظنا نحن عمدنا الى ترجمة العلوم المختلفة وجاءتنا المصطلحات الاجنبية تبحث عن مقابل لها فماذا نفعل ازاء ذلك .

سادسا — المصطلح العلمي بين الموسوعات اللغوية والموسوعات العلمية .

لقد ذكرنا ان كتب اللغة ومعاجمها سجلت لغة العرب كما كانت عليه في البادية حتى القرن الرابع الهجري، وتصونت عن اثبات ما وضع المولدون والمحدثون في الاقطار العربية من الكلمات والمصطلحات والتراكيب . لذلك وجدنا انفسنا نترجم خط الاستواء بينما هو في الاصطلاح العلمي العربي (الارين) وهو كما جاء في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني محل الاعتدال في الاشياء وهو نقطة في الارض يستوي معها ارتفاع القطبين فلا يأخذ هناك الليل من النهار ولا النهار من الليل . وقد نقل عرفا الى محل الاعتدال مطلقا .

لقد تلافى الاقدمون هذا الجانب في كتب اللغة اذ سجلوا لنا مصطلحات العلوم المختلفة في كتب ابتدعوها لهذا الغرض منها كتاب التعريفات للشريف الجرجاني المار ذكره وكتاب كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي وكشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لكاتب جلبي حاجي خليفة ومفاتيح العلوم للخوارزمي وغيرها . وقد سدت هذه الموسوعات جانبا كبيرا من الثلمة الحضارية اللغوية التي خلفتها لنا المجمعات اللغوية .

ولكي ندرك فرق ما بين كتب اللغة وكتب التراث العلمي ننظر في عدد من الالفاظ كما وردت في هذه ، ثم كما وردت في تلك ، لنرى مدى الفرق بين المأخذين وكيفية تناول كل منها للمادة العلمية الواحدة ؟

١ — في كتب اللغة : غمي على المريض واغمي عليه : غشي عليه ثم افاق . ومن التهذيب : غمي على فلان اذا ظن انه مات ثم يرجع حيا . يقال غمي عليه واغمي عليه اغماء واغمي عليه فهو مغمى عليه . قال ابو بكر رجل غمى للمشرف على الموت ولا يثنى ولا يجمع ورجال غمى وامرأة غمى .

نحن اذن كما نرى بوضوح ازاء تعبيرات متكررة لا تهتم بالمفاد قدر ما تهتم بالاشتقاق الصرفي .

اما كتب التراث العلمي فتقول : الاغماء هو فتور غير اصلي لا بمخدر يزيل عمل القوى . قوله غير اصلي يخرج النوم وقوله لا بمخدر يخرج الفتور بالمخدرات وقوله يزيل عمل القوى يخرج العته .

٢ — جاء في كتب اللغة : حوز الدار وحيزها ما انضم اليها من المرافق والمنافع وكل ناحية على حدة حيز بتشديد الياء واصله من الواو والحيز تخفيف الحيز مثل هيّن وهين وليّن ولين . والجمع احياز نادر فاما على القياس فحيائز بالهمز في قول سيبويه وحياوز بالواو في قول ابي الحسن .

وجاء في كتب التراث : الحيز عند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله شيْ ممتد كالجسم او غير ممتد كالجوهر الفرد ، وعند الحكماء هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي .

الحيز الطبيعي : ما يقتضي الجسم بطبعه الحصول عليه .

٣ — جاء في كتب اللغة : عسكر خال ومتخلخل غير متضام كان فيه منافذ . وتخلخلت المرأة لبست الخلخال .

وجاء في كتب التراث : التخلخل ازدياد حجم من غير ان ينضم اليه شيْ من خارج وهو ضد التكاثف .

٤ – جاء في كتب اللغة : تداخل المفاصل ودخالها دخول بعضها ببعض وتداخل الامور تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض .

وجاء في كتب التراث : التداخل : عبارة عن دخول شيٌ في شيٌ اخر بلا زيادة حجم ومقدار .

٥ – جاء في كتب اللغة : ذبل النبات والغصن والانسان يذبل ذبلا وذبولا – دق بعد الري فهو ذابل اي ذوى وكذلك ذبل بالضم .

وجاء في كتب التراث : الذبول هو انتقاص حجم الجسم بسبب ما ينفصل عنه في جميع الاقطار على نسبة طبيعية .

٦ – جاء في كتب اللغة : الكثافة الكثرة والالتفاف ، والفصل كثف يكثف كثافة ، والكثيف اسم كثرته يوصف به العسكر والماء والسحاب ، والكثافة الغلظ ، وكثف الشيٌ فهو كثيف وتكاثف الشيٌ .

وجاء في كتب التراث : التكاثف هو انتقاص اجرام المركبات من غير انفصال شيء .

امام هذا الواقع الذي عرضنا منه نماذج ستة جاءت من غير اختيار ، يمكن القول ان الاعتماد على كتب اللغة وحدها في وضع المقابل للمصطلح العلمي الحديث سيكون تعسفا في متاهة غير مأمونة العواقب وتفويزا واضح الخطر لانها لاتعكس التطور الاصطلاحي العظيم الذي زخرت به اللغة العلمية العربية في اطوار الحضارة .

ان هذا القول لا يعني عوض ، ولا نريد له ان يعني باي حال من الاحوال الالتفات عن كتب اللغة اذ هي الرافد الاكبر لنا في تقديم او ابتداع المقابل للمصطلح الاجنبي الاجنبي ولكنه يعني ان هذه الكتب تبقى بحاجة كبيرة الى ما تقدمه كتب الاصطلاح التراثي من معونة كبيرة وخبرة ناضجة .

ولعل مما لايحتاج الى ذكر او تذكير ان للترجمة لا تهتم بالمصطلح وحده بل هناك كثير من الكلمات التي لم تخرج بعد عن نطاق المعنى الموضوعة له الى نطاق الاصطلاح ، كأسماء الاشياء والنباتات والمخلوقات والأحياء وانواع التضاريس الارضية وانواع الصخور والاتربة



الاصطخري ابو القاسم ابراهيم



أبن الرزاز الجزري القرن ٦ الهجري

والاحجار الكريمة وغيرها . وهذه الاسماء لا تقدمها لنا كتب التراث بل كتب اللغة وحدها لانها ما تزال تحمل مفاداتها الحقيقية الاولى .

سابعا – ما ينبغي اعتماده من مصادر اللغة في الترجمة .

ان ما مر يعكس لنا اهمية المعجمات العربية التي ينبغي اعتمادها في الترجمة ، فلقد خلف لنا الاقدمون من اللغويين جمهرة من المعجمات غير يسيرة ، اختلفت طرق تبويبها منذ اول عهد لها بالظهور على يد الخليل بن احمد الفراهيدي في اواسط القرن الثاني للهجرة .

وقد اجمعت امهاتها على اربعة اساليب في التركيب او التنظيم .

اولها اعتماد الحروف الهجائية حسب تسلسلها الصوتي ابتداء من اعمقها مخرجا وهي حروف الحلق حتى اظهرها مخرجا وهي حروف الشفة . وعلى ذلك جاء كتاب العين للخليل بن احمد والتهذيب للازهري والجمهرة لابن دريد والبارع للغالي والمحيط للصاحب بن عباد والمحكم لابن سيدة .

وثانيها اعتماد الحروف الهجائية مرتبة حسب التسلسل لابجدية مع اعتماد الحرف الاخير بابا والحرف الاول فصلا وعلى ذلك جاء كتاب الصحاح للجوهري، والقاموس للفيزوزبادي ولسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي والتكملة والذيل والصلة للصاغاني .

وثالثها اعتماد الحروف الهجائية بالتسلسل السابق حسب تقدم الحروف في الكلمة الواحدة وعلى ذلك جاء مختار الصحاح للرازي للرازي والمصباح المنير للفيومي واساس البلاغة للزمخشري والمعجمات المتأخرة ايضا .

ورابعها حسب الموضوعات وعلى هذا جاء كتاب المخصص لابن سيدة .

وهناك أساليب اخرى منها اسلوب الدائرة الذي اتبعه ابن خارس في المقاييس وهو اسلوب تفرد به لا مجال لشرحه .

لايكاد يساور احدا الشك في انه ينبغي للمراجع المحدث للمعجمات ان يسلك ايسر السبل المتاحة له للوصول الى الكلمة التي يريدها وهذا يقتضيه اول ما يقتضي هجر معجمات النوع الاول لما فيها من صعوبة تعرف الاصوات حسب عمق مخارجها وهو امر لا يقوم له الا المتخصصون كما يجعل الرجوع الى كتب الترتيب الثاني محفوفا بالمصاعب .

اما النوع الثالث فايسر من سابقيه مع اشتراط حفظ حروف الهجاء العربية حسب تسلسلها الالف بائي .

لذلك يكون من غير المفيد ولا اليسير على الباحث الرجوع الى القاموس المحيط للفيروزبادي لانه :

١ – من معجمات المجموعة الثانية وقد مر ذكر صعوبة العودة اليها .

٢ – من المعجمات المختصرة المبتسرة .

٣– ينوء تحت وطئة كثير من الاخطاء



والنواقص وفيه من الهنات مالا يرتفع به الى مستوى الاعتماد والوثوق في حركة ترجمية علمية عميقة وعريضة وشاملة كالتي يتجه اليها القطر . وقد بلغ من كثرة هناته ان جمع العلامة اللغوي احمد فارس الشدياق نقده عليه في اربع وعشرين فقرة في كتاب سماه بـ (الجاسوس على القاموس) فكان منها : -

ا - الابهام في تعاريفه والتباسها .

ب - التصور في عبارته وابهامها وعجمتها وتناقضها .

جـ - ابهامه في المصدر والمشتقات والعطف والجمع والمفرد والمركب .

د - الذهول عن نسق معاني الالفاظ .

هـ - التعريف بالمعنى المجهول دون المعلوم الشائع .

و - التقيد في ما اطلق في تعاريفه .

ز - التشبث في المشتقات .

حـ - الاهمال في الاشارة والخطأ في موضع الايراد .

ط - التعريف الدوري والتسلسلي .

ي - الحشوفية والمبالغة والفضول والغلو .

ك - العدول عن المشهور الى الضعيف والمرجوع .

ل - الخلط في التذكير والتأنيث .

وهذه الهنات وهي شطر ما اورده الشدياق تجعل العودة الى القاموس المحيط عملا غير مفيد ولا مجد .

يعتقد الباحث ان اهم ما يجب ان يتوفر من الصفات في المعجم الموضوع بين ايدي المترجمين ان يكون متسع الجنبات غزير المادة موثوق البناء سهل التناول .

فالباحث قد تعرض له الكلمة من غير ان يعرف المعنى الدقيق لها وهذا يلزمه ان يعود الى معجم من معجمات الفرع الثالث ونقترح لذلك لسان العرب المحيط وقد يعرض له المعنى من غير ان يجد الكلمة المناسبة التي تقابله وهذا يلزمه ان يعود الى معجمات الفرع الرابع ونقترح له المخصص لابن سيدة .

واذا كنا نضرب صفحا عن شرح قيمة معجم لسان العرب المحيط لكثرة استفاضة ذكره واشتهاره فاننا نود التنويه بالمخصص لبيان مدى عظمة واتساع جنبات هذا المعجم الذي لن يجد الباحث مشقة في العودة اليه حالما يطلع على فهارسه .

لقد رتب بن سيدة مؤلفة العظيم هذا حسب الموضوعات فبدأ بخلق الانسان منذ اول حمله جنينا في بطن امه فذكر خلقه وتقلباته واعضاءه وعظامه وصفاته وعيوب خلقه وغرائزه وعاداته وانواع حركاته وانسابه وطبقاته الاجتماعية والنساء ونعوتهن خلقا وخلقا وتسمية اعضائهن والبستهن وزينتهن وتكلم عن اللباس بصورة عامة وتفصيل دقيق وعن الطعام وانواعه طبخا وشيا ولحوم اعضاء الحيوان في الضأن وغيرها وكيفية معالجتها وانواع الالبان والامراض والاوجاع والادواء والعاهات والعلاجات والجراحات والشجاج والضماد والبيوت والمساكن والخيام والابنية وانواع السلاح وصناعتها من سيوف ورماح وقسي ونبال ونصال وكتائن ودروع وعصي وانواع الحروب والفتن والطعان والضرب والاهلاك واحوال الموت والقتل والفتك والسم والدفن والقبر وانواع الخيل وصفاتها ولغوتها وما يستحسن فيها وامراضها وعلاجاتها واسماءها والحيوانات المختلفة والانواء والاقطار والفلك والبروج والشروق والغروب والخسوف والكسوف وما الى ذلك والمياه وانواعها صفاء وكدرة وطعما ولونا ورائحة وعيون الماء وينابيعه واخاديد الماء وفرضه والانهار والبحار .

الخلاصة :

١ - كانت الثورة الاسلامية داعية انفجار علمي عربي كبير بحيث بلغ ما درسه العرب من الجواهر الارضية حوالي ٥٧٢ جوهرا من فلزات واحجار كريمة وغير فلزات ومركبات اخرى كما نجد ذلك في كتب ابن سينا والهمداني وابن البيطار والقزويني . ويقال مثل ذلك في الطبع والتطبع التجريدي ( ) والتالي والتبصر ( ) والتمريض ( ) .

٢ - لم نجد المفردات العلمية التي ابتدعتها العربية واتخذتها للتعبير في هذه العلوم وغيرها طريقها الى المعجمات اللغوية بحيث صرنا نجد انفسنا في هذه المعجمات امام فقر فاضح ، وذلك لتشدد اللغويين في ادخال ما ولده المحدثون في معجماتهم .

٣ - كانت الملاحظة المباشرة ، المصدر العلمي الوحيد تقريبا لمعظم سكان الجزيرة قبل الاسلام . وهذا المصدر لم يقدم شيئا للعربي الا في الجانب العلمي . لذلك كانت دعوة الاسلام الى اجالة النظر في الكون والمخلوقات وكلامه على كونها تسير سيرا منظما غائبا داعية للعربي الى ملء هذه الثغرة الجديدة بين مستوى الدعوة وما عنده من مادة علمية قليلة وذلك بالنقل والترجمة من الامم الاخرى .

٤ - استغرقت عملية الترجمة والنقل

ثلاثة قرون تقريبا منذ منتصف القرن الاول الى منتصف القرن الرابع للهجرة . وهذه المدة المتطاولة سببها سذاجة التراجمة الاوائل في استيعاب ووضع المصطلح العلمي الجديد بحيث لم يكن غريبا ان تعاد ترجمة الكتاب الواحد بصورة ادق وافضل . واستقرت الترجمة عندما استقرت المصطلحات .

٥ - نتج نضج المصطلح العلمي العربي من تداوله من قبل عدد كبير من العلماء ومن موسوعية التصور العلمي ايضا لكل من اولئك العلماء بحيث كان كل منهم متخصصا في اكثر من اربعة او خمسة علوم .

٦ - افتقدت كتب اللغة ومعجماتها المصطلحات العلمية هذه بينما بها كتب المصطلح العلمي لتعريفات الجرجاني ، وكشاف التهانوي ، وكليات ، اي البقاء ، ومفاتيح الخوارزمي ، وغيرها . لذلك جاء تعريف اللفظ وشرحه في كتب اللغة فجا ناضبا ضامرا بينما جاء في كتب التراث العلمي حيا ريانا نابضا وهكذا يجد المترجم الذي لا يهتدي الى كتب التراث نفسه وهو يجوس في كتب اللغة امام لفظ غير مسعف ولا مشجع بينما كان يجد ضالته التي ينشدها لو عمد الى كتب التراث العلمي .

٧ - وجد لذلك ان تكون مصادر اللغة في الترجمة واسعة ودقيقة . والمنجد ليس خالياً كذلك من الغلط والوهم الكثير ، ومثل ذلك ما يقال في القاموس المحيط للفيروزابادي . بل وجب ايضا ان تكون مصادر اللغة سهلة التناول بحيث تتخذ قاعدة حروف الكلمة من اولها . والقاموس المحيط ايضا ولسان العرب وتاج العروس وغيرها ليست كذلك . وما نراه مفيدا في هذا الشأن هو معجم لسان العرب المحيط - الذي رتب حسب اوائل حروف الكلمة ، والمخصص لابن سيدة الموسوعة العلمية المرتبة الموضوعات .



أبن خلطان ٦٠٨ هـ - ٦٨١ هـ



المقريزي ٧٦٦ هـ - ٨٤٠ هـ

المصادر

١ - اساس البلاغة
٢ - الارشادات والتنبيهات لابن سينا
٣ - اثار البلاد واخبار العباد للمقزويني
٤ - البارع للقالي
٥ - تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك لطوقان
٦ - التعريفات للشريف الجرجاني
٧ - التكملة والذيل والصلة للصاغاني
٨ - تهذيب اللغة للازهري
٩ - تاج العروس للزبيدي
١٠ - جمهرة اللغة لابن دريد
١١ - الجماهر في معرفة الجواهرة للبيروني
١٢ - الجوهرتين للهمداني
١٣ - الجاسوس على القاموس للشدياق
١٤ - الصحاح للجوهري
١٥ - عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني
١٦ - عصر المأمون للرفاعي
١٧ - العين للخليل بن احمد الفراهيدي
١٨ - الفهرست لابن النديم
١٩ - القاموس المحيط للفيروزابادي
٢٠ - القانون في الطب لابن سينا
٢١ - كشف الظنون لحاجي خليفة كاتب جلبي
٢٢ - كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي
٢٣ - الكليات لابي البقاء
٢٤ - لسان العرب لابن منظور
٢٥ - لسان العرب المحيط لابن منظور (ترتيب الخياط والمرعشلي)
٢٦ - المحكم والمحيط الاعظم لابن سيدة
٢٧ - محاضرات ابن الهيثم التذكارية لنظيف
٢٨ - المحيط للصاحب بن عباد
٢٩ - مختار الصحاح للرازي
٣٠ - المخصص لابن سيدة
٣١ - المصباح المنير للفيومي
٣٢ - المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية
٣٣ - مفردات الادوية والاغذية لابن البيطار
٣٤ - مفاتيح العلوم للخوارزمي
٣٥ - المقاييس لابن فارس

ارادة الحياة في فلسفة شوبنهور

■ يحيى احمد

بكالوريوس في التربية

العقل ذلك الجهاز الجبار الذي حكم مملكة الانسان قرونا . والفلاسفة اتفقوا جميعهم تقريبا على ان الفكر والادراك جوهر العقل . والعقل جوهر الانسان . الى ان جاء عصر الرومانتيكية واحل العاطفة والفطرة محل العقل .

وشوبنهور واحد من الفلاسفة الذين نقدوا العقل ولم يؤمنوا بسلطته ، وقد احل البصيرة محل العقل ، واراد ان يثبت بان العقل خاضع للارادة وأداة تخدم رغبة الانسان ، اي ان العقل ثانوي بالنسبة للارادة .

وقد قال شوبنهور ، ان الادراك مجرد قشرة سطحية لعقولنا ولا نعرف ما تحويه تلك القشرة ، فوراء العقل الواعي ارادة شعورية او لاشعورية ، فالارادة جوهر الحياة وهي القوة الحيوية ورغبة توجيه الانسان . والارادة هي التي تدفع الانسان الى ان يكافح في الحصول على جميع مستلزمات الحياة . والانسان مدفوع باحساس غريزي والعقل لديه ليس سوة خادم انتجته الطبيعة ليخدم الارادة . ولهذا فالارادة هي العنصر الوحيد الدائم . والعامة من الناس توصلوا الى هذه الحقيقة وما أصدقهم حينما يؤثرون القلب على العقل . والارادة الطيبة عندهم أصدق من العقل الخالص .

وليس ماانتجه الانسان من فلسفة ودين وفن الا قناعا يخفي فيه رغبته وارادته . اننا لانرغب في شيء معين لان عقلنا وجد مايبرره ، وانما نوجد الاسباب لاننا اردناه . وقد سمي شوبنهور الانسان «بالحيوان الميتافزيقي» لان الانسان تسوقه رغباته وارادته وحدها دون العقل فهو الكائن الوحيد الذي يثير مشكلات ميتافيزيقية ويتساءل دائما عن المبدأ الاول ، وعن حقيقة الحياة وحقيقة الموت .

ان المنطق في نظر شوبنهور عديم الفائدة لأنه يستحيل اقناع اي انسان بالمنطق . واللجؤ الى رغبات وارادة شخص ما هو طريق اقناعه . فالانسان يتذكر دائما مغامراته وانتصاراته ، ولكن ما اسرع نسيانه لفشله .

ان الارادة جوهر كل كائن ، وكل جماد . واننا نردد الفاظا مثل الكهرباء والمغناطيسية والجاذبية . فلماذا لا تكون كل هذه ارادة العالم ؟ بل لم لاتكون الارادة الحقيقية النهائية ، والشيء في ذاته .

فمثلا ان الجرو الصغير لايستطيع القفز من مكان مرتفع لانه يخاف من عواقب تلك القفزة مع العلم انه لايملك اي برهان عقلي لانه لم يقم بذلك العمل من قبل حتى يستطيع الحكم . فحبة القمح تستطيع ان تحفظ قوة الحياة فيها كامنة لسنين عديدة ، ومن ثم تخرج الى الحياة عندما تلائمها الظروف . فالارادة اذا هي التي تدفع الجميع الى العيش والكفاح .

حتى الانسان ، فليس هو سوى ارادة مجسدة . ان ارادة الحياة هي التي تبني الاوعية والشرايين ليجري فيها الدم . وكذلك ان ارادة الانسان للحصول على المعرفة قد كونت المخ لديه . وهكذا تشكل الارادة جميع اعضاء واجهزة الانسان .

ولكن العدو الابدي لجميع الكائنات هو الموت . والانسان هو الكائن الوحيد الذي يعرف حقيقة الموت ويواجهه . ولكن الحيوان كما أكد شوبنهور يحيا دون ان يعرف الموت . لانه لايملك شعورا بذاته . وانه يعيش داخل النوع الحيواني كانه كائن سرمدي متمتع بما للنوع من دوام . اما الانسان فان انبثاق العقل لديه اقترن بالخوف من الموت وهو يعلم حقيقة مزعجة عن الفناء .

والسبيل الوحيد لقهر الموت هو التناسل . ان كل كائن عضوى يضحي بنفسه من اجل جنسه من العنكبوت الذي تلتهمه انثاه بمجرد تلقيحه اياها الى الانسان الذي يتفانى ويضحي لبقاء نسله . اذن فان الجنس البشري لايموت ، ولكن الفرد هو الذي يموت ويفنى . فكيف السبيل اذن لقهر ارادة الحياة . وحتى اذا امتنع الفرد عن التناسل فان الجميع مستمرون في الانجاب . وقد قال شوبنهور بان العلاقة بين جنسين هي النقطة الاساسية لكل سلوك وتتجلى في كل شيء ، رغم اخفائه لها ، انها سبب الحروب وغاية السلام . والحب في نظر شوبنهور هو خديعة قد دبرتها الطبيعة لأداء غرضها في

الزواج ، ولكن الزواج يقضي على الحب لان هدف الزواج هو بقاء النوع لا لذة الفرد ، ولهذا لايسعد بالزواج سوى الفلاسفة والفلاسفة قلما يتزوجون .

اذن فان الجنس البشري مستمر في الوجود لان الطبيعة منحت المرأة جمالا وفتنة وبما ان الارادة تحكم الحياة ، والارادة تتطلع دائما الى الاكثر ، والرغبة لا نهاية لها فلهذا العالم شر وسؤ ملئ بانواع الشقاء والعذاب . وتحقيق رغبة ما هي كالحسنة تدفع الى الفقير ليستمر حياة يومه ولكي يمتد شقاؤه الى الغد .

ان الحرمان والاسى والحاجة هي الجانب الايجابي من الحياة . والحياة تصبح سأما ومللا وضجرا بمجرد ان تمنح الحاجة ، والالم للانسان شئ من الراحة ، والالم يزداد كلما كان الادراك ارفع اي كلما اقتربنا من الدقة في المعرفة ، ويصل الى ذروته في الانسان ، والالم يزداد كلما كان الانسان أذكى وفي نظر شوبنهور-ان الموهوب والعبقري يملك اشد الالام . وان «دانتي» اقتبس مادة جحيمة من العالم الواقعي حتما ، اقتبسها من الام وحرمان الانسان ، وقد صورها جحيما في جحيم ويعتقد شوبنهور ان العالم يملك جنة ولهذا صور «دانتي» الجحيم اكثر كمالا من الجنة .

وقد أوجد شوبنهور خلاص الفرد في «نرفانا» وتعني الحياة الاخرى عند البوذية ومحاولة محو الارادة ، وان الام الانسان تقل كلما قلت مثيرات الارادة ، وانحصر ذات الفرد في اقل حيز ممكن من الرغبة والارادة .

وكذلك يؤمن شوبنهور بان التخلص من الرغبات هو طريق التأمل الجمالي ، وبشكله الخاص في الفن . اذن فان مهمة الفن هي تحرير المعرفة واستعباد الرادة ونسيان ذات الفرد . فالفن عنده اعظم من العلم ، لان الفن يتقدم عن طريق البصيرة ، واما العلم فيتقدم عن طريق تجميع المعلومات والعمل الشاق والتفكير .

ولكن لم هذا التشاؤم من الحياة . وهل الحياة الام وشقاء كما صورها شوبنهور . طبعا كلا ، فان للحياة جانب السعادة والفرح الى جانب الشقاء والالم . وان اللذة لايمكن ان تكون سلبية دائما . والزيادة في الوعي لايؤدي الى الزيادة في الالم فقط وانما تؤدي الى الزيادة في السعادة والسرور ايضا . ولكن شوبنهور نظر الى الحياة من جانب واحد .

وبما ان وعي الانسان هو انعكاس لعالم واقعي ، اذن نستطيع ان ننظر الى حياته وعصره . فقد عاش شوبنهور في فترة كانت اوربا مسرحا للقتال بين جيوش نابليون واعدائه وقضت الحرب على ملايين الرجال والنساء ، وشاهد الفوضى والدمار . ورأى خيبة امال الجميع بعد هزيمة الثورة في فرنسا واعادة ال بوربون الى العرش . فظهر كثير من الفلاسفة رفعوا صوت اليأس القاتل في انحاء اوربا . فمثلا «بيرون» في انكلترا و«دي موسيه» في فرنسا و«شوبنهور» في المانيا . وقد اراد شوبنهور ان يعبر عن كل مأساة اوربا في فلسفته . وحتى حياته كانت مليئة بالفراغ والوحدة والاسى ، وقد عاش طول حياته في غرفتين بفندق بلا زوجة ولا ام ولا اولاد .

ان التشاؤم ناجم كذلك عن وجهة النظر الرومانتيكية والامال الكبيرة التي علقوها على المستقبل ، ولكن عندما انتهى مثلهم الاعلى في السعادة الى الشقاء وجهوا لومهم الى العالم بدل ان يوجهوه الى مثلهم الاعلى .

المصادر :

١ ديورانت ، ول . قصة الفلسفة . ترجمة فتح الله محمد المشعشع . ط٢ بيروت . ١٩٧٢ .

٢ - أحمد امين . قصة الفلسفة الحديثة . ج١ . تأليف احمد امين زكي نجيب محمود . القاهرة . ١٩٦٧ .

٣ - محمد علي ابو ريان . الفلسفة ومباحثها . ط٣ . الاسكندرية ١٩٧٢ .

٤ - زكريا ابراهيم . مشكلة الانسان . القاهرة .

بقية المنشور على ص ١٢

والاعلال ، وتسوده روح التماسك والفاعلية وهذا ما تسعى إلى تحقيقه كافة الدول المتقدمة .

وأخيرا عزيزي القارئ . فبعد أن أوضحنا الأسس والمبادئ العامة التي تحقق لك السعادة ، بتوفير كافة الظروف التي تهئ لك الصحة النفسية ، وبعد أن أوضحنا الواجبات والمهام التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المختلفة (الأسرة — المدرسة — المجتمع) لتوفير المناخ الملائم لتوفير الصحة النفسية للافراد والمواطنين ، فان محافظتك على صحتك النفسية تجنبك الكثير من الأخطار والأضرار التي قد تلحق بك كفرد وتؤثر على مجتمعك الذي تنتمي إليه . كما أن توافقك مع نفسك أولا ومع البيئة المحيطة بك بمختلف أشكالها وصورها ، يحقق لك المزيد من الاستقرار النفسي الذي تصبو إليه ، والذي يضفي على حياتك البهجة والسعادة ويجلب لمجتمعك الخير الكثير .

وقانا الله آلام المرض ، وتوج رؤوسنا بنعمة الصحة ، من أجل حياة مليئة بالحب ، ترفرف عليها أجنحة السعادة .

والى اللقاء في مقالنا القادم .

حمدي ابراهيم عبدالله

المراجع :

١ - الدكتور عبدالعزيز القوصي . أسس الصحة النفسية . القاهرة ١٩٧٥

٢ - الدكتور صلاح جتير . المدخل إلى الصحة النفسية . القاهرة ١٩٧٥

٣ - الدكتور حامد زهران . الصحة النفسية والعلاج النفسي . القاهرة ١٩٧٤

٤ - الدكتور حلمية بركات . عادات العلاج النفسي . القاهرة ١٩٥٤

٥ - الدكتور عطية محمود هنا وآخرون . الشخصية والصحة النفسية . القاهرة ١٩٦٠

٦ - الدكتور محمد عمادالدين اسماعيل . الشخصية والعلاج النفسي . القاهرة ١٩٥٩

٧ - الدكتور محمد عثمان نجاتي . اتجاهات الشباب ومشكلاتهم . القاهرة ١٩٦٣



نوعية الغذاء

ترجمة من مجلة الغذاء والتغذية الصادرة عن منظمة الغذاء والزراعة الدولية العدد (٤) ، المجلد (٢) ، ١٩٧٦ ، ص ٢

تهدف هذه الدراسة الى مناقشة مشاكل النوعية في الاغذية وطرق السيطرة عليها في مجالات الانتاج العام ، والتصنيع ، والتسويق ، وطرق التوزيع التي تؤثر جميعها على صحة وسعادة المستهلك وكذلك على التطور الاجتماعي والاقتصادي للبلد .

الغذاء هو احد المكونات الاساسية في بيئة الانسان . ويعتبر موضوع غش وتلوث الاغذية احدى المشاكل التي لم تلق الاهتمام الكافي والتي تعتبر علامة مميزة في كثير من المناطق ولتنتشر على نطاق واسع في كثير من الدول . وهي بالاضافة الى انها تخلق اخطاراً للصحة فانها تقلل من الكميات الحقيقية من الغذاء المتاح . وفي الحقيقة يوجد كثير من الامراض المعروفة تكون ملازمة مع تجهيز الغذاء اكثر العوامل البيئية الاخرى المرتبطة بذلك .

ونلقي كما سبق بطبيعة الحال عبئا ثقيلا على مجتمع ينوء فعلا تحت وطأة حالتي السوء والنقص الغذائي خصوصا فيما يتعلق بالمجموعات الاكثر حساسية او سريعة التأثر من السكان الذين يشكلون طبقة المعدمين اقتصادياً . وقد حدثت فعلا حالات متعددة من التسمم الغذائي والعدوى المرضية بدرجة التفشي في مجموعات سكانية بأكملها ، وحتى في عدم حدوث التسمم بذاته فان احلال عناصر رخيصة محل عناصر غذائية اساسية في مواد التغذية ينتج عنها تدهور بطيء في الحالة الغذائية للمجتمع والتي غالبا ما لا تتم عنها دراسات الاستهلاك الغذائي حيث انها لا تأخذ جودة ونوعية الغذاء بنظر الاعتبار .

والغش نشاط مضاد لمصالح المجتمع الانساني . واسبابه غالبا ما تكون اقتصادية .



والسيطرة عليها

بي . كي . مالك

وقد يزداد الغش تحت ظروف غير ملائمة مثل اتساع الفجوة بين العرض والطلب ، والبطالة في كل من الريف والحضر وكذلك التقلبات الفجائية والسريعة في التجارة الدولية . اما عن معظم اسباب تلوث الاغذية فهي ناجمة عن عوامل بيئية واجتماعية وحضارية (In stitutional) .

وقد ادت التغيرات التكنولوجية في الانتاج والتصنيع وتوزيع المواد الغذائية الى ظهور مشاكل جديدة مثل :

١ – احتمال تغير القيمة الغذائية نتيجة بعض المعاملات الزراعية او طرق التصنيع .

٢ – قد يكون للرواسب المتبقية من المواد الكيمياوية (residues) مثل مبيدات الحشرات ، والتلوث بالمعادن والسموم الفطرية ، والمواد المضافة الى الاغذية (Fiadditives) ، وما قد يتولد عن التفاعل بين مكونات المواد الغذائية ونواتج تأثير تدريجي بطيئ يصعب الكشف عنه كما انه مستمر وذو نواتج خبيثة وبعيدة المدى على الصحة العامة قد تنعكس اثارها الخطيرة على تداول المواد الغذائية والتعامل فيها على التجارة وتجهيز المواد الغذائية .

٣ – قد تظهر الحاجة الى تقوية الاغذية (Fortification) كحاجة انية ملحة لتحسين ورفع المستوى الغذائي .

ان عددا كبيرا من المواد الغذائية التي كانت تنتج محليا وتحضر في البيوت قبل (٥٠) سنة قد اصبح الان من الممكن انتاجها صناعيا على مستوى ضخم من مصادر متعددة عن طريق استحداث طرق تكنولوجية حديثة ذات كفاءة عالية ويتم توزيعها داخل البلد وخارجه بصورة نصف مجهزة او كاملة التجهيز بحيث لم يعد للمستهلك العادي او الجهات المسؤولة عن السيطرة على النوعية اية رقابة مباشرة عليها . كما نمت المؤسسات الغذائية بدرجة كبيرة في الحجم والعدد والنوع والتعقيد لمواجهة احتياجات الزيادات المتوالية باستمرار وكذلك التغيرات في الانماط الاجتماعية – الاقتصادية للحياة .

ومع ازدياد انواع الاغذية المتوفرة في الاسواق لمواجهة حاجات المستهلك اليومية ، تشتد وطأة وخطورة غش الاغذية والتلاعب بها .

ويعود تاريخ اغلبية برامج السيطرة على النوعية في الاغذية الى ٣٠ – ٥٠ سنة مضت وهي لاتزال تستند الى تلك الاسس القديمة . فهي تؤكد فقط على النواحي والجوانب من المشاكل التي كانت معروفة في ذلك الوقت : مثلا حماية المستهلك من الانتاج غير الصحي الذي كان يصاحب الانتاج المحلي ، وطرق التصنيع التقليدية ، والتوزيع والاعداد لتقديم المواد الغذائية سريعة التلف مثل الحليب ، واللحم ، ومنتجات الحبوب وما شابه ذلك . الا ان طرق الفحص النظري ومنح الاجازات (Licensing) لم تعد وحدها كافية لتؤدي الحماية المطلوبة . كما ان التطور الضخم في انتاج الاغذية وطرق تصنيعها وفي انظمة التسويق والتوزيع والتي قد تعتبر كلها خارجة عن نطاق السلطة القضائية للسلطات المحلية وحتى بالنسبة الى الحكومات الوطنية ، قد أكد على عدم جدوى هذه الطرق . كما شدد على الحاجة الملحة لالقاء نظرة جديدة على مشاكل حماية المستهلك من طرق الخداع والحيل التجارية بالاضافة الى حمايته من الخطورة الصحية .

كما يجب اعادة النظر في جدوى حقائق هذا العصر من زوايا جديدة وهناك حكومات عديدة خصوصا في ما يسمى بالمناطق النامية من العالم تسعى جاهدة –كجزء من حملتها الكلية لبرنامج الانماء الاقتصادي– الى رفع الكفاءة الانتاجية للغذاء والزراعة وهي تعتبر بحق اضخم صناعة



نوعية الغذاء والسيطرة عليها

على سطح الارض ويعمل بها اعلى رقم من العاملين وتهدف هذه البرامج الدعائية الى تطور وتحسين الصناعات الغذائية ورفع كفاءة التصدير لزيادة حصيلة هذه المناطق من العملات الاجنبية .

فالحاجة الى التطور والانماء ماسة وعاجلة الى ابعد الحدود ، واي شيْ يعوقها لابد من تخطيه . والواقع ان هذه الحكومات ماتزال تبدي ترددا قويا ، على عكس ما تصرح به من اقوال تجاه الاهتمام واعطاء الاولوية لتطبيق السيطرة على نوعية الغذاء هي مجرد اجراء نظامي ، وذلك بالنظر الى ان مثل هذا التطبيق يجب ان يأخذ بنظر الاعتبار في الوقت الحاضر احتياجات النمو والتطور ويساعد على تعزيز المناهج لزيادة الانتاج ، وتطوير التصنيع على اسس علمية سليمة ، وحفظ الاغذية والمصادر الزراعية ، وتجنب التبذير وذلك عن طريق الاخذ بانظمة التسويق والتوزيع المحسنة . وباختصار يجب ان يصبح جزءا متمما لنظام الانتاج والتصنيع والتسويق والخزن والتوزيع . وبالاضافة الى ذلك تحتاج سياسات الغذاء والتغذية ، وهي بلاشك ترتبط ارتباطا وثيقا بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي لاي بلد الى اعطاء تأكيدات لتطوير سياسة فعالة وشاملة لضمان سلامة ونوعية الغذاء وذلك لحماية المستهلك . ويلزم لمثل هذه السياسة ان تأخذ بنظر الاعتبار الحاجة الى توعية وارشاد المستهلك والزامه ونظم طوعية للصحة الغذائية وخبرات تجارية معقولة . . . الخ . وبالاضافة الى ذلك لابد من التأكيد بقوة على سن انظمة وطنية الزامية للسيطرة على نوعية الاغذية بواسطة القوانين والانظمة الغذائية المناسبة التي تمكن السلطة من المحافظة على التجهيزات الغذائية من الغش والتلوث ، ولضمان حماية المستهلك من الخطورة الصحية والحيل التجارية ولضمان عدم بقاء هذه الانظمة على الورق فقط ، التي تحتاج الى خلق اسس متينة لتنفيذها الفعال . ويجب ان تكون الانظمة مصاغة بطريقة تناسب متطلبات السكان بالنسبة الى حاجتهم الى المواد الغذائية كما هو مثبت في انظمة ومسوحات استهلاك المواد الغذائية والتغذية . ومنها على سبيل المثال لا الحصر الحاجة الى تقوية الاغذية والحد من مستوى الاستهلاك لبعض الاطعمة ، والتوضيح الغذائي . . . . الخ . كما يجب النظر الى موضوع السيطرة على نوعية الاغذية من الزاوية الاقتصادية والدور الذي تلعبه في كل من تطوير تصنيع الاغذية ورفع معدل الصادرات وزيادة العائد المنتج الى وفر او زيادة المتحصل عليه من العملات الاجنبية وان هذه كلها نقاط تحتاج الى دراسة وتقييم مركزين في الاطار العام للاقتصاد الوطني .

وفيما يلي ملحق يسلط الضوء على النشاطات الرئيسة لهيئتي الغذاء والزراعة والصحة العالمية في مجالات -تطوير المواصفات القياسية للغذاء والبرامج الاخرى في حقول السيطرة على نوعية الاغذية بهدف حماية المستهلك .

الملحق :

النشاط العالمي في المواصفات القياسية وتقييم السلامة الغذائية والسيطرة على الاغذية .

١ - المساهمة المشتركة لهيئتي الغذاء والزراعة والصحة العالمية في برامج المواصفات الغذائية .

وتعتبر لجنة الربط بين الحكومات لشؤون المواصفات الغذائية هي العضو التنفيذي . وتضم هذه الوكالة في هذه الايام (١١٤) دولة ، وقد انهت (١١٠) توصيات لمواصفات عالمية للاغذية فيما يخص مجالات الفاكهة والخضروات ، والزيوت الدهون واللحوم ومنتجاتها ، والسكر ، وعصائر الفاكهة ، والاسماك ، والاغذية المجمدة (بالطريقة السريعة) ، والاغذية للاغراض الغذائية الخاصة . كما اعدت ايضا مواصفات عامة لوضع العلامات للاغذية نصف المطبوخة ، والحدود القصوى لبقايا مبيدات الحشرات وتحديد طرق للتحاليل ، وكذلك كيفية اخذ النماذج للمواد الغذائية نصف المطبوخة ، وثماني توصيات لقوانين عالمية للتطبيقات الصحية في حقل الغذاء (بصورة عامة) ، والفاكهة المعلبة ، والفاكهة والخضروات المجففة ومن ضمنها الفطريات والجوزيات والدجاج المصنع وكذلك البيض . كما تبنت الوكالة مؤخرا قانونين للتطبيقات في مجال السمك الطازج والمعلب . وتقوم الوكالة بعملها من منطلقين رئيسين هما :

أ – حماية المستهلك من الاضرار الصحية والحيل التجارية والغش .

ب – الحاجة الماسة الى اتفاق دولي فيما يتعلق بمواصفات الاغذية القياسية من اجل تسهيل التجارة العالمية .

وقد رسخ ادراك الوكالة ان هناك حاجة ماسة الى التأكيد على متطلبات الدول النامية وعلى ان المؤتمرات والاجتماعات التي تعقد بين هذه الحكومات هي العضو التنفيذي الرئيس في هذا المجال ضمن هيكل الوكالة لمعالجة المشاكل التي تنشأ في حقل المواصفات القياسية للاغذية . كما أنشأت الوكالة لجان التعاون الاقليمي لكل من افريقيا ، وامريكا اللاتينية واسيا . كما عقدت مؤتمرات للمواصفات القياسية الاقليمية للاغذية تحت اشراف مشترك من هيئتي الغذاء والزراعة والصحة العامة لافريقيا واسيا وذلك في تشرين الاول ١٩٧٣ وكانون الاول ١٩٧٥ ، بهدف تغطية احتياجات هذه المناطق في حقل المواصفات القياسية للاغذية لكي تشكل الاساس لتنفيذها .

وكنتيجة لزيادة المشاركة في اعمال الوكالة استطاع عدد من الدول وبصورة خاصة الدول النامية ان تكسب فائدة من الخبرات المتجمعة في حقول حماية المستهلك والسيطرة على نوعية الاغذية . وهذه ايضا عمقت الادراك في الدول النامية بمدى الحاجة الى تحسين وتقوية اسسها لجني الفعاليات اعلاه بنجاح .

٢ – السيطرة على نوعية الاغذية لحماية المستهلك .

كان التركيب لنظام السيطرة على نوعية الاغذية ناقصا او غير واف في اكثر الدول النامية لمواجهة الوضعية في الوقت الحالي . ومن الاهداف المهمة لهيئة الغذاء والزراعة هو التأكيد في ان نظام السيطرة على نوعية الاغذية لا ينفذ لمجرد الرقابة القضائية والضبط فحسب بل كنشاط تطويري وكمقوم اساس يضمن كفاءة الانتاج والتصنيع ، والتسويق ، والتوزيع للاغذية . وفي حالات خاصة جدا فان هذا النظام يجب الا يهدف الى حماية المستهلك فحسب (في هذه الحالة سكان البلد ككل) بل ايضا ان يساعد في تطوير كل من التجارة والصناعة في البلد كما يضمن عائدات افضل من الصادرات . وتغطي المساعدات التكنيكية التي تمنحها هيئة الغذاء والزراعة تحت لواء هذا البرنامج اعطاء المشورة في سن قوانين الاغذية (من ضمنها السيطرة على نوعية الاغذية) ، وتجهيز المختبرات ومعامل التفتيش الغذائية وتنظيم عمليات تدريب مراقبي الاغذية ومحلليها . . . الخ ، علما بان تنفيذ هذه العمليات تعترضه صعوبات كثيرة حيث ان فعاليات السيطرة على نوعية الاغذية يتقاسمه كثير من الوزارات والاقسام على المستوى الوطني – الزراعة ، الصحة ، الصناعة ، التجارة الخارجية ، الاقتصاد . وقد ثبت ان الخبرات الوطنية هي اكثر ملاءمة لاخذ موقف ايجابي عندما توجد الرغبة في ايجاد نظام السيطرة على النوعية في الاغذية ، تتوافر له مزايا قوية من النواحي الاقتصادية والتجارية بالاضافة الى الصحية .

٣ – التدريب والمسوحات .

بالاضافة الى توفير التدريب في مشاريع السيطرة على نوعية الاغذية ، فقد اجريت مسوحات لتحديد احتياجات التدريب على اسس اقليمية او نصف اقليمية .

كما يجري تنفيذ برامج تدريب عالمية عن طريق تنظيم مناهج تدريب متخصصة مدعمة بهيئة (UNEP) في مجالات التحليلات والسيطرة على التلوثات البيئية في الاغذية . وينهض هذا البرنامج ايضا بالاعباء المتعلقة باحتياجات التدريب الخاص للافراد بواسطة المنح في المعاهد والجامعات .

كما يتم نشر التعليمات والمراجع في مختلف نواحي السيطرة على نوعية الاغذية كما تقوم هيئة الغذاء والزراعة بنشر مجلة ربع سنوية هي الغذاء والتغذية (Food and Nutrition) لغرض نشر كل ما يجد من معلومات على لوائح وقوانين الاغذية في مختلف البلدان .

٤ – تقييم حدود السلامة للمواد الكيمياوية في الاغذية .

تشترك هيئتا الغذاء والزراعة والصحة العالمية في تقييم حدود السلامة للمواد المضافة للاغذية ، وملوثات الاغذية ورواسب مواد الرش كما تقوم بنشر التقارير التي يكتبها خبراء مختصون فيما يتعلق بمقترحات الحدود المقبولة التي يمكن تعاطيها مع الغذاء من كل من المواد سالفة الذكر وعلى وسائل استخدامها والسيطرة عليها .

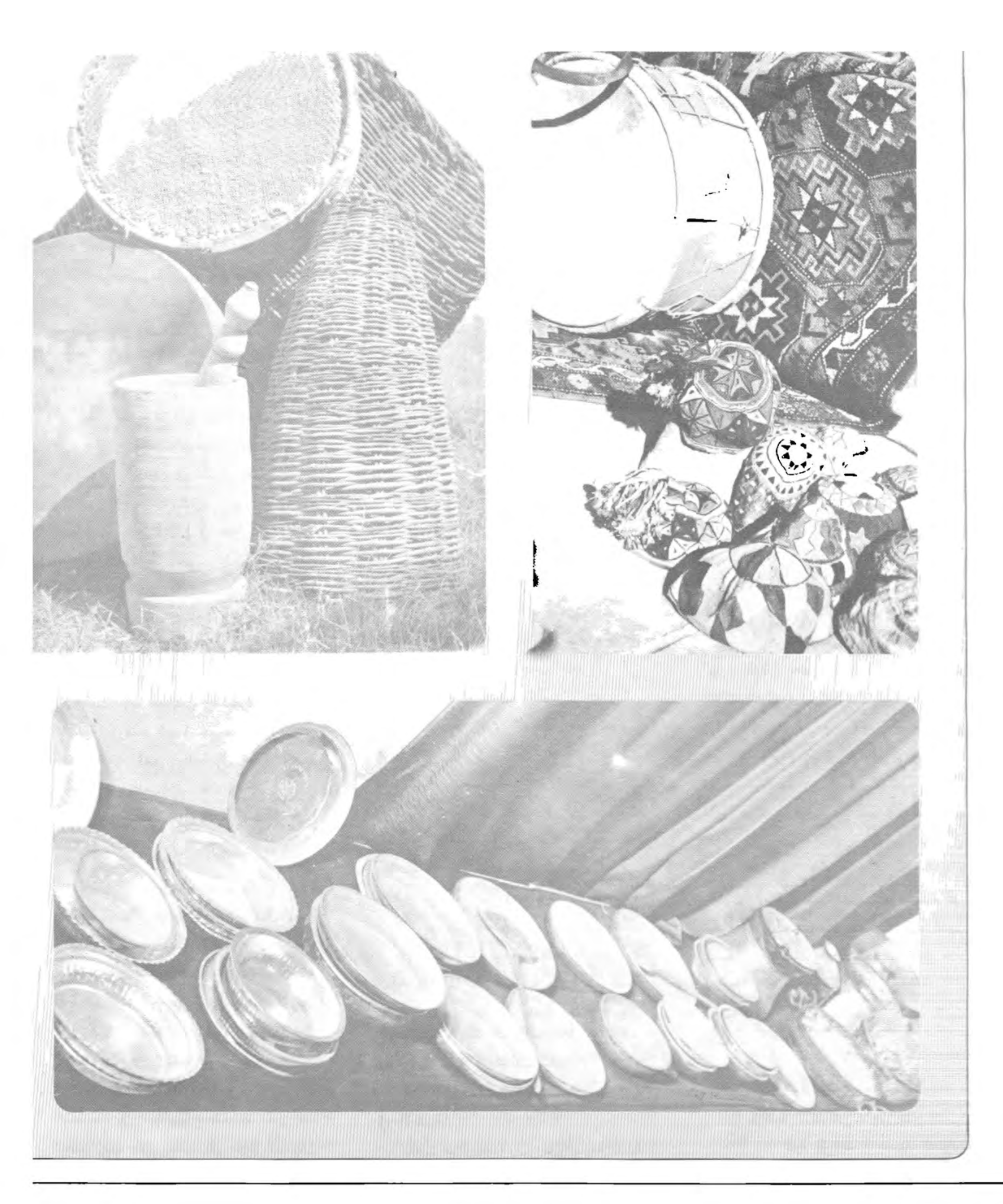
٥ – السيطرة على تلوث الغذاء بالسموم الفطرية (Mycotoxins)

تقوم هيئة الغذاء والزراعة بدعم من UNEP بدراسة مشاكل السموم الفطرية في الاغذية والاعلاف واقترح في الجزء الاخير من ١٩٧٧ كجزء من هذه الفعالية وبمساهمة هيئة الصحة العالمية اقامة مؤتمر عالمي للسموم الفطرية . وسوف يلقي هذا المؤتمر الضوء على مشاكل السموم الفطرية وخاصة التي تواجه الاقتصاد الوطني والصحة . . . . الخ . . وسوف يناقش الوقاية وكذلك قياسات السيطرة على مستوى اقتراحات السياسات وذلك من اجل اتخاذ موقف يدفع بقوة او يسند بقوة من قبل الخبراء الوطنيين مع مساعدة المنظمات الدولية او بدونها .

٦ – تتبع ومراقبة الملوثات في الاغذية

للتأكد من سلامة احسن للغذاء ولحماية الموارد الغذائية يُخلق تعاون علمي بين المنظمات الثلاث المذكورة في اعلاه للسيطرة على تلوث الغذاء الذي طوّر من اجل جمع وتقييم المعلومات لانواع ومستويات التلوث في الغذاء في اجزاء مختلفة من العالم . والمشروع للوهلة الاولى هو تصور لمجاميع من المعلومات عن تلوث الغذاء من بعض المشاريع المسيطر عليها في الدول الصناعية الاوربية وامريكا الشمالية واليابان . وبعض المساعدات ايضا ستقدم على شكل مقررات دراسية مناسبة لاهتمام الدول النامية لتحقيق مشاريع وطنية للسيطرة على هذه البرامج وتنفيذها وبالتالي تقوية الخدمات الوطنية المسؤولة عن السيطرة ومنع تلوث الاغذية .

ترجمة / الدكتور ماجد بشير الاسود
كلية الزراعة / جامعة السليمانية





جولة في المتحف الفولكلوري بجامعة السليمانية





حين تدقق النظر بمعروضات المتحف الفولكلوري لجامعة السليمانية يمر امامك تاريخ مليئ بالعطاء . اشياء تذكرنا بالماضي كما تربطنا بالحاضر المزدهر . كل شيء جميل . نماذج من الصناعات الشعبية . ألآت وأدوات فيما مضى كانت تلامسها أياد بارعة . تجري في شرايينها دماء حارة تتضوع منها رائحة الجهد والاخلاص للقيمة الفنية للصنعة الشعبية في هذه المنطقة وهذا ما يعزز ثقة الانسان المبدع بنفسه فهنالك وراء كل قطعة فنان مجهول . انسان يبذل طاقته دون ان يبخل على الاخرين بجهد حتى تكاد تستنطقك هذه التحفيات .

خلاصته .

هل النظر للماضي يلغي الايمان والتفاؤل بالمستقبل ؟

نقول كلا بالضبط مثلما لا يمكن ان تستغني الشجرة عن جذورها . والنهر عن واديه . هذا هو الامر مع التراث . ومع هذا فتطور المجتمع يحثنا على الانشطب ذلك التراث بقدر ما يحثنا على تطويره واغنائه والاستفادة منه باعتبارة تأريخ المجتمع غير المكتوب .

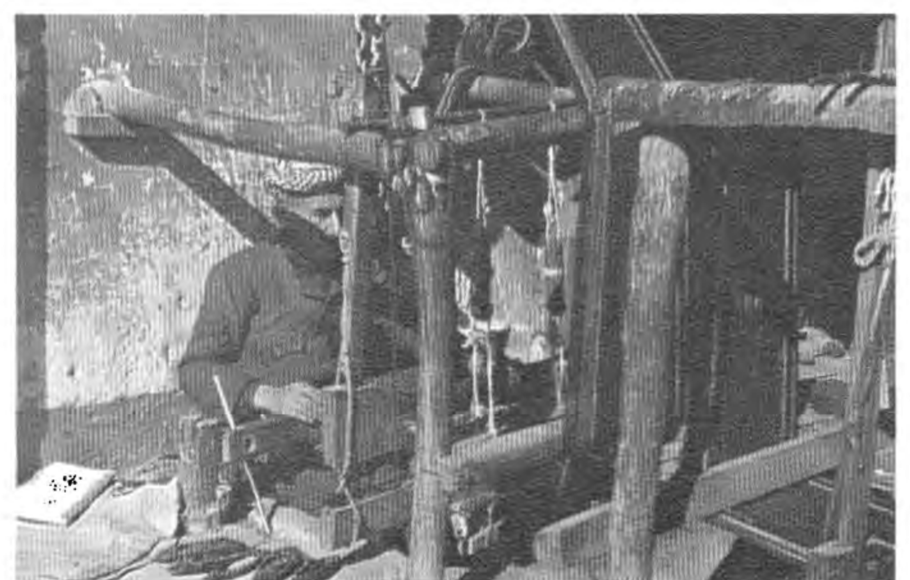
المنسوج والمنحوت والمنقوش .

فاذا أردنا ان نتعرف على طبيعة مجتمع ما وكيفية تفكيره . لابد لنا من الوقوف على صناعاته الشعبية . وما تحملها تلك الصناعات بين طياتها من النقوش والضربات والزخارف والكتابات والرسوم يتوقف على دقتها وخدمتها وجود وديمومة هذه الصناعات . والعكس صحيح ايضا . وهذا ما ينطبق على مجتمع السليمانية الماضي والمعاصر . والذي تطل عليه من خلال الصناعات الشعبية الباقية . فالسليمانية حين أسست كانت تصنع مع كل طابوقة بناء . لبنة للمعرفة . هكذ كانت البداية حتى اصبحت المدينة منتدى لصفوة من العلماء والادباء والفنانين . فلعبت الايدي الفنية المبدعة دور في رسم معالمها الناهضة ببدائع فنون بغداد وطهران واسطنبول بنسق فني رائع .

ولم يعدم ذلك وجود مناطق حافظت على خاصية اقتصرت فيها الصناعات على ابداع انسانها واستلهاماته العقائدية والفنية .

وخير مثال على ذلك هي (هورامان) شمال شرق السليمانية . التي تنتج تحف خشبية . بالاضافة الى الحياكة الزاهية التي تحاكي الوانها الزهور البرية فيها . كما اشتهرت بصناعة القيوة – ومن حالفك الخط عزيزي القارئ وزرت هورامان فلابد وان تعود ومعك شيئ من صناعاتها الشعبية . ولا نغالي اذ قلنا







كل بيت فيها عبارة عن ورشة صغيرة .

ان مجتمع السليمانية يقدر ذوي الصنعة . وهذا ما تؤيده مستلات التراث من حكايات واشعار يتغنى اصحابها بالنجارين والحدادين والنساج . كما لم يعدم المجتمع اغاني فولكلورية تتغزل بالفتاة ذات الاصابع الذهبية التي تتفنن بالحياكة والتطريز وتوزيع الالوان . ولعل حب المجتمع للصناعات والحرف الشعبية . وراء المقولة التي يعرفها الكثيرون . وهي (الصنعة اسوار من ذهب في يد حاملها) ومن هنا وجدنا اهل البنت حينما يتقدم شخص لخطبتها يسألون عن صنعته . لانها مقياس جدارة الانسان ومكانته في المجتمع . وتتعزز وتتعمق تلك المكانة بتعقد نهضة وصنعة الانسان .

ولانغالي اذا قلنا ان اسماء الاسواق كانت تستقي من صناعاتها الشعبية وتلك ميزة جل المجتمعات الانسانية فهناك سوق بالحدادين الذين اختصوا بالألات الزراعية البدائية لكون المجتمع المحيط زراعيا وكذلك سوق السراجين التي ازدهرت بفضل حب الفروسية ونجد فيها السروج واغلفة الاسلحة وغيرها .

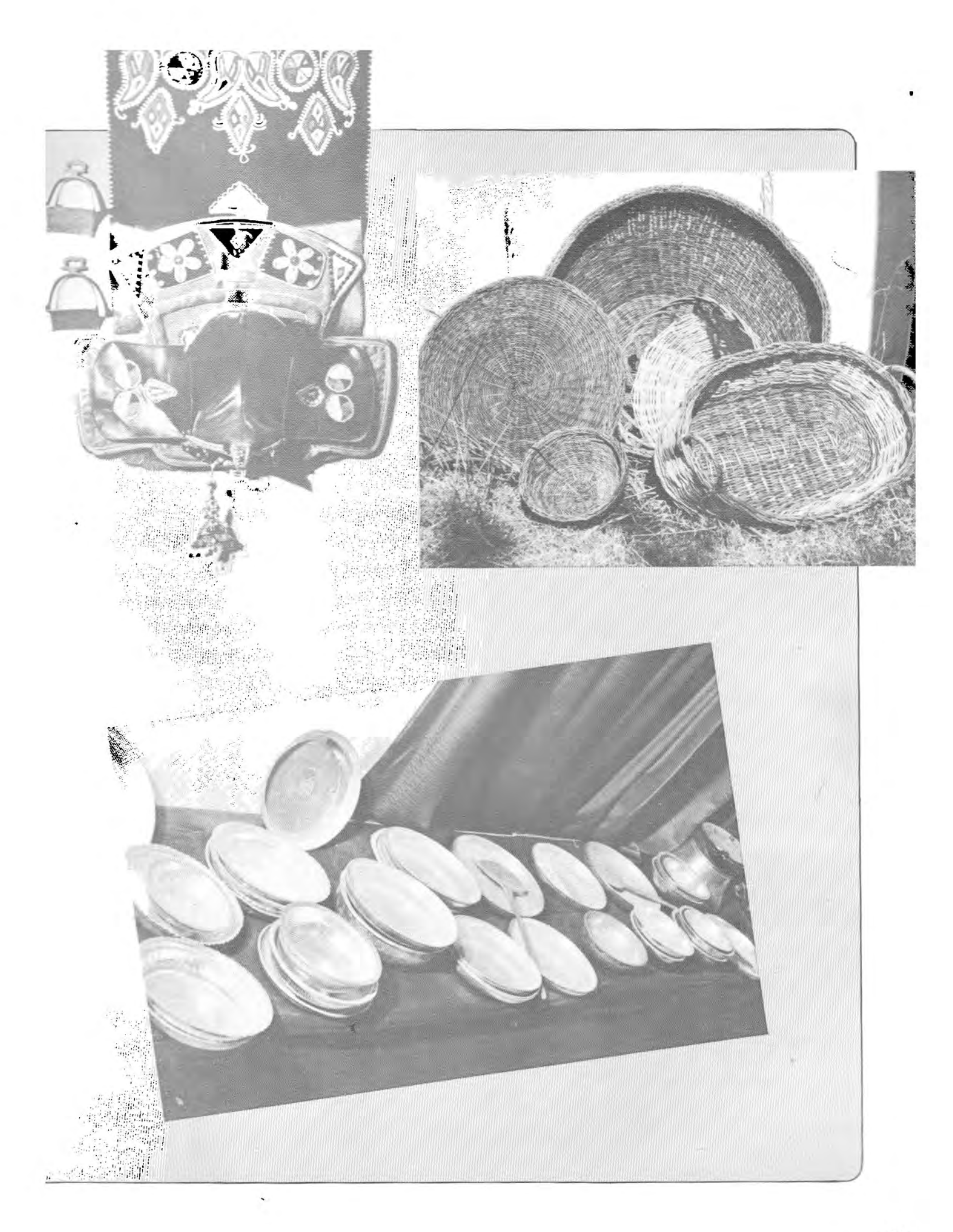
وبالاضافة الى ذلك . ظهور الصناعات الشعبية المشتركة بين الجلود والحياكة بالاضافة الى اسواق النحاسين والصفارين والنجارين والصباغين وصناع الفراء كما توجد سوق خاصة لصناعة بآشي بهرز[1] .

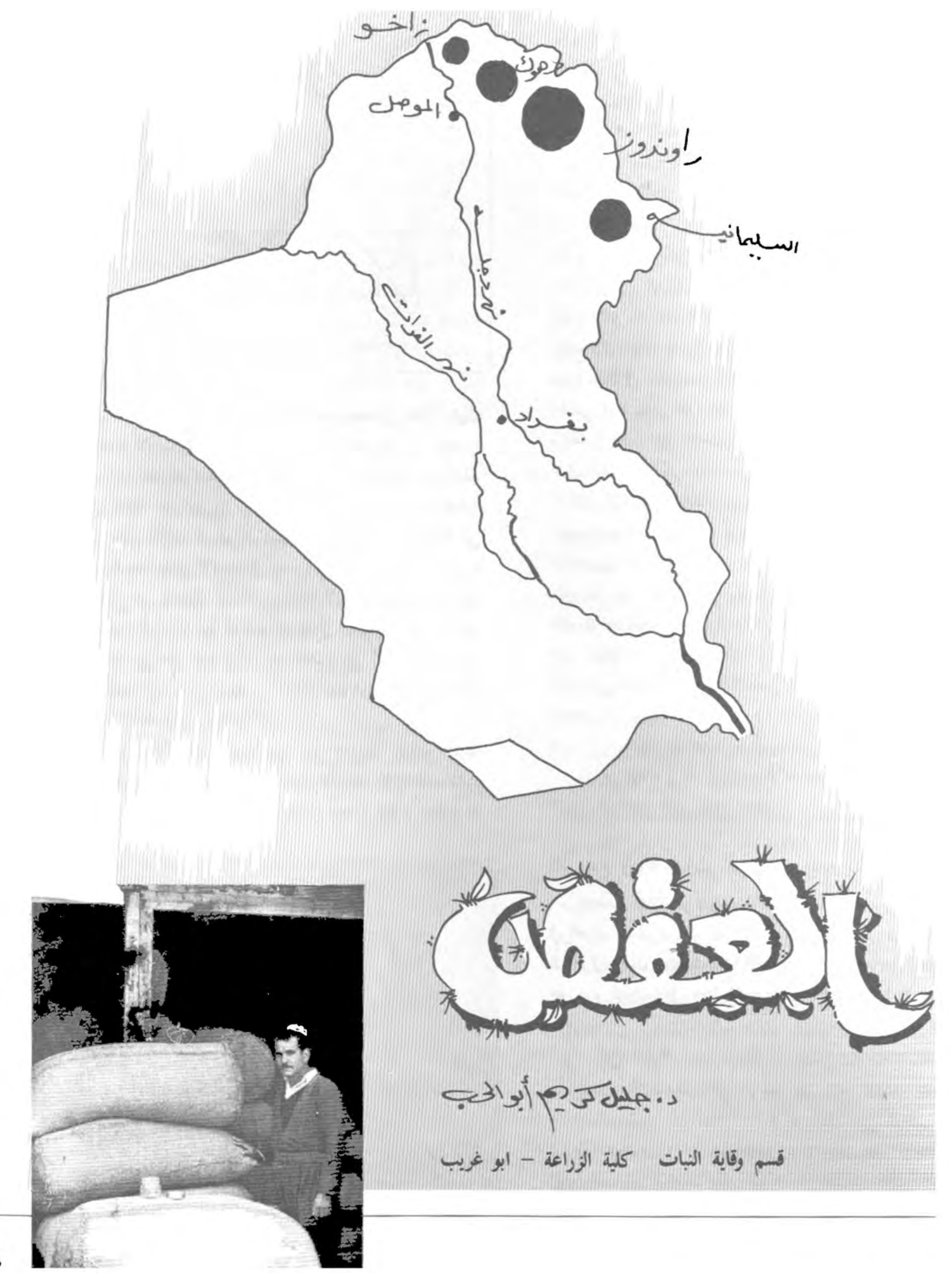
ومع تلاشي بعض هذه الصناعات اصبحت لها اهمية من الناحية التجارية وجدنا بعضها يزدهر لما لها من اهمية تجارية كان منها على سبيل المثال صناعة الحلوى (من السماء) او (كهزو)[2] وصناعة (اللباد)[3] وصناعة الاخشاب والمزهريات وتحفيات مختلفة .

١ – اشبه بالبابوج – ذو كعب عالي .

٢ – من السماء .

٣ – **لباد** سجاد من الصوف المكبوس .





العفص

د. جليل كريم أبو الحب

قسم وقاية النبات كلية الزراعة – ابو غريب



زنبور العفص وانتفاخات العفص على بلوط Q. infectoria

تهاجم شجرة البلوط في جميع محلات وجودها في العالم (شمال وجنوب القارة الامريكية) وقارة اوربا . وشمال قارة افريقيا وفي قارة اسيا شبه الاستوائية) حشرات صغيرة يطلق عليها زنابير الانتفاخات . تعود هذه الزنابير الى العائلة سايبندى (Cynipidae) من رتبة غشائية الاجنحة . تضع الاناث البيوض في انسجة المعيل النامية وتنمو اليرقة التي تفقس عنها البيضة داخل الانسجة في الشجرة ويرافق نمو اليرقة دائما تقريبا تكوين انتفاخ على الشجرة . ان تكوين هذه الانتفاخات هو في الحقيقة ردفعل الشجرة المباشر لوجود اليرقات الغريبة في انسجتها . يعتمد شكل الانتفاخ الخارجي على نوع الزنبور او الحشرة التي كانت السبب في تكوينه . عندما يهاجم نوع واحد من الزنابير عدة انواع من البلوط فأن الانتفاخات الناتجة تكون متشابهة كثيرا .

تكون زنابير الانتفاخات جزءا مهما من حشرات غابات البلوط الطبيعية لذا فهي تستحق الدراسة . وفي العراق فأن هذه الانتفاخات ذات اهمية خاصة لأن نوعا واحدا منها يكون مصدرا لتجارة محلية ، ونقصد به انتفاخ العفص .

أنواع انتفاخات البلوط في العراق :

يوجد في العراق ٣٤ نوعا مختلفا من الانتفاخات التي تسببها زنابير عائلة السايبندي على الانواع الثلاثة من نبات البلوط ومن المحتمل جدا ان يكون هناك أنواع أخرى كثيرة من الانتفاخات غير ظاهرة او نادرة الوجود .

يختلف مظهر وعدد الانتفاخات على نوع البلوط المسمى Uexcus Infectoria . أكثر من تلك التي توجد على النوعين الاخرين من البلوط وهي Cegiliops و Libani ويوجد ٢٢ نوعا من الانتفاخات على نوع البلوط و ١٥ نوعا على النوع الثاني وأربعة انواع فقط على النوع الثالث .

تهاجم الزنابير جميع اجزاء الشجرة وتتكون الانتفاخات على جميع هذه الاجزاء ، الاوراق والازهار والبراعم والثمار والجذور ، لكن الاوراق والبراعم هي المحلات المفضلة وما انتفاخ العفص الا انتفاخ يتكون على البراعم فكثير من أنواع الانتفاخات تكون صغيرة وبسيطة وغير واضحة لكن كثيرا منها كبيرة وواضحة . وقد تبقى الانتفاخات على الشجرة طوال حياتها لكن بعضا منها له شكل الانتفاخات على الاوراق تنفصل عن الشجرة وتسقط الى الارض .

تاريخ حياة الزنابير :

حياة زنابير الانتفاخات ليست بسيطة ففي الحالات المعروفة تكون اكثر انواع الزنابير ذات دورة حياة متكررة بجيلين ، الجيل الاول يكون جنسيا وينتج ذكورا واناثا والجيل الثاني يكون لاجنسيا ينتج اناثا فقط . وقد تكمل دورة الحياة في سنة واحدة أو انها تمتد عبر سنتين او ثلاث سنوات فالجيل الجنسي دائما يعيش لفترة قصيرة ويحدث دائما في اواخر الشتاء والربيع ، وبالمقارنة فأن الجيل اللاجنسي يعيش دائما لمدة طويلة قد تمتد وتستمر طوال الشتاء او ممكن انه تستمر لمدة شتاءين متتالين . كلا النوعين من التكاثر يكونان انتفاخات . وانتفاخات الجيل الجنسي تختلف دائما في المظهر وجزء الشجرة التي توجد عليها من تلك التي ينتجها الجيل اللاجنسي . وانتفاخات الجيل الجنسي غالبا ما تكون صغيرة وغير بارزة وتقع على البراعم والأزهار . بينما تكون أنتفاخات الجيل اللاجنسي كبيرة غالبا وتأخذ اشكالا كبيرة . أن الانتفاخات الكثيرة الموجودة بصورة عامة على البلوط ((infectoria)) في الخريف والشتاء بالدرجة الاولى هي انتفاخات الجيل اللاجنسي . احد انواع هذه الانتفاخات هو العفص وينتجه الزنبور المعروف بالاسم العلمي (Andricus gallaetinctoriae) .

وكما هي الحالة في كثير من زنابير الانتفاخات فأن الجيل اللاجنسي لهذا الزنبور هو الجيل الذي ينتج العفص .

تأثير نوع وحالة النبات المعيل على زنابير الانتفاخات :

تتذبذب اعداد انواع زنابير الانتفاخات كثيرا ضمن مسافات قصيرة في العراق بالرغم من ان اكثر الأنواع يظهر انها تعيش في جميع منطقة البلوط في الجبال . وتعتمد انواع الانتفاخات التي توجد على شجرة البلوط على نوع البلوط وعلى حالة الشجرة التي تكونت عليها الانتفاخات .

١ – نوع البلوط :

تختلف الانتفاخات التي توجد على نوع البلوط المعروف بـ (Uercus Infectoria) عن تلك التي توجد على نوع البلوط المعروف بـ (oegiliops) ويتفق هذا الاختلاف مع الموقع التصنيفي المختلف لهذين النوعين من البلوط . فالنوع الاول من

البلوط يعود الى مجموعة تعرف بحاملات الانتفاخات (Gallifera) بينما يعود النوع الثاني من البلوط الى المجموعة (Dascia) وبالمقارنة فان الانتفاخات التي تتكون على البلوط المعروف بـ (Libani) فأنها كلها توجد ايضا على البلوط (Qegiliops) لان هذين النوعين من البلوط يعودان لنفس المجموعة . ان هذا التشابه في انواع الحشرات على النوعين ليس غريبا ان عزل زنابير الانتفاخات يعني انه اذا كان نوع البلوط المفضل ليس موجودا في منطقة ما فان الانتفاخات التي تتكون عليها سوف لا توجد ايضا . ولا يوجد هناك تحديد مناطق بالنسبة لتواجد البلوط حسب الارتفاعات في العراق لكن تحديد النوع المعروف بـ (Iniectoria) في مناطق التربة العميقة في الوديان والانحدارات ينتج عدم وجود الانتفاخات او الزنابير التي تفضل هذا النوع من البلوط والتي تشمل ايضا زنبور العفص في المناطق العالية حيث يوجد النوعان الاخران من البلوط فقط .

ب – حالة الشجرة :

١ – أجزاء الشجرة :

يجب ان توجد جميع اجزاء الشجرة المعيلة الضرورية للحشرة لكي تقضي عليها دورة حياتها كلها . فأنواع الزنابير التي يكون جيلها الجنسي على الازهار من المحتمل ان تكون مفقودة اذا كانت الازهار قليلة . لهذا السبب فالمناطق التي تكون اشجار البلوط فيها ليست اكثر من فروع جانبية تفرعت بعد قطع الشجرة او المناطق التي تكثر فيها الاشجار المعمرة القديمة من المحتمل ان تكون خالية على الاقل من بعض أنواع الزنابير .

٢ – عمر الشجرة :

لا يوجد على الاشجار المعمرة القديمة تنويع او كثرة للانتفاخات كما هي الحالة على الاشجار الحديثة . والنمو الجديد السنوي على الاشجار الكبيرة المعمرة قد لا يكون جاذبا لزنابير الانتفاخات كما هو في النمو الجديد على الاشجار الحديثة . فالكثرة الظاهرة لبعض أنتفاخات الجيل اللاجنسي لبعض الزنابير مثل النوع (Andricus hartigi) والنوع (A. insan) على الفروع الجانبية والقاعدية لبلوط (Andricus) وندرتها على الاشجار القديمة يمكن ان تعزى الى التفاوت في عمر الاشجار . يظهر كذلك ان العمر يحدد نمو الانتفاخات فقد وجد ان الباحث (فخرى ١٩٧١) ان اشجار البلوط القديمة من النوع (infectoria) انتجت عفصا صغير الحجم بينما انتجت الاشجار الحديثة من نفس النوع من البلوط عفصا كبير الحجم .

٣ – تأثير المناخ :

تتذبذب كمية العفص المصدرة من سنة الى اخرى ، ففي سنين «الخير» يبيع ويشتري تجار الموصل ٢٠٠٠ طنا من العفص ولكن هذه الكمية تهبط الى ٢٠٠ طنا فقط في السنين الأخرى وقد تكون الطلبات على العفص من الخارج سببا في بعض هذا التفاوت لكن المناخ أيضا قد يؤثر على كمية المحصول فالشتاء القاسي البرد يتبعه نتاج منخفض من العفص في الجبال

٤ – تباين الاشجار الفردي :

من المعروف ان بعض الاشجار هنا وهناك وان كانت ظاهريا ملائمة كمعيلات لزنابير الانتفاخات لكنها لا تصاب . بينما اشجار اخرى وغالبا ما تكون بجنب تلك تصاب بمستويات عالية غير اعتيادية . ان هذه الاشجار السالبة او الموجبة في اشجار معينة من قبل الزنابير قد تستمر لبضع سنوات فقد ذكر الباحث المشار اليه اعلاه (فخري ١٩٧١) ان من المعروف جيدا في محافظة السليمانية ان بعض الاشجار ويطلق عليها اسم «زير» لا تنتج العفص مطلقا

٥ – العادات المحلية :

عندما تكون العادات المحلية سببا في تغيير كبير في الغابات الطبيعية سواء في أتجاه التسبب في انتاج فروع جانبية قاعدة او باتجاه ترك اشجار كبيرة فأن انواع زنابير الانتفاخات في المنطقة سوف تتأثر . ففي العراق تنتج محافظة اربيل كميات كبيرة من العفص لاسيما منطقة (راوندوز) التي تتميز ببعض المساحات الجيدة من تلك الغابات التي لاتزال باقية في القطر .

العفص :

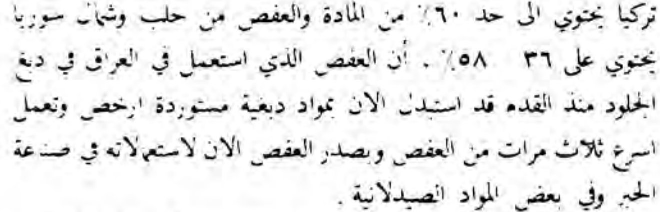
ان اشجار العفص قديمة جدا اذ ان هناك سجلات تدل على ان الاشوريين قد استعملوا العفص وكان الاشوريون يعيشون في المنطقة التي نسميها اليوم شمال العراق .

تعود قيمة العفص الى ما يحتوية من المادة الدبغية فالعفص من غرب





بعض أنواع الأنتفاخات على البلوط Q. infectoria



تركيا يحتوي الى حد ٦٠٪ من المادة والعفص من حلب وشمال سوريا يحتوي على ٣٦ ٥٨٪ . أن العفص الذي استعمل في العراق في دبغ الجلود منذ القدم قد استبدل الان بمواد دبغية مستوردة ارخص وتعمل اسرع ثلاث مرات من العفص ويصدر العفص الان لاستعمالاته في صناعة الحبر وفي بعض المواد الصيدلانية .

يجمع العفص من جميع مناطق شمال العراق . لكن المحصول ليس عاليا في محافظة السليمانية كان المحصول فقط ٥٠ كم للدونم الواحد من مناطق نموذجية ذات غابات جيدة . والانتاج في اكثر المناطق أقل من ذلك بكثير في بنجوين كان المحصول نصف كيلوغرام فقط بالدونم وفي بشدر فقد كان المحصول قليلا الى حد ٥٠ غراما للدونم الواحد . تستعمل اكثر الغابات في محافظة السليمانية الان للرعي والتحطيب . ان التلف الذي ينتجه هذا الاستعمال للاشجار يقلل كثيرا من اعداد انتفاخات العفص .

ان اكثر كمية من العفص الذي يصل الموصل كل سنة حيث تجري معاملات التصدير بكون ٥٠٪ منه جاء من راوندوز و ٢٠٪ من السليمانية ودهوك و ١٠٪ من زاخو فأن هذا التوزيع في المحصول يعكس كمية ومساحات الغابات الجيدة في الاجزاء المختلفة من المنطقة الجبلية .

يبدأ جمع العفص في بعض المناطق في تموز ولكنه يكون في اب في اكثر المناطق . يستمر الجمع بعدئذ حتى تشرين الثاني فان الجمع المبكر ينتج الحصول على عفص صغير الحجم فقط بسبب عدم نضجه الا ان قيمة هذا العفص الصغير اكثر من قيمة العفص الكبير الذي يجري جمعه في اواخر الموسم . ان مادة الدباغة التي يحتويها العفص الصغير الاخضر والذي يسمى باللغة الكردية «شيو» تكون اعلى مما يحتويه العفص الناضج الابيض والذي يسمى «سى» في الكردية يكون نصف العفص السنوي الواصل الى الموصل اخضر تقريبا ونصفه الاخر أبيض ويوجد هناك فرق ٢١ دينار عراقيا بسعر الطن الواحد الذي يدفعه التجار للعفص الاخضر اكثر بالمقارنة الى ما يدفعه الى العفص الابيض . وتختلف كثيرا الكمية لحاصل العفص في كل سنة والى حد كبير يعكس ذلك كمية الطلب عليه من الخارج مع ان الكمية المطلوبة في الموصل قد تكون قليلة الا ان اصحابه يستمرون بجمع الحاصل وخزنه اما في القرية حيث المنشأ أو عند التجار الوسطاء او في الموصل نفسها ففي سنة ١٩٧١ دفع تجار الموصل الى القرويين حوالي ١٧٠ دينارا للطن الواحد وقد توقعوا ان يبيعوا الطن بسعر ٢١٠ دنانير عراقية وفي السنين الجيدة المحصول يجري بيع وشراء حوالي ٢٠٠٠ طن سنويا في الموصل . والجدول ادناه يبين ارقام الكمية الكلية من العفص المصدرة من العراق في بعض السنين المبينة . ان الكمية قد ازدادت كثيرا بالمقارنة الى ماكانت عليه قبل عشر سنوات وان السعر السائد لهذا المحصول من الغابات جيد .

جدول يبين كميات العفص المصدرة من العراق
في السنين ١٩٥٨ – ١٩٦٩

السنة	الكمية بالطن	السعر (دينار عراقي)	جهة التصدير
١٩٥٨	٩٢٨	١٢١٫٥٣٢	لبنان – بريطانيا
١٩٦٠	٨١٦	١٠١٫٨٥٢	اليابان – سوريا المانيا الغربية ابران – هونج كونج الولايات المتحدة
١٩٦٨	١٥١٩	٢٣٦٫٣٦٨	لبنان
١٩٦٩	١١١٢	١٨٠٫٩٥٤	لبنان

(المعلومات من احصائيات التجارة السنوية وموجزات الاحصاء) .

زراعة العفص :

تحظى زراعة العفص بقليل من الاهمية والعناية اليوم في كل مكان ففي الماضي كانت اشجار البلوط من نوع (infectoria) تترك لوحدها في مناطق مختارة والتحطيب والرعي يتم في النوع (oeziliops) فقط اما اليوم وبوجود العدد الكبير من قطعان الماشية والاغنام والماعز في الجبال وزيادة تعداد السكان فان الطلب على اشجار البلوط شديد وفي اكثر المحلات تتعرض اشجار كل الانواع الثلاثة من البلوط للاستعمال في الرعي والتحطيب بدون تمييز .

ولم تنجح المحاولات لاكثار زنابير الانتفاخات الاخرى وقد فشلت دائما لانه ليس من الممكن تزويج او جعل الادوار الجنسية تتزاوج وتضع البيض وان كانت هناك بعض النجاحات في دفع الاناث التي تتكاثر لاجنسيا لكي تضع البيوض .

ملاحظة :

المقالة مترجمة بقليل من التصرف من نشرة لمنطقة الغذاء والزراعة الدولية عن حشرات الغابات في العراق والمصدر هو :

Reberts. H.. 1972

Iraq Forest Entomolozy:
Fo. DP / IRQ/68/5/8
Technical peport No. 6
Rome.



حوار مع الاستاذ الناقد الدكتور علي جواد الطاهر..

أجراه:
د. محمد حسين الاعرجي



الدكتور الطاهر: أشهد انني كنت أصعب مما أنا عليه.. ولا أشعر بمرارة للتراجع، ولكني في اشد المرارة لما آلت إليه الحال

اذا كان الماضي يبدو -كما يقال- جميلاً دائماً ، فإنّ مما يزيد من جماله التذكّر ، لدى طلبة دار المعلمين العالية في الخمسينات ، وطلبة كلية الآداب في أواخر الستينات وما بعدها ، أن يكون من بين أساتذتهم الدكتور علي جواد الطاهر ، فهو أستاذٌ من نوع خاص إذا قيس إلى سواه . وحسبه أن يكون قد قلب حالهم إلى حال أخرى لم يعرفوها من قبل . يُشبِّه لهم العمل الأدبي المبدع بالثلاّجة المائية التي يغطس أربعة أخماسها في الماء ، ويريد منهم نقاداً أن يكتشفوا ما بطن منها في الماء وما طفا على السطح منه ، فيثورون زاعمين أنه خرج بهم عن النقد الأدبي الى ما هو أقرب الى أرخميدس ونظريته المعروفة في الفيزياء . ولكنهم سرعان ما يضحكون من زعمهم حين يرون البلاغة الميتة قد عادت على يديه مادّة قد يحتاجها الناقد ، وعاد تأريخ الأدب لديه علماً مساعداً على النقد وليس هو إيّاه . وهكذا يكون الأمر معه ، ومع درس النقد الحديث ، لدى كلّ دورة جديدة من طلاّبه .

حتى إذا جاء دورنا طلاّباً يتتلمذون عليه كان مما يخفف من العبء على أكتافنا أنه جاء دوْرنا وهو ملء السمع والبصر في الجامعة وخارجها ، وكان مما يخفف العبء عنه أنه ، وقد خبر الأمور ، تنازل عن شيْ من حدّيته دون أن يفقد شيئاً من تميّزه ، فقد بقي هو حيث كان إخلاصاً وعلماً ومثابرة ، وبقي النقد درساً يخرج من أروقة الجامعة الى الحياة الثقافية مفيداً ومستفيداً .

ومازلتُ أتذكر ، ونحن في الصف الرابع من قسم اللغة العربية بكلية الآداب عام ١٩٧٠ - ١٩٧١ ، أن قصة «اللعبة» للأستاذ يوسف الصائغ كانت قد نشرت أنذاك ، وكان هو قد انتخب ثلاثة طلاب كنتُ من بينهم يقرأون القصة ويكتبون عنها نقداً أو ما يخالونه كذلك ، حتى إذا ما تمّ ذلك وكتب الطلاب ما كُلِّفوا به في الموعد المضروب كانت المفاجأة . فقد تخلّى الدكتور الطاهر عما يُخال تقليداً جامعياً وما هو منه في شيْ ، حين استضاف مؤلف «اللعبة» الأستاذ يوسف الصائغ في صفّنا يناقش ما يقال في قصته ، ولم يكن ذلك قليلاً ولا معتاداً في الجامعة . صحيح أن مواجهة المؤلف بما كتبنا -نحن المبتدئين المتأدبين- يزيد من حرجنا ، وربما من ارتباكنا ، ولكننا إذ مضينا في مناقشته ، ووجدنا منه الإصغاء ، والاهتمام ازددنا ثقة بأنفسنا ، ومعرفة بشجاعتنا ، وازددنا إعجاباً بأستاذنا الذي أراد أن يقرر الأمور فيعلمنا كيف يكون ذلك التقرير : أنت تزعم النقد ، وهذا هو المبدع المنقود ، فأين أنت منه ، وأين هو منك ؟

وخلِّ عنك الجامعة وقاعة الدرس تجد أن أستاذك دؤوب لا يكاد يصدر عمل من دون أن يكون له فيه رأي مكتوب ، إنه لا يكاد يترك شيئاً ، قديماً كان أم حديثاً ، يُنشر دون أن يطّلع عليه ، ولا يكاد يكتب شيئاً أيضاً دون أن تجد له صدى في الأوساط الأدبية ، له أو عليه . وينقسم الأدباء والمتأدبون ، في الغالب ، على طائفتين إحداهما تظنّ في التقليل من شأنه سلّماً لمجدها الكاذب الموهوم ، وأخرى تضعه حيث هو وتزداد به إعجاباً . وهو ناقد ، وله لغةٌ مُبدَعة لم تفسد صفاءها العجمة ، ولم تذهب بمائها المعاصرة . وهو ناقد قريبٌ الى نفسك لا يتعالى عليك قارئاً ، ولا يتحذلق بنظرياته عليك أديباً أو متأدِّباً ، وكان بإمكانه أن يتحذلق ، لو أراد ، وقد بلغتك قائمة مؤلفاته في التراث ، وفي المعاصر ، في العربي ، وفي الغربي . وهو ناقدٌ لم يكد يُخطئُ في حكم من احكامه لأنه قد استقامتْ له الأداة الأولى في النقد : الذوق الصافي وما كدت أمرُّ به ، وهو أمرٌ يفترض أن يكون مفروغاً منه في الناقد ، لولا أن الذوق كاد يتخلّى عن مكانه للنظريات الطنّانة لدى من يزعمون ، اليوم ، أنهم نقاد .

هو ناقدٌ ، وقد نختلف في أمره اليوم لسببٍ ولآخر ، ولكننا متّفقون اليوم وبعد اليوم أن ليس من أحدٍ سيؤرخ للنقد الأدبي في العراق دون أن يقف عنده وقفة طويلة ناقداً وأستاذ نقد .

ومن هنا يكون الحوار معه بعد مسيرته الطويلة التي ابتدأت في أوائل الخمسينات أمراً مهماً . وكان لنا معه لقاءٌ فسألناه :

- أنت ناقد وأستاذ نقد ، كيف بدأت قصتك مع النقد ، وهل تراجعت عن شيْ مما اشترطته على نفسك ناقداً وأستاذاً ؟

القصة طويلة قصيرة . طويلة في الزمن فهي تعد ما يقرب من ربع قرن تسبقه سنوات الإعداد . قصيرة في الجملة ، أي في ضيق ما قدمه المسؤول وفي قصور الذي قدمه عما كان يريد أو يتمنى أو قد يستطيع .

كنت أقرأ كل شيْ وانا في الثانوية بل والمتوسطة . . . حتى إذا جاءت دار المعلمين العالية ازداد المدى ، ولكنه كان يميل نحو الشعر أي حفظه والنظر فيه والإعجاب بالجميل الرائع . والأمر طبيعي في متأدب من تلك السن إزاء أدب يسوده الشعر وتبدو الأنواع الأخرى ناشئة وليست ذات جذور .

ومضى المتأدب في هذا الميل حتى حسب أنه امتلك مقياس الجودة ، وأن ما يسمعه لأول مرة ويقول عنه : جيد (وملحقات الجيد) هو الجيد . وطبيعي أن يكون الدافع ،الأول للاستجادة : الاهتزاز . ولم يكن يفسر الاهتزاز بالمعنى الذهني أو الأخلاقي ، وإنما كان يفسره بانسجام الكلمات وما يحدث عن ذلك من سلاسة وانسياب (او تدفق إذا استدعى المقام) في النظم ووقع موسيقي . ولم يكن ذلك الانسجام الذي يولد الهزة خالياً ، وإنما كان يحتوي العاطفة والانفعال والحالة النفسية والإعجاب بالطبيعة والأطوار الإنسانية . . . وقد يكون في ذلك «عقل» وقد يكون «جهل» . . . وقلما خرج بيت عن دائرة الأخلاق بمعناها الواسع الذي لا يعني ما تواضع عليه الناس في محيط محدود مقيد بالتقاليد وإنما الإنسان حيث كان ويكون ، لأن صاحبنا كان يضيق بالتعليم المباشر والتقرير ضيقه باستعمال المفعول المطلق ومزة القطع .

وبلغ المقياس درجة كبيرة من التشدد حتى إنه أخرج الكثير الكثير من شعر كبار الشعراء لدى قراءة خاصة لدواوينهم ، ولم يختر من القصائد إلاّ البيت أو الأبيات . وقد تميز بهذا المقياس بين زملائه وكاد يعرف به ، فقد كان مدار الحديث وموضوع النقاش والشغل الشاغل . ولم يوجد بين المناقشين من اختلف معه في جودة ما يراه جيداً ، وإنما كان الخلاف فيما يراه هو رديئا أو غير جيد لنقص في موسيقاه ، ويراه الآخرون جيداً أو جيداً جداً لزيادة في معناه أو فكرته أو غرضه أو شهرة صاحبه وتداول الأزمان إياه .





أجل ، لقد عرفه زملاؤه بذلك ، وكادوا يعرفون معه مقياسه ، ويرون سلفا ما يراه هو جميلاً . . . وما لا يراه . ومن يدري ، فلعله لو سار بالأمر الى منتهاه لتوصل الى شيْ يكتبه ويقرره . . .

ولكنه لم يستمر ، فقد جاءت البعثة الى مصر التي لم تزده في الموضوع شيئا إن لم تكن قد أبعدته عنه قليلاً . ثم البعثة الى فرنسا . . . وقد بقي -أول الأمر- حيث هو حتى صنفه زملاء له مع اللفظيين او الشكليين . وكان السر في هذا التصنيف كون الزملاء مضمونيين برأيه . والاّ ، فلم يكن شكله -يوما- خالياً من المضمون بالمعنى الواسع . بل لا يوجد شعر جميل ، جميل بشكله فقط . . .

والعالم في فرنسا واسع ، والأدب أنواع ، والقصة طاغية وللمسرح شأن كبير . . . وهكذا تحول من شعر وجداني عربي فقط الى شعر وجداني فرنسي وقصة ومسرحية وتاريخ أدب قصير ولكنه غني ، ونظرات متلاحقة أو متناقضة توسع الأفق وتنسي المرء ما كان منه أو عليه . . .

ويعود الى الوطن سنة ١٩٥٤ وفي رأسه مئات المشروعات . . . التي لا تخرج في مجموعها عن التواضع التام إزاء ما سمع ورأى وقرأ . . . وإزاء ما يمكن أن يفعل .

وماذا يمكن أن يفعل ؟

انه لا يكاد يرى أدباً . . . او طلاباً . . . وتتاثرت على أفواه الشباب مصطلحات لا يعرفون مؤدّاها ولا يستعملونها كما يجب ، ولكنهم يتفيهقون ويتنطعون . فولدت في نفسه فكرة تحديد المصطلحات وضرورة أخذ الأشياء من منابعها ثم التصرف بها -قليلا- إن وجدت ضرورة . . . ثم هؤلاء الطلاب وهم ليسوا بشيْ في انفسهم ، ولا يدركون أهميتهم وأهمية أن تكون لهم شخصية وطموح ، وأن يكونوا أدباء يخطون بالأدب الخطوة المرتجاة إنشاءً وتعلما .

وزاد المسألة وضوحا ومسؤولية . . . أن تولى تدريس «النقد الأدبي» فهاله الأمر ، فراح يجد في أن يثري هؤلاء الطلاب بكل سبب ، وأن يوقظ فيهم شخصياتهم ، رضُوا ام لم يرضوا ، ومن الطبيعي الاّ يرضوا . وراح يقيم درسه اولاً على : ماذا قرأت ؟ وما آخر ما قرأت ؟ وما رأيك فيه ؟ النص أوّلاً والنظريات والقوانين ثانياً وثالثاً . والنقاش دائماً ، وعن طريق النقاش يأتي الفكر والرأي . ان النقد الأدبي هو «الفكر الأدبي» كما يرى ، و «النافذة على الغرب» بعد أن ضاقت رؤوس الطلبة ونفوسهم لدرجة الاختناق بالنحو والبلاغة وتاريخ الأدب . . .

مضى في ذلك طبيعياً ، بسيطا . . . ولكن غرابة الحال عما يحيطها أظهرته وكأنه مصلح أو ثائر . وزاد في تجسيم الأمر سعيه الى تحويل الطلبة عما هم عليه ، الى حالة يمكنك أن تصفها اليوم بالمثالية .

أجل . . . أقول : اليوم . . . لأنها لم تكن كذلك في ذهنه آنذاك . وبدا طبيعياً أن يراه الناس صعبا ، وصعبا جداً ، وهو لا يدري بهذا الوصف وان درى لم يجد له ظلا من الحقيقة . كان يرى الضعف في الطلبة . . . أقول : كان . لأنه ، ينظر -اليوم- وقد مضى على ذلك ما يقرب من ربع قرن ، فيرى الطلبة لم يكونوا على الضعف الذي رآهم عليه ، ففهم الأديب والشاعر والمفكر والطامح . . . والذي غذّى نفسه بالمطالعات العربية والمنقولة الى العربية فيسند الرأي بالمثل ويسند المثل بالرأي . ومن هنا ، فإنه ينظر اليوم فيرى أنه استطاع أن يهز الماء وأن يحرك الجو وأن ينبه ويؤثر . . . فلو لم يكونوا كذلك لما كان لفعله أي أثر ، ولما استطاع أن يتقدم -شعوراً او لا شعوراً- الى أي فعل . ولكان كما الشأن الغالب عليه اليوم .

ولعل في هذا ما يفسر شطراً من سؤالك . . . شطر السؤال عن التراجع في الجانب التدريسي . أشهد أني كنت أصعب مما أنا عليه ، بل كنت صعباً ، أي لم أكن صعبا لأني طبيعي في جو طبيعي حتى لو لم يكن طبيعيا . أما اليوم فما أنا بصعب وما أنا بسهل . لأن أي شيْ مما حدث أمس ، غير وارد اليوم .

أجل . . . واستحال درس النقد الأدبي ضرباً من دروس البلاغة التي احترقت . ولولا بقية من مناقشة المادة مع النفس لما كان للدرس أية قرابة بصاحبه . ولا أشعر بمرارة التراجع ، ولكني في أشد المرارة لما آلت إليه الحال .

– ويبقى الشطر الثاني ؟

– شطر النقد الأدبي خارج الجامعة ؟

ولا أحسبني تراجعت فيه ، ولعلي ازددت صعوبة ، فلا موجب للتراجع لأن المرء لا يزاوله وهو موظف في دائرة تفرض عليه قوانينها وظروفها . انه يزاوله مختاراً . فليزاوله كما يريد ، مع ملاحظات ترد على البال . منها زيادة الميل الى الاهتمام بالقصة ، ومنها جو الصحافة الأدبية الذي يضيق يوماً بعد يوم . . . وملاحظة أخيرة يحس معها صاحبها أن مفهومه للنقد يتوطد ويتميز . . .

ولكن هذا كله ، يبقى كلاما مالم تبدأ مرحلة جديدة من الممارسة المستمرة ، تبين الحال وتقررها وتمتحنها . . . وقد يدفع ضعف الشعور بالمسؤولية إزاء النقد الأدبي في الدرس الجامعي الى زيادة الشعور بالمسؤولية نحو النقد خارج الجامعة . . قد .

واني -بالمناسبة- مؤمن بأن عالم الأدب العربي يتسع ويتجدد ويهيئ مستقبلا أحسن ، على الرغم من كل ما قيل ويقال ؛ ومؤمن كذلك بأن النقد الأدبي يتسع ويتجدد . . .

– أنت متّهمٌ بالحماسة فيما تكتب من نقد ، فهل هذا صحيح ؟ واذا كان صحيحاً فم تعلّل ذلك ، وهل خابت حماستك لأحد أو لأخر؟

إذا أعجب قارئ بأثر ، اهتز له وامتلأ حبوراً به ، وأحس بدافع الى التعبير عنه على مستوى إعجابه إن أمكنه ذلك . فيمسك بالقلم ويروح يملي ملاءه الأثر الأدبي عليه ، ويكتب ولا يتوقف إلاّ عندما يتوقف «الإلهام» وقد يرد خلال ذلك المؤلف فيزداد اهتماما لأنه يرى من الضروري إبلاغه قيمة أثره ردّاً للجميل واعترافا بالفضل واشعاراً له وتشجيعاً مرة . ويرد مع المؤلف القارئ فيتضاعف الاهتمام ليوصل اليه السعادة والخير .

والمسألة طبيعية جداً في الحياة اليومية فلم لا تكون طبيعية في الحياة الأدبية . ولك أن تسمي الموقف –بعد ذلك– نقداً أو تحية أو أي شئ آخر . وهو على –أي حال– ضرب من النقد ومعنى من معانيه الجميلة التي تسكب عليه صفة اللطف والتعاطف . . . والخير ، وترفع من اسمه الذي طالما اقترن خلال العصور الطويلة ببيان العيوب وتجسيم المساوئ مما جرّ اليه متاعب جمة ونبز مشين .

إنك تسمي هذا حماسةً . وليكن . فما ذلك عيب ، على أن تنزه الصفة الجديدة هذه من معنى القصد أي افتعال الحماسة من أجل مدح فلان أو من الدعاوة للأثر الفلاني . فما كان شئ من ذلك في الحساب . كما أرجو أن تنزهه من صفة العجلة ، لأنها غير كافية أيضاً ، ولأن ما يبدو حماسة لم يولد من دون خبرة سابقة ومعايشة للنصوص الجميلة . بل انه كثيرا ما يمتحن قبل النشر والإذاعة . . . وكثيرا ما يجمع له صاحبه الأدلة والقرائن ولا يتأخر عن سؤال الكاتب نفسه . . . وتبقى الحماسة –بعد ذلك– لهجة تزيد من قرب القارئ الى ما سميناه نقداً ، وتوطد في اسلوب من سميناه ناقدا .

لقد حدثت هذه الحماسة مرارا . . . ازاء خوالد التراث العربي او العالمي . . . وازاء الجديد الذي يكتبه ادباء معاصرون . . . او الجديد جدا الذي يقدمه شباب قد يكونون في بواكير اعمالهم . واذا كانت الظاهرة واحدة ، فالخط الرابط من هذه السلسلة المتباعدة من الآثار واحد .

واذا تركنا خوالد التراث لانها لا تبدو من مادة السؤال ، بقيت لنا آثار الشباب في الشعر او القصة او المسرحية او المقالة . . . او النقد نفسه . واستطيع ان اذكر اسماء بأعيانها لاني اعي التجربة تماما ، واتحمل مسؤولياتها كاملة . ولا اذكر اني «تحمست» لاثر لم يوافقني عليه آخرون عاجلا او آجلا ، ولا اذكر اني تحمست لاثر لم يحتفظ بقيمته الادبية على الزمن وبرأي آخرين جاءوا فيما بعد . . .

وتقول : اما خاب ظنك مرة ؟

واقول : مسألة خيبة الظن غير واردة ؟

لان الحماسة انما تنصب على نص بعينه وهي غير ملزمة بالنص التالي ، وما سيكتبه هذا الاديب فيما بعد . انها تقوم اول ماتقوم على النص الذي ازاءها ، وآخر ماتنصب . ومع هذا فلمسألة خيبة الظن مكانها من الوجاهة في السؤال . وتكمن هذه الوجاهة في اني اكتب – اول الامر – اذ اتحمس يبدو علي ما يربط الحاضر بالمستقبل ويفهم من يفهم – اولا يفهم – اني اقصد الى ان هذا الاديب الشاب (عادة) الذي كتب هذه القصة او القصيدة او المسرحية . . . سيكتب ماهو احسن واحسن . . . بل قد يفهم اني اضعه في خلال حماستي الى جوار العظماء من السابقين .



واذا كان ، في حال المستقبل ، شئ من الصحة ، فان حال الماضي لا يحتمل اية لمحة من هذه الصحة . ولم يحدث اني تحمست لكاتب في اثرين متواليين كان الاثر الاول استنفد مادة الحماسة وان الموقف من الاثر الثاني يجب ان يختلف . اما اذا حدث ان الكاتب تعثر بعد اثر او اثرين ، فذلك يحمله وحده ثقل المسؤولية ، واني لا اشعر ازاءه بأي اثم . ولم يغيرني تكرر مثل هذه الحال كثيرا ، ولكنه خفف من الالماحات التي قد تند وتشير الى المستقبل . واذا لاحظت ان التحيات الحماسية قد قلت عددا عما هي في ذهنك فلا يعني ذلك نتيجة الخيبة قدر مايعني ندرة الآثار التي تبعث على الحماسة ، وان الحماسات السابقة لم تكن على التوالي الذي في تصورك .

– قدر لي ان اطلع على بعض من مسودات ماتكتب ، وخاصة حلقاتك الصحفية عن «المذاهب الادبية» فرأيتك توثق ماتقول بهوامش ، ثم رأيتك وانت تعيد ماتكتب اعادة اقرب الى طبيعة المقالة مما يترك مجالاً للمتقولين السيئي القصد . فلم كان ذلك ؟

شرط في الانسان ان يتثبت مما يكتب وان يأخذ المادة من مصادرها . وشرط منه ان يرجع الحق الى اهله ويميز للقارئ بين ماهو له وما هو لغيره . ومن هنا كان ماعرف بمنهج البحث . وقد اشترط منهج البحث هذا ذكر المصادر والاحالات في الحواشي على المصادر ونسبة الرأي لصاحبه . وللمرء ان يقرأ المؤلفات الاكاديمية ليرى ذلك ، اذا لم يكن قد رأى .

واذا كتبت على وجه غير اكاديمي ولقراء غير اكاديميين فلا يعني ذلك انك تدعي لنفسك آراء الآخرين ولا يعني – بالطبع – ان تسرق او ان تقرب من السرقة . لان الامانة شرط في الحالين . واذا وجد اختلاف ، فهو في مقدار هذه الاحالات والاكتفاء بالاشارة العامة عن التدقيق في الخصوص . فقد تقول : «كما قال فلان» ، وانت غير ملزم بتثبيت اسم





الكتاب والجزء والصفحة والطبعة وتاريخ الطبع . وقد تقول : «كما في الكتاب الفلاني» وانت غير ملزم بتثبيت اسم المؤلف والجزء والصفحة . وتفعل مثل ذلك عند اقتباسك من رواية واستشهادك بالشعر .

وانك في هذا امين ، دعاك الى هذا الموقف التخفيف على قارئ من عموم القراء تريد ان توصل اليه الخلاصة والزبدة دون ان يهمه الجزء والصفحة ، ودون ان توهمه بانك انت صاحب الرأي وصاحب الشعر او النثر . ثم ان هناك من العموميات والمقررات ما لا يدعو المنهج العلمي الى اثقالها بالاحالات والمصادر ، لانها في كل كتاب ولدى كل كاتب .

واذا كان سؤالك بصدد ماسبق لي نشره ولدى ملاحظتك الفرق الكبير بين مانشر اكاديميا وما هو غير اكاديمي ، فاني لم اخرج عن هذه القاعدة ، وما اذكر اني نسبت لنفسي رأيا خاصا بآخرين ، ولا اذكر اني اوردت رأيا خاصا مها في خصوصيته ولم اسنده الى صاحبه . ويسرني كثيرا لو ذكرت امثلة خرجت فيها عما انا فيه ، ويسرني اكثر من ذلك لو نبهتني كلما لحت شيئا منه .

وتشير الى مانشر لي من حلقات صحفية في سلسلة «المذاهب الادبية» ، واقول اني لم اخرج في هذه الحلقات عن القاعدة مع ملاحظتين ، تتعلق الاولى باعداد الاول ، ذلك اني كتبت هذه الحلقات اول الامر مفصلة مطولة مثقلة بالحواشي والاحالات لتكون بابا من كتاب او كتبا مستقلا ، ولكني ، عندما رأيت الامر في ذلك يطول ، فضلت اخذ الزبدة منها طمعا بالفائدة المباشرة على امل نشرها في اقرب وقت ، وما زال الامل قائما . وتتعلق الثانية بالمنشور نفسه . ولعلك رأيت اسما هنا واسما هناك ، ورأيت نصوصا بين اقواس . ولعلك لاحظت ان الحلقات توقفت قبل ان تنتهي الى غايتها ، والملاحظة صحيحة ، فقد كان في تصميم الحلقات الباقية اكمال الحديث عن المذهب السريالي بالكلام على البيان الثاني و «الثالث» . ومعروف جيدا من صاحب البيانات واين يجدها الباحث . وكان في تصميم الحلقات الباقية كذلك ، فصل يعقد للمصطلح بين التوسع عند اهله والتعريب عندنا . . . وكان فيه اكمال الحديث عن الواقعية . ثم قائمة بالمصادر والمراجع وما كان منها مترجما على وجه الخصوص . ولم يكن في الحسبان ذكر المهم من المصادر والمراجع التوثيق قدر ماكان فيه تزويد القارئ بمراجع الاستزادة .

هذا الى ان هناك في مقدمة الحلقات مايغني عن كل هذه التفصيلات ، ويدفع اي توهم ، فقد قالت المقدمة : « . . . في هذه الحلقات . . . تثبيت لهذه المصطلحات ودفع للاضطراب السائد في مفهوم المذاهب . . . بطريقة تجمع بين العرض الميسر والرجوع بالاشياء الى اصولها واقتباسها من مراجعها» . وهذا يعني ان الحلقات تسعى الى ان توصل الى القارئ العربي ماهو مقرر ثابت من امر هذه المذاهب ليكون على علم به وليتخذه منطلقا صحيحا . واقل مايعني المقرر الثابت ما لا يرجع الى رأي خاص للكاتب الفلاني ورأي خاص للمؤلف الفلاني ورأي خاص لكاتب الحلقات نفسه . وانما هو ضمن القاسم المشترك الذي تراه في كل كتاب من الكتب المدرسية والكتب الاخرى المؤلفة في هذا الموضوع . ومن تعليمات منهج البحث الا نحيل لدى المقررات المتفق عليها . ولو راجعت الحلقات المنشورة لما رأيت كاتبها خارجا عن هذه القاعدة ، لما اوهم في رأي من الآراء انه له . هذا الى ان ماجاء في المقدمة يعني ان القصد من الكتابة هو تجنيب القارئ العربي الآراء الشخصية للمؤلفين العرب وان الكاتب – هنا – يريد للقارئ العربي ان يعرف هذه المذاهب كما هي لدى اهلها .

ان منهج البحث لا يعني الحواشي قدر مايعني الامانة في تقديم المادة ، ومنهج البحث يمنع الاحالة على المصادر اذا كانت معروفة مقررة . انك ان تحدثت عن البحتري في اسمه ، وفي مكان نشأته ، واقامته في سامراء وعلاقته بالمتوكل واستشهدت له ببيت او بيتين واشرت الى قصيدة او قصيدتين . . . واحلت في كل ذلك الى المصادر – خاصة وانت تكتب في جريدة يومية – تكون قد بالغت ودخلت في دائرة سخف المنهج وجموده . وتكون كذلك اذا ذكرت راسين في الكلاسيكيين ، وديوان الامارتين في الرومانتيكيين وهيكو في الوجه السياسي وشانفليري في الواقعية ، واستشهدت ببيت لبودلير وببيتين لفرلين مما هو مشهور معروف ، ولدى تفصيلك في البيان الاول للسريالية . لان الامر واضح كل الوضوح وانك لا تنسب ذلك لنفسك . ولا يمكن ان يعد الذي يقول . ان البحتري مدح المتوكل مدعيا للرأي . ولم يرد كاتب الحلقات الخروج بها الى ماهو ابعد من هذه الحدود ، ولو ادعى ذلك لخرج عن القصد من كتابتها ، ولما كتبها ، لانه لا يريد لنفسه ما لا يريده لغيره . وليس في العرب كلهم من يستطيع ان يتحدث عن المذاهب الادبية كما يتحدث عنها الغربيون . بل اننا ، واقولها – مرة اخرى – لا نريد من كتابنا اكثر من ايصال ماهو ثابت مقرر ليكون علم القارئ العربي وطيدا به .

تقول : ماالذي لك في هذه الحلقات ؟

واقول : لي تحقيق القصد الذي كتبت من اجله اي تثبيت المصطلحات وتوضيحها كما هي عند اهلها بما هو مقر في كل كتاب . ولي هذا الاختيار من الكتب الهادئة والمعجمات المعتمدة بحيث يأتي المقرر الى جوار المقرر ويبعد ماهو مبالغ فيه مما يقوم على الحب الزائد او الكره الزائد . فيتألف من المجموع كلا متناسقا . انك لا تجد حلقات متوالية عن المذاهب على هذا الوضوح والايجاز الذي تراه – ودعنا من الفخر الرخيص . واذا لم يكن لكاتب الحلقات رأي خاص فلانه قصد الى ذلك ، ولو فعل لما غير شيئا مما آلت اليه الحال السيئة لدينا .

قد تكون انت لهذا الجواب . ولكني آسف على اضاعة صفحتين في تحصيل الحاصل . وكان يكفي قليل من النباهة وسلامة الصدر لتجنب هاتين الصفحتين .

واذا كنت مرتاحا لانك توصلت بهاتين الصفحتين الى شيء . . . فاني مرتاح لارتياحك .

واعود — مرة اخرى — الى هذا النهج من الكتابة العربية في الموضوعات الاجنبية ، واقول انا مؤمن به تمام الايمان . ان من واجب العارفين بلغة اجنبية او ادب اجنبي ان يزودوا القارئ العربي بخلاصة الفكر الاجنبي على ان تكون هذه الخلاصة ثمرة لجهود العلماء الاجانب والمؤلفين الاجانب الذين تجردوا للبحث وتخصصوا فيه وفقهوا ادبهم وحازت آثارهم مكان الثقة والسلطة . وخير مايعتمده الكاتب العربي في ذلك كتب تاريخ الادب والموسوعات والمعجمات لان هذه المراجع تثبت ماهو مقرر ثابت وتتجنب الآراء الشخصية .

وشرط متمم لما انا مؤمن به وادعو اليه هو الا يتدخل الكاتب العربي الذي ينقل الى مواطنيه خلاصة لمادة اجنبية فيتصرف وكأنه العالم بالاسرار وصاحب الآراء الخاصة .

لقد كان على العلماء العرب الذين عرفوا الآداب الاجنبية ان يقوموا بهذه المهمة منذ ان اتصلوا بالغرب في اواخر القرن التاسع عشر . . . ولو فعلوا ذلك لجنبونا كثيرا من الخطأ ولوضعونا على الطريق الصحيح ، ولما كان هذا الخلط في المفاهيم والتصرف المشين بالمصطلحات . . . مما زاد في مسؤولية الجيل اللاحق . وربما كان الدكتور محمد مندور من اوائل من حاول ذلك ، انطلاقا من كتابه الصغير الحجم الكبير الفائدة : في الادب والنقد . وقد طبع الكتاب مرارا ، وهو جدير بذلك . ولم نقل يوما لمندور انى لك هذا لاننا نعلم جيدا انه ينقله من مصادره وانه لم يدع المادة والرأي لنفسه .

اننا لا نستطيع ان نؤلف في المادة الغربية ، وفي المذاهب الادبية على وجه الخصوص ، كما يؤلف الغربيون . لا نستطيع ولا نريد ان نؤلف اذا استطعنا ، لاننا نريد علم الغرب كما هو لديهم وكما هو في فهمهم . وخير خدمة نقدمها الى القارئ العربي ، في مرحلتنا الراهنة ، نقل الخلاصة الامينة للمادة المقررة من مصادرها او مراجعها الموثقة ، وليس هذا بالقليل .

• • الى أي مدى يصح —في رأيك— تطبيق مناهج النقد الغربي في الأدب العربي ؟

تقصد بالمناهج : المناهج النقدية ، وتقصد بالمناهج النقدية : ما عرف الغرب في تاريخه ، وفي القرن التاسع عشر خصوصا ، من اتجاهات مختلفة لدرجة التناقض ، غلبت عليها طابع فرقتها الى عملية ونفسية وتاريخية وفلسفية . . . وانطباعية وجمالية . . .

ويمكنك أن تسأل هنا إلى أي مدى صح تطبيق تلك المناهج على الأدب الغربي نفسه ؟ لأننا إذا عرفنا ذاك أو شيئا منه وجدنا سبيلنا الى الجواب .

أجل ، لقد رأى الغرب مناهج مختلفة وكان لكل منهج ضجة وأنصار ، ويلح دعاته في تطبيقه وكأنه غاية الغايات حتى تطغى المساوئ على المحاسن ويضيق الناس والأدباء فيبحثون عن منهج آخر لا يلبث أن يقع أهله فيما وقع فيه أهل المنهج القديم . . . وهكذا . . .

ان قليلاً من التاريخ ضروري لدى النقد لما يلقي ذلك القليل من أضواء ولما يكشف من أسرار فيقترب الناقد من النص ، ويقرب النص من القارئ . وقل مثل ذلك في الحاجة الى القليل من العلم الصرف وعلم النفس والفلسفة . . . حتى اذا استحال العلم تعسفاً وصار علم النفس سخفا وآضت الفلسفة غلاً . . . خرج الأمر عن طبيعته وأدّى الفعل الى نقيضه ، فليس الأدب تاريخاً وليس النقد تاريخاً ، وليس الأدب علما أو علم نفس أو فلسفة . . . وليس النقد كذلك . ومن هنا تنجح الدعوة الى النقد الانطباعي . ولم لا ؟ أليس الأدب مؤثراً ، وما النقد إلا هذا التأثير أعيده من نفسي إلى القارئ دون أية حاجة الى وسيط خارجي . وتنجح الدعوة الى النقد الجمالي . ولم لا ؟ أليس الأدب لغة جميلة متناسقة الكلمات متسقة الأصوات موسيقية الايقاع أخّاذة الصور . وما النقد إلا بيان جمال هذه الأمور بعيداً عن وساطة المضمون .

وهكذا ، ترى المناهج بين دفع وجذب ، وفعل ورد فعل ، وهي في كل ذلك تزيد من عمق معنى الأدب ومعنى النقد حتى ينبثق من مجموع ذلك نقد يعرف أن مهمته الأولى أدبية ولابد من الاستعانة بشيء مما حول الأدب إتماماً للمهمة . . . .

حدث هذا في الغرب . . .

فهل تريد أن نعيد تجارب الآخرين بأخطائهم ؟ فيدعو داعية إلى تحكيم البيئة ، ويدعو آخر الى تحكيم التاريخ ، وثالث الى نظريات فرويد وتلامذة فرويد ورابع الى الانطباعية وخامس الى الجمالية وسادس . . . وسابع . . . وعاشر الى البنيوية ؟ ان ذلك غير ممكن لأننا لا نملك الأدمغة التي تبنت —أو أقامت— كل منهج من تلك المناهج ، فإذا سرنا في أثر منهج منها أسأنا التطبيق فخسرنا حتى ما يمكن أن يكون فيه من خير . وقد حدث هذا فبالغ قوم بالإقليمية لما فقهوا شيئا ، وبالغ قوم بالتاريخ فخسروا التاريخ والأدب والنقد ، وبالغ قوم في علم النفس فلفظهم علم النفس .

لقد كان الغربي الذي يتبنى منهجاً أو يتزعمه ناقداً قبل كل شيء ، ولهذا فإنك ترى آثاره النقدية تبقى حتى بعد الحكم بزوال نظرياته وقواعده . . . لأن خميرة الناقد فيه هي التي تنفذ خلال قلمه وهي التي تحفظ لكتاباته بصفة الدوام . . . اما الذي حدث لدينا فقد ذهب به النقد والناقد . وليس هذا غريباً إذا علمنا أن مآل المقلدين في الغرب نفسه لم يكن أحسن حظاً من حظهم . أما إذا خيلت الينا مناهج الغرب بأننا قادرون على ابتكار مناهج جديدة على أساس بلوغنا درجة الابتكار والتميز والتناظر فذلك خطل على خطل من وجهين . الأول : اننا لما نبلغ هذه الدرجة . الثاني : اننا لم نتعظ بما جرى لغيرنا .

ومعنى الخلاصة في هذا أننا يجب ، أجل يجب ، أن نلم بمناهج النقد

البقية على صفحة ٦٣

جواد سليم..

الفنان الذي عبر عنه

ماذا قال هنري مور عن جواد سليم ؟

° جواد : شاهد منفعل باحداث عصره .

° منح حركة البشر ضوء خياله المتوقد .

.. تصادف في الثاني والعشرين من الشهر الجاري (كانون ثاني) الذكرى السابعة عشرة لرحيل الفنان العراقي الكبير جواد سليم ، احد ابرز العلامات المشرقة في الحياة الثقافية والفنية العربية المعاصرة ، والنحات الذي لفتت شهرته العالم . . والربيع الذي لم يستمر طويلاً . فقد توقف قلبه الكبير عن الخفقان وهو في عنفوان شبابه ، عمراً ، وفناً . . وان كانت حياته الفنية حافلة ومليئة وتركت اعماله بصمات واضحة على مسيرة الفنون التشكيلية في بلادنا .

.. ولد جواد سليم عام (١٩٢٠) وفي العام (١٩٣٨) سافر ضمن البعثة الدراسية الى باريس ، ودرس الفن على يد البروفسور «كومنت» ، ثم سافر الى روما عام (١٩٣٩) لدراسة النحت .

ومع اوائل العام (١٩٤١) عاد جواد الى بغداد وتولى تدريس مادة النحت في معهد الفنون الجميلة الذي كان قد تأسس في العام ١٩٣٦ . وخلال هذه الفتره ، انتج عدة اعمال ، وتتلمذ على يده عديدون ، بعدها سافر الى انكلترا لاكمال دراسته ، وحصل على دبلوم شرف في الرسم والنحت من انكلترا عام ١٩٤٩ .

.. لقد شارك الفنان الراحل في معارض جمعية اصدقاء الفن . واسس مع شاكرحسن آل سعيد (جماعة بغداد للفن الحديث) . وفي العام ١٩٥٣ اشترك في مسابقة عالمية اقيمت للنحت





طموحات الشعب



في لندن قدم فيها ما يقرب من (٣٥٠٠) عمل فني . وفاز بالجائزة الاولى بين فناني الوطن العربي وبالمرتبة السادسة بين فناني العالم . ويقول هنري مور . – اشهر نحات في بريطانيا – : «كان من الممكن ان ينال «جواد» الجائزة الاولى لولا عدم وجود الشرح الذي هو احد الشروط اللازمة لتوضيح منحوتته – السجين السياسي –» ويكفي ان تكون هذه الشهادة الصادرة عن واحد من اعمدة النحت في العالم . دليلاً على المستوى الرفيع الذي بلغه فن جواد . . وفي الخمسينات .

ويقول جواد سليم عن نفسه :

– **«انا لست بالكاتب ، الرجل الذي يكتب اداته القلم ، اما اداتي فهي الالوان والخطوط والفورم . . غير ان كلينا بشر ينظر : الكاتب ينظر ويتحسس ان كان كاتباً حقاً ، وتتهيج في عقله الباطن رموز عجيبة هي الكلمات ثم يخط هذه الرموز العجيبة على ورقة ويقول «اقرأ» فان كنت تقرأ فانك تتابع ما يقول كلمة . . كلمة . . وتتحسس مايريد أن يقول . ثم تنظر بعين جديدة لما فاتك . . اما أنا كنحات او مصور : فلا فرق بيني وبين الكاتب ، انني انظر أنا الاخر ، ولكن ما أراه لا يثير فيّ تلك الرموز العجيبة التي يجيدها الكاتب ، بل هناك رموز آخرى تنبعث في رأسي هي لغتي التي اجيدها واضعها في لوحة او تمثال ثم أقول : «أنظر» أو «أقرأ» رموزي ، فان كنت لاتريد ان تتريث قليلاً وتنظر فانت في عالم بعيد عن عالمي» .**

وقد اسيء – احيانا – فهم . عبارة جواد سليم هذه ، وفسرت على انها نغمه متعالية على الجمهور تصدر عن فنان اناني ، يفرض على الاخرين فهماً معيناً لاعماله . ويعيش في عالم خاص ، وهذا التصور وجد له اكثر من دلالة وتعبير عند الذين حللوا اعماله ، وحاولوا تفريغها من المحتوى الاجتماعي والسياسي . فيما يشكل فن جواد مدرسة شعبية تمتلك تأثيرها على وعي الجمهور مع تباين مستوياته . وتتألف مكونات جواد الابداعية من الجذور التأريخية لحركة الفن في حضارة وادي الرافدين ومكوناتها في الحضارة الاسلامية وخاصة في العصر الوسيط اضافة الى تأثيرات النحاتين المعاصرين امثال رودان وهنري مور ومارينو ماريني . كل ذلك في بوتقة خاصة وبنكهة ذات لون متميز . ومن المعروف ان جواد سليم كان مهتماً بالاختام العراقية القديمة ، ولذلك فقد جعل ملحمته الخالدة – نصب الحرية – وكأنه ختم كبير اسطواني دحرج على رقم طيني ويقرأ من اليمين الى اليسار . ونصب الحرية لجواد سليم هو اضخم نصب قام بعمله فنان عراقي منذ «٢٥٠٠» سنة – كما يقرر الناقد جبرا ابراهيم





جواد : شاهد منفعل بأحداث عصره

منح حركة البشر ضوء خياله المتوقد

جبرا – ويتألف من ١٤ مجموعة من البرونز ، ترتفع على جدار شاهق طوله خمسون متراً ، وترتفع الخلفية التي شكلت عليها القطع الى ثمانية امتار . .

وجواد من طرف آخر ، لم يرسم حياة الشعب باشكال شعبية اعتباطية ، بل منحها من خيالاته المتوقدة ضوءً حاراً . ففي لوحاته كما في منحوتاته تفوح رائحة الارض ، رائحة والوان الاطفال العراقيين انه يحب «دشاديشهم» الملونة ولا يكتفي بالتسجيل بل يضيف من مهاراته النادرة ابعاداً مكتشفة باهرة .

يقول جواد :

– (ان واجب الفنان هو التعبير عن تعقيدات العصر القلق ، الخوف ، التباين الهائل في اكثر الاشياء ، المجازر البشرية ، ثم النظرة الجديدة الى الاشياء بما احدثته النظريات الجديدة . لهذا يلخص الفنان موقفه من العالم ، انه منحاز بشكل مطلق الى الخير . وقد ظهر جواد في الوقت الذي كانت فيه الحركة الوطنية في العراق في اوج احتدام معاركها الطبقية والقومية ، فواكب احداثها وانفعل بها واسهم بادواته الفنية في تاريخها . .

وقد كان جواد منذ الاربعينات يطمح الى أن ينجز عملاً خالداً ، وخلال سنوات عديدة تعثر انجاز العمل بفعل غياب الديمقراطية والاضطهاد الذي كان يعاني منه الفنان والمثقف والمبدع في ظل النظام الملكي العميل ، حتى اذا

حت ثورة (١٤) تموز المجيدة . وجد جواد سيه في مناخها . فرصة لان يبدأ بانجاز عمله لحد هذا . فكان «نصب الحرية» الذي اراد نه ان يكون ملتصقاً بالشعب ، صورة بانورامية نضال الانسان في عراقنا ، ولم يسعفه قلبه شاهدة عمله كاملاً منتصباً في قلب بغداد ، الشاهد الحي والخالد على عظمة الفنان الراحل . وعلى عظمة الشعب الذي ولد فيه جواد .

– يقول جواد في دفاتره :

– «الدنيا كلها الوان ، حتى في الوحل الذي في شارعنا ملايين من الالوان ، خذ يحيى الواسطي . اعظم من ظهر من المصورين في العراق . العراق الذي يدعي البعض انه عديم الالوان ، بلاد النخيل ، انه خلد العراق بصوره والوانه» .

وحقاً ، فقد حول جواد هذا الاحساس بملايين الالوان في بلادنا ، الى اعمال تشكيلية ابداعية نادرة ، وارهفت احاسيسه لكل همسة فنية . وشمخت اعماله ، شموخ انسان هذا الوطن .



بقية المنشور على صفحة ٥٩

الغربي وأن نعرف أخص محاسن تلك محاسن المناهج وأخص مساوئها . . . لأن الأدب في جوهره واحد ومن الممكن أن نفيد من محاسن تلك المناهج كلها ، ونفيد في تجنب الأخطاء كذلك . ومن المعيب أن نغالي في منهج من هذه المناهج بعد أن ثبت خطل المغالاة لدى أهل المنهج أنفسهم . أما أن نستعير منهجاً ونفخر بالاستعارة ونتبجح وكأننا مبتكرون مجددون فذلك غاية في الصقاعة ، وقد وقع فيه غير قليل منا .

اننا نلم بالمناهج الغربية ونأخذ محاسنها وما كان عاماً إنسانياً فيها لأن ما كانت هذه صفته يلتقي على صعيده الغرب والشرق . . . ثم نقبل على نصوصنا الأدبية بالروح التي تمدنا بها وتنبثق عنها ومجموع تراثنا فيها . . . فتكون لنا شخصيتنا ويكون لنا تعقلنا ، فإذا كان للناقد منا «موهبة» استطاع ان يتميز ويبرز ويحقق لأدبنا ونقدنا ما نود أن يتحقق –وليس ذلك بمستحيل .

إننا قد اطلعنا على مناهج الغرب وأخذنا منها الكثير ، وفينا من اعتدل من تطرف حتى كان الأمر مادة في الصراع بين القديم والجديد . . . وكأن لم يكن كتاب أحمد ضيف . . . وكتابات طه حسين والعقاد وسلامة موسى . . . وكتاب محمد مندور . . . وغيره وغيره

أجل لقد اطلعنا وأخذنا وانتفعنا بهذا الأخذ ، حتى في أسوأ ما فيه . فأتسع الأفق أمامنا ، وصار لنا نقد جديد يختلف اختلافا يكاد يكون تاما عن النقد القديم . ولك أن تأخذ وقفة لطه حسين ازاء معلقة او قصيدة للمتنبي ، ووقفة للنويهي ازاء قصيدة لابن الرومي او معلقة . ونأخذ المقالات والدراسات . . . لنرى الفرق الهائل وترى مدى ما أخذنا بل مدى ما انتفعنا . انك تقف اليوم إزاء قصيدة فتستنبط –صادقاً– منها الكثير الكثير في البيئة الطبيعية والاجتماعية والحالة النفسية والوضع الإنساني . . . واللغة والبناء . . . والموهبة مما لم يكن بمستطاع ناقد قديم –اي ناقد– ان يصل إلى ما تصل إليه أنت . ويرد هذا –فيما يرد– بالطبع الى إفادتنا من تجربة الغرب .

تقول : كان الأحسن الأ نقع في المبالغة ونكرر بعضاً من أخطاء الغرب .

وأقول : كان الأحسن . ولكن للأشياء طبيعتها . ثم إن العبرة بالنتيجة القيمة التي صرنا إليها . وعبرة أخرى أن نكون على وعي بما هو ازاءنا من مناهج جديدة متطرفة . . . وأن نوطد العناصر التي تنمي شخصيتنا ، ويكون لنا مذهبنا –وقد تحقق غير قليل من ذلك . وسيتحقق ما هو أكثر . وسيستعين الغرب يوماً بتجربتنا – ولم لا ؟



مواد التحلية :

عبارة عن مركبات كيمياوية صناعية ذات حلاوة عالية تفوق حلاوة السكر العادي اضعاف المرات ولذا يمكن استعمالها كبديل عن السكريات رغم انها تختلف عنها لكونها عديمة القيمة الغذائية ، ومركباتها الشائعة الاستعمال هي السكرين والسايكلاميت ويزداد استعمالها للاغراض المختلفة . في امريكا مثلا زاد ما استعمل منها من ٥ مليون باوند سنة ١٩٦٣ الى ٢١ مليون باوند سنة ١٩٧٠ مما دعت الحاجة الى دراسة خواص هذه المركبات ومعرفة مدى تأثيرها . خصوصا اذا عرفنا ان هذه المواد تستعمل لاعطاء الطعم الحلو في المنتجات الغذائية كبديل عن السكر العادي . اذ هي تستعمل في صناعة المنتجات التالية : -

١ - المشروبات الغازية غير الكحولية .
٢ للاغراض الطبية .
٣ في صناعة المعجنات .
٤ - في صناعة الشرابت والدوندرمة .
٥ في انتاج ما يسمى باللحوم المعاملة . Cuted Meat

وتستعمل هذه المركبات عموما كوسيلة للغش او لانتاج مواد غذائية ذات سعرات حرارية منخفضة ، تستعمل من قبل الذين يحاولون تنزيل اوزانهم . اضافة الى الاستعمال الطبي .

وفي العراق لا يوجد ما يشير الى استعمال هذه المواد في الصناعات الغذائية ، الا انها مستعملة للأغراض الطبية . وقد تستعمل من قبل المصابين بمرض السكر . ونظرا لعدم وجود دراسات عنها في بلدنا سنشير الى بعض الدراسات الاجنبية عنها . في امريكا يستعمل منها ٣٠٠ ملغم/١٠ أونس من المشروبات الغازية المستعملة في تقليل السمنة ، وبالنسبة للمصابين بالسكر فيستعمل ٢٠٠ ملغم سكرين في اليوم .

الصناعات الفيزياوية والكيمياوية لهذه المواد : -

أ - السكرين : - الصورة الشائعة منه صوديوم سكرين . ومن صفات هذا المركب انه قليل الذوبان في الماء البارد ، وذائب في الماء الاعتيادي ، يتبلور مع جزئين من الماء ، يحتوي مسحوقه على ٥٪ ماء وواحد غرام من هذا المسحوق يذوب في ١٫٥ مل ماء ، حلاونه اكثر من حلاوة السكروز بدرجة ٥٠٠ مرة وهذا الشكل من السكرين هو الغالب الاستعمال في المشروبات الغازية والمنتجات الغذائية .

ب - السايكلاميت : - الصورة الشائعة منه صوديوم او كالسيوم سايكلاميت ومن صفات هذا المركب ان درجة حلاوته اكثر من السكروز بمقدار ٣٠٠ مرة . مسحوقة ابيض اللون ، ويذوب في الماء ، ولا يذوب في الدهن او المذيبات العضوية ، وجوده في الاغذية لا يؤثر على اللزوجة او الكثافة ، وهذا ما يشجع استعماله على نطاق واسع كوسيلة للغش في صناعة المثلجات والمشروبات الغازية .

ويتأثر السكرين والسايكلاميت بدرجة حموضة الوسط وحرارته حيث يتحللان الى مواد سامة في درجات محدودة من الحموضة والحرارة وبما ان استعمالها يتم (عندما تستعمل كوسيلة للغش) في ظروف وطرق بدائية لا يمكن السيطرة فيها على الحموضة او الحرارة فهناك احتمال كبير جدا في تحللها وانتاجها جرعات سامة مركزة جدا اضافة الى ضررها المعروف حتى بدون تحلل والذي سنشير اليه ، ونتيجة للتجارب اكتشف خليط تجاري من السكرين والسايكلاميت بنسبة ١ - ١٠ حيث وجد ان اعلى نسبة من الحلاوة يمكن الحصول عليها عند مزج هذين المركبين بالنسبة اعلاه وكذلك تحصل على اقل ما يمكن من الطعم الرديئ الذي يظهر عند استعمال كل منهما على حدة وهذه النسبة تستعمل على نطاق واسع في امريكا وكندا في المنتوجات الغذائية المختلفة خصوصا التي تستعمل من قبل الذين يحاولون تنزيل اوزانهم ، كالمعلبات والفطائر والجلي والمشروبات الغازية . . . الخ .

التمثيل الغذائي لهذه المواد وسلوكها في الجسم : -

نتيجة للتجارب والبحوث وجد ان مواد التحلية عند استهلاكها من قبل الانسان ، يفرز قسم منها في البول كما هي ، والقسم الآخر يتوزع في الانسجة المختلفة باستثناء الدماغ . وقد وجد ان السايكلاميت يتحلل داخل الجسم وينتج سايكلو هيكسلاميل . وقد وجدت علاقة بين الكمية المعطاة من السكرين ومقدار ما يفرز منها في البول حيث يلاحظ انه كلما مرت فترة اكبر على تناولها ازداد المتبقي منها داخل الجسم حيث اعطيت

مجموعة من الاشخاص ٣٠٠ ملغم من هذه المادة عن طريق الفم يوميا ولفترة (٧) ايام فوجد ان ٧٩٪ من الكمية المعطاة تفرز في البول بينما اعطيت مجموعة من الاشخاص ٥ غم/يوم لمدة سبعة اشهر فوجد ان معدل المفروز في البول حوالي (٣٧٪) من المعدل المعطى في كل ٢٤ ساعة .

وقد وجد بان هناك قابلية لهذه المواد للاتحاد مع بروتينات بلازما الدم حيث وجد ان (٧٢٫٦٥٪) من الكمية المأخوذة تتحد مع البروتينات حيث يؤدي الى تغير الصفات الهضمية والفاعلية المأخوذة مما يؤدي الى تقليل فعاليتها وبالتالي تأثيرها المباشر على الجسم .

اما ما يتبقى من هذه المواد بشكل غير متحد او حر فانه يتوزع بصورة طليقة في اغلب الانسجة والاعضاء وبضمنها المشيمة والجنين والكبد باستثناء الدماغ . وقد لوحظ ان هناك قابلية للسكرين والسايكلاميت للاتحاد في سيرم الالبومين وهذا يؤدي الى ظهوره في الحليب . والكمية التي تظهر في الحليب تتناسب طرديا مع تركيز الجرعة وهذا يؤدي الى تغير صفات الحليب من حيث الحلاوة ودرجة الاتحاد . . . الخ من الصفات .

الاضرار الناجمة عن استهلاك وتناول هذه المواد : -

بعد معرفة سلوك هذه المواد في الجسم ومن خلال التجارب التي اجريت على مختلف الحيوانات والتي منها الجرذان والفئران وخنازير غينيا والكلاب والارانب اضافة الى الانسان وجد ان لهذه المواد تأثيرات سلبية تتناسب مع الكمية المعطاة والفترة الزمنية ويمكن ايجاز هذه التأثيرات بما يلي : -

١ - الجهاز الهضمي : -

ان تناول مواد التحلية عن طريق المواد الغذائية او عن طريق آخر من قبل الانسان بنسبة في حدود ٢ - ٤ غم/كغم من وزن الجسم يؤدي الى حصول حالات الاسهال الشديد . ويجب ان نذكر ان الكمية الكبيرة كذلك نادرا ما تحدث مثل هذه الظاهرة في الانسان .

٢ - الجلد : -

وجد ان تناول او استهلاك (٥ غم) يوميا او كثر من هذه المواد يؤدي الى ظهور طفح جلدي بسبب الحساسية التي تنتج عند تناول هذه المواد . ويلاحظ ان الطفح الجلدي منتشر عند الاطفال الذين يتناولون المنتجات الغذائية التي تدخل هذه المواد في صناعتها .

٣ - النمو والتكاثر : -

من خلال المعلومات المتوافرة عن التجارب التي اجريت على اجناس مختلفة من الحيوانات فقد وجد ان ١ غم/كغم من السايكلاميت يؤدي الى ايقاف نمو الفئران . وهذا ناتج عن تأثيره على الهورمونات الخاصة بالنمو . اما فيما يخص التكاثر فلم تتوافر الدلائل العلمية التي تثبت تأثيره على هذه المواد .

٤ - علاقة هذه المواد بالسرطان : -

درس تأثير هذه المواد على احداث مرض السرطان وقد كانت النتائج كما يلي : -

أ - **السكرين** : وجد ان اعطاء السكرين لحد (٥٪) من الوجبة الغذائية لمدة ٢٤ ساعة من الوجبة الغذائية المقدمة لحيوانات التجارب يؤدي الى حدوث اورام سرطانية في النسيج البطني الداخلي ، وقد وجد ان اعطاء (١٪) او اقل من السكرين للفترة نفسها لا يحدث اي اعراض .

ب - **السايكلاميت والسايكلاهيكالامين** : -

وجد ان اعطاء هذه المركبات بنسبة اكثر من (١٥ ملغم/كغم من وزن الجسم) ، يؤدي الى حدوث اورام سرطانية . وحسب المعلومات الواردة في التقارير ان هذه المركبات لا تظهر هذه الاعراض الا لفترة طويلة وعند استعمال نسبة معينة كما موضح اعلاه .

٥ - الدم : -

أ - وجد ان لهذه المواد تأثيرا مهبطا على العوامل التي تسبب تخثر الدم حيث تؤدي الى الاتحاد مع البروثرومبين وتغير في فعاليته البايولوجية مما يؤدي الى منع التخثر .

ب - يتحد السكرين مع سيرم اللبومين ويمكن عن هذا الطريق ان ينتقل الى الحليب حيث يفرز مع مكوناته ، مما يؤدي الى تغير الحلاوة والطعم منه . . الخ . وهناك طرق مختبرية سهلة لتقدير وجود هذه المواد في الاغذية نوعيا وكميا مما يساعد على امكانية الكشف عن اي غش في صناعتها باستعمال هذه المواد .

لقد كثر الحديث عن تأثير هذه المواد ، واختلفت الاراء . فمنهم من يستبعد وجود علاقة بين هذه المواد والأمراض الخبيثة ، ومنهم من يرى تأثيرها بعيد الامد ، الا ان تجارب « ايون سينوروث » وآخرين في عام ١٩٧٠ وتجارب الجهات الصحية الكندية اثبتت مثل هذه العلاقة والتي تؤكد صحة ذلك القرار الذي اتخذ من قبل منظمة او دائرة الغذاء والعقاقير القاضي بسحب هذه المواد من الأسواق ومنع تداولها . ومثل هذا القرار حفز المختصين بالتغذية للبحث عن بدائل لهذه المواد . وقد اتجهت البحوث والدراسات الى مواد التحلية الطبيعية التي تسد فراغ مواد التحلية الصناعية في المجالات الغذائية والطبية . ومن هذه المواد : -

١ - الكلسيرايزين :

يوجد هذا المركب في عرق السوس ، ويعتبر من اهم المركبات الكيمياوية التي يعتمد عليها تجاريا في تعميم عرق السوس . وينتشر نبات

عرق السوس في جنوب ووسط وشمال العراق بكثرة . ويقدر معدل انتاجه بحوالي ٢٠ – ٢٥ الف طن سنويا وتصدر نصف هذه الكمية على شكل عروق خام ، في حين يستورد العراق مستخلصات عرق السوس بكمية تقدر بـ ٣٨ طنا سنويا . وسداً لحاجة العراق من هذه المادة انشئ معمل في العزيزية ليسد حاجة معمل سامراء الطبي .

من صفات هذا المركب ان درجة حلاوته اكثر بـ (٥٠) مرة من السكروز/ ذائب في الماء يوجد بنسبة ٥٦ر٤٪ من عرق السوس على اساس الوزن الجاف/لا يتأثر بعمليات الاستخلاص والتخفيف/ . واخيرا يستعمل في الاغراض الطبية وفي الصناعات الغذائية كصناعة الحلويات ، ومن هنا تكمن اهميته كبديل للسكرين والسايكلاميت .

٢ – المونيلين :

تعتبر هذه المادة من احلى المواد الموجودة في الطبيعة ، والتي تستخرج من ثمرة العليق البري . وقد خرجت مادة العليق «المونيلين» اولا من مختبرات جامعة بنسلفانيا حيث استطاعوا عزل هذه المادة بشكل مسحوق ابيض . ويمتاز المونيلين بأن درجة حلاوته اكثر بـ (٣٠٠) مرة من حلاوة السكروز وذائبة الماء . والمونيلين عبارة ، عن مادة بروتينية وهذا ما يكسبه اهمية عظيمة باعتباره مادة حلوة ذات سعرات حرارية واطئة . ويمكن للمونيلين ان يسد حيزا لا بأس به من الفراغ الذي كان يشغله السكرين والسايكلاميت .

٣ – او ٥ سويت :

تم مؤخراً اكتشاف مادة الشمام اكثر حلاوة من السكر بثلاثمئة مرة . وقد اكتشفت هذه المادة في معهد ابحاث العقاقير التابع لكلية « توكوشيما » في اليابان . ويمكن لهذه المادة ان تستعمل كمادة محلية ، وكذلك من قبل مرضى السكر .

ان الصفة الكيمياوية لهذه المادة تختلف عن السكر . ووحداتها تحتوي على ٥ جزئيات من سكر العنب ولذلك اطلق عليها (٥ سويت) . ولا زالت الابحاث قائمة باتجاه المواد الطبيعية . وهناك اتجاهات مختلفة في هذا المجال تشير الى مواد ببتيدية ، والتي هي عبارة عن سلاسل لحوامض امينية يركز عليها الاهتمام حاليا نتيجة لاكتشاف حلاوتها التي تفوق حلاوة (السكر عشرات المرات والتي تساهم حتما مع المواد الطبيعية الاخرى في سد حاجة السوق الى مواد التحلية ذات السعرات الحرارية الواطئة .

اهم المراجع : –

1 - Hand book of food additives.
by Thomas E. Furia.
The chemical Rubbet co. 1891 Ctand wood patk way
cleveland, Ohio 144128, 1968.

2 - Ceteal Science Today. American
a ssociation of cereal Chemists. July 1974.

٣ – تقارير منظمة الغذاء والعقاقير (باللغة الانكليزية) .

٤ – الثورة الزراعية .
العدد ٣١/السنة الثالثة . كانون الثاني ١٩٧٧ .



فتحت ثورة السابع عشر من تموز القومية التقدمية آفاقا رحبة امام جماهير أمتنا العربية في كثير من المجالات ، .كان من نصيب الثقافة ان تستحوذ على الحظ الاوفر والمكانة الرائدة ، لما لهذه الاخيرة من مهمات خطيرة وفعالة في بناء صرح الثقافة القومية وتعزيز مسيرة الثورة ، فقد جاء في التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ما نصه :

(كان ميدان الاعلام بالدرجة الاولى ومن ثـم ميدان الثقافة بين اول الميادين التي حرص حزب البعث العربي الاشتراكي ومنذ اليوم الاول للثورة ، وبخاصة بعد انتفاضة الثلاثين من تموز ، على توجيهها توجيها وثيقا وفق اتجاهات الثورة واهدافها) .

كما جاء في ميثاق العمل الوطني : (ان الثقافة والفنون والاعلام هي من ارقى ثمار الحضارة الانسانية ومن اكثر الوسائل التي ابتكرها الانسان قوة وتأثيرا في التعبير عن اوضاعه ومطامحه وتطلعاته ولقد كان لكل مرحلة من مراحل تطور الانسان ثقافتها واعلامها وفنونها الخاصة بحكم الارتباط الجدلي بين هذه الفروع ، وبين النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي . لذلك فانه من الطبيعي المشروع ان تكون للنظام الثوري الجديد ، ثقافته واعلامه وفنونه التي تعبر عن مبادئه واوضاعه وعن تطلعاته ومطامحه) .

وقد حدد ميثاق العمل الوطني كذلك الاطارات والمهات التالية في حقول الثقافة والفنون والعلوم : —

— ان اعلام الثورة وثقافتها وفنونها هي التي تنطلق من النظرة القومية الديمقراطية الاشتراكية المتفاعلة مع الثقافة الانسانية عامة والتقدمية خاصة ، وترتبط ارتباطا وثيقا بالجماهير ومصالحها وقضاياها ومشاعرها .

والنضال الحازم الواعي يكون ضد الافكار والنظريات والاساليب التي تروج للطائفية والشوفينية والعنصرية والاقليمية وروح الانهزام والليبرالية . ومن الاهداف التي رسا عليها الميثاق ايضا هي :



الحفاظ على التراث العربي واستكشاف كل المعاني الانسانية والتقدمية فيه ، والاهتمام بنشره بين الجماهير وفي العالم ، وتوفير الامكانيات لبناء مؤسسات راقية للثقافة والفنون وتطويرها لتواكب روح العصر وتقدمه ، وامدادها بالكفاءات المؤمنة باهداف الثورة ، والنضال ضد النظرة السلبية تجاه العمل الثقافي .

كما اعطى الميثاق للجامعات دورها الرائد في هذا العصر باعتبارها احدى الوسائل المهمة في نشر الوعي والمعرفة واعداد الكوادر العلمية في مختلف الاختصاصات . وعلى هذا الاساس يرى الميثاق ضرورة دعم المؤسسات الجامعية ومعاهد البحث العلمي في الانجاه الذي ينسجم مع مطامح الجماهير في الاسراع بعمليات التغيير الاجتماعي والاقتصادي ، وتنقيته من التيارات المعادية لفكر الثورة ، وعلى وفق هذا المنظور احتضنت الثورة المفكرين والمثقفين من الادباء والكتاب والشعراء وهيأت لهم كافة الامكانيات والوسائل التي تعينهم في بحثهم وانتاجهم . فقامت وزارة الاعلام وهي اولى المؤسسات الثقافية في القطر باصدار الدوريات لنشر الانتاج الفكري العراقي والقومي . نوردها على سبيل المثال لا الحصر :

(مجلة المورد وآفاق عربية) اضافة الى عدد كبير من المجلات التي تنطق باللغات العربية والكردية والاجنبية ، وساعدت على طبع مؤلفات كثيرة على شكل مساعدات لكثير من الباحثين والمؤلفين . واقامة المهرجانات الادبية والفكرية التي ينشر خلالها عادة كثير من الكتب المعنية بالمناسبة . كما ساهمت دور الثقافة الجماهيرية باصدار الكثير من الكراريس ، وبث التوعية بين الجماهير واقامة معارض للكتاب العراقي سواء على صعيد القطر أو خارجه في الاقطار العربية والاجنبية . وقد ساهمت كذلك بعقد المؤتمرات الثقافية والفكرية والندوات ودعت اعدادا كبيرة من الشخصيات الفكرية العالمية لزيارة القطر وعقدت معهم اللقاءات والندوات . كذلك كان لدور الصحافة اليومية الأثر الفعال الرائد في تعزيز مسيرة الثورة وتعميقها بما تنشره من بحوث قيمة ، ناهيك عما تقوم بنشره جامعات القطر ووزارة التربية والمؤسسات العمالية والنقابات من كتب ومجلات في جميع اصول المعرفة والادب والثقافة . ولسنا نستطيع ان ننكر ما للاعلام الاذاعي والتلفزيوني من أثر فعال في نشر الانتاج الفكري والقومي بين الجماهير وبث التوعية الجماهيرية والتثقيف ، لأنها اقرب الادوات الى اسماع الجمهور ومشاهدته .

اما المجمع العلمي العراقي فكان له أثر بارز ومميز في تعزيز الثقافة القومية لما يتمتع به من سمعة بين الاقطار العربية والاجنبية . وكان من اهم ما اقره مجلسه مشروع خطة للعناية بشؤون

اللغة العربية . وكان ذلك استجابة لتوجيهات **مجلس قيادة** الثورة أقر ذلك مع ملحقين احدهما قانون الحفاظ على اللغة العربية والثاني جدول بمستلزمات الخطة الخاصة . ومن الجدير بالتنويه ان نذكر موافقة مجلس قيادة الثورة على مشروع الخطة بتاريخ ١٩٧٦/١١/١٥ وطلبه ايداع مشروع القانون الى ديوان التدوين القانوني لتشريعه وبتاريخ ١٩٧٦/١١/١٩ أعتمد مشروع القانون من الوجهتين التدوينية والقانونية وقد اصدر المجمع خلال الأعوام من ١٩٦٨ ولغاية سنة ١٩٧٧ المطبوعات الاتية تملكا :

١ – **مجلة** المجمع العلمي العراقي المجلدات ١٦ و ١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و ٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ . باعتبار مجلد واحد لكل سنة .

٢ المصطلحات القانونية .

٣ – المصطلحات النفطية .

٤ – الروض النفر بترجمة ادباء العصر ثلاثة مجلدات .

٥ – مصور الخط العربي .

٦ – التشخيص والانذار في الطب الاكدي .

٧ – الدرهم الاسلامي .

٨ – مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا البلغارية .

٩ – مشيخة النعال البغدادي .

١٠ – من الطب الاشوري .

١١ – نحو الفعل .

١٢ – نحو القرآن .

١٣ – المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ج ٣ .

١٤ – معجم الكيمياء .

١٥ – معجم الفيزياء .

١٦ – المعجم الطبي الموحد .

اما التي تحت الطبع وتنجز خلال هذه السنة فهي :

١ – اللباب الزاخر والعباب الفاخر للصاغاني معجم لغوي بعدة اجزاء .

٢ – شمامة العنبر والزهر المعنبر للغلامي .

اما الكتب التي ساعد المجمع على طبعها فهي :

١ – الاصول في النحو لابي بكر السراج .

٢ – مختارات الزهاوي من عيون الشعر العربي .

٣ – زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية لياسين بين خير الله العمري .

٤ – الامثال البغدادية المقارنة بأربعة اجزاء .

٥ – معجم المؤلفين العراقيين بثلاثة مجلدات .

٦ – التذكرة السعدية في الاشعار العربية .

٧ – كلش خلفا لنظمي زادة .

٨ – رحلة ابي طالب خان .

٩ – الصابئة المندائيون .

١٠ – تفسير مقاتل بن سليمان .

١١ – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة .

١٢ – اشتقاق اسماء الله .

١٣ – مصطلحات بلاغية .

١٤ – الفنون الزخرفية الاسلامية .

١٥ – مقالات فهمي المدرس .

١٦ – اليزيدية لسعيد الديوهجي .

١٧ – اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية .

١٨ – رحلتي الى العراق في جزئين .

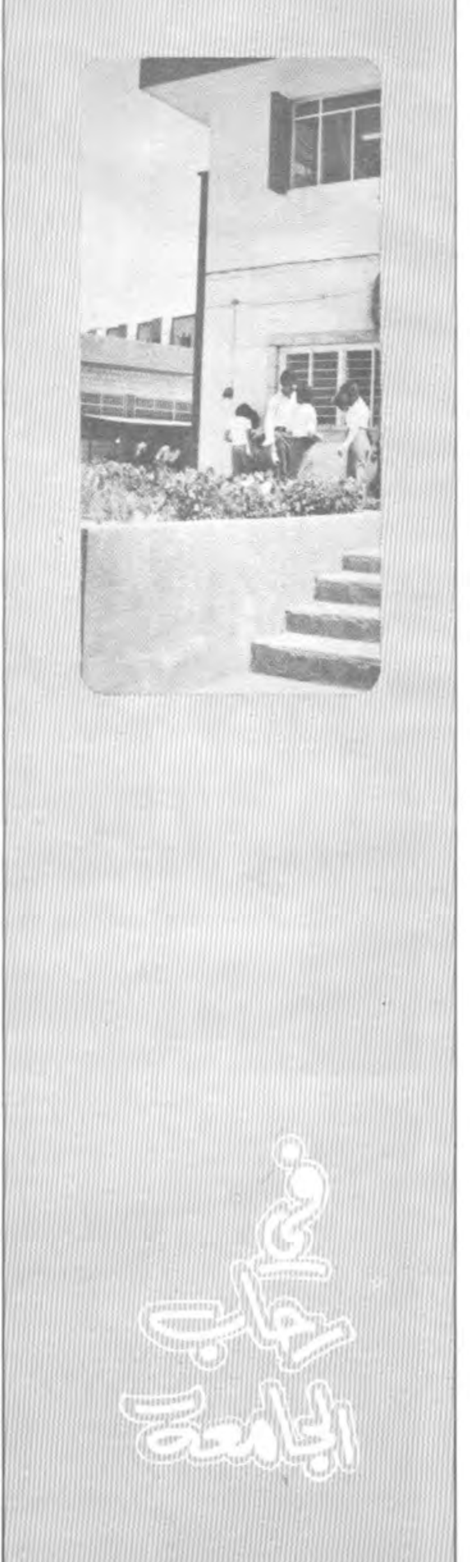
١٩ – القسطاس المستقيم .

انا لا نريد من هذا البحث ان نحصي عدد المطبوعات في القطر خلال سني الثورة . فمن اراد الرجوع اليها فلينظر نشرة الايداع التي تصدرها المكتبة الوطنية ومحاضرات الزملاء عن الانتاج الفكري العراقي التي نشرها الاستاذ عبد الكريم والاستاذ فؤاد يوسف قزانجي في المجلات والصحافة العراقية .

ومع هذا نقول اننا دون مستوى الطموح . (اننا مدعوون لان نعطي ثقافتنا وفكرنا ابعادا جديدة وقيما جديدة تؤكد في نفوسنا الثقة بالانتصار واكساب النضال روعة الاعياد والاعراس وبالتالي التركيز على الايمان المطلق بان معطيات هذا النضال معطيات انسانية ، وان جدواها لا تقتصر على منطقتنا بل تمتد الى غيرها ، لانها تشكل تراثا انسانيا . وان كنا نحن وحدنا بدمائنا وشهدائنا نصنع هذا العطاء ، لان القدر اختار امتنا لهذه التضحية . لاننا اصحاب رسالة . انها معركة مصيرية لا محل لمتفرج واحد فيها وان عدم الحضور بالمعركة يعني الغاء الذات والكينونة الحياتية . ان امتنا العربية التي تعاني من الجهل والتخلف والتجزئة التي ورثتها من عصر الانحطاط ، تتحفز متطلعة الى الغد المشرق تكون فيه القومية الموحدة تشارك في صنع التاريخ وتسهم في بناء الحضارة الانسانية لتخوض اليوم معركتها الكبرى بوجهيها ، فهي تحشد طاقاتها وقواها لتقاوم عدوان الامبريالية والصهيونية التي دنست بأرجاسها أرضنا الطاهرة ، وهي تجاهد ابلغ الجهاد واقواه لتنشر بين ابنائها ضياء العلم والمعرفة . فالكتاب في معركتنا الكبرى هو الركن الأول والدعامة الاساسية وانه سبيلنا الى القوة والمنعة والظفر .

لقد اغنى العرب بتراثهم العظيم الفكر الانساني ورفدوه علما وأدبا وفنا ، وقدموا للانسانية حضارة خصبة نعمت بها ونهلت منها قرونا طويلة ولقد تضافرت من بعد عوامل شتى ، لاخفات صوت الحضارة العربية ، واجتمعت اسباب عدة لاخفاء تراثها النفيس . ولقد آن الاوان لتعيد لهذه الامة مجدها وعزها . وانا لفاعلون ان شاء الله .

عمال جامعتنا يستنكرون زيارة السادات الخيانية للارض المحتلة



استنكارا لزيارة الغدر والخيانة التي قام بها العميل أنور السادات للارض المحتلة ولقائه مع القادة الصهاينة . اقيمت في الساعة الخامسة من مساء يوم الاحد ١٩٧٧/١١/٢٧ ندوة لعمال جامعتنا بدعوة من اللجنة النقابية في الجامعة .

وقد تحدث في هذه الندوة كل من السيد حسين جبار رئيس الاتحاد المحلي لنقابات العمال في السليمانية والسيد علي دباب ناصر مدير الادارة بجامعتنا واجمعا على خطورة هذه الزيارة وضرورة شجبها على كافة المستويات وفي الختام رفع العمال المحتشدون في الندوة البرقية التالية :

الى السيد رئيس الجمهورية المهيب احمد حسن البكر المحترم . والسيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الرفيق صدام حسين المحترم .

«نحن عمال جامعة السليمانية نستنكر اشد الاستنكار زيارة رئيس النظام المصري – السادات – الى الارض المحتلة والتباحث مع اقطاب الكيان الصهيوني . واننا في الوقت الذي نشجب هذه الخطوة الاستسلامية الخيانية التي تمس كرامة الامة العربية نؤكد وقوفنا صفا واحدا خلف قيادة حزبنا وجماهيرنا العربية من اجل الثأر لكرامتها واسترداد حقوق شعبنا في فلسطين .

دمتم من اجل تعزيز كيان هذه الامة وتقدمها وتحقيق اهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية .»











في رحاب الجامعة

مشاريع جديدة بمناسبة عيد جيشنا الباسل

شهدت مدينة السليمانية افتتاح ووضع الحجر الاساس لعدد من المشاريع بمناسبة السادس من كانون الثاني عيد الجيش الباسل قام بوضعها السيد محافظ السليمانية برفقه الرفيق محمد زمام عبدالرزاق امين سر شعبة السليمانية لحزب البعث العربي الاشتراكي والسيد رئيس الجامعة . كان من بينها :

١ – وضع الحجر الأساس لقسم داخلي يسع ٣٠٠ طالب في مجموعة الكليات . يضاف الى الاقسام الخمسة التي سينتهي العمل منها في صيف هذا العام ١٩٧٨ .

٢ – وضع الحجر الاساس لعمارة سكنية تحوي شققاً للاساتذة .

٣ – وضع الحجر الاساس لمنشأة خاصة بكلية الطب في الجامعة . التي رأت النور هذا العام ١٩٧٨/٧٧ .

اجتماع موسع لبحث سبل تطوير عمل الجامعة

عقد السيد رئيس الجامعة اجتماعا موسعا مع السادة العمداء واعضاء مجالس الكليات بجامعتنا . وذلك في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم السبت (السابع عشر من كانون الأول ١٩٧٧) .

وفي بداية الاجتماع رحب السيد رئيس الجامعة بالحاضرين وأورد عددا من النقاط الجديرة بالاهتمام والملاحظات لتطوير عمل الجامعة وايصاله الى مستوى الطموح . وذلك لفتح باب النقاش امام الحضور للتباحث حول كل ما يرونه مناسبا لتطوير وتعزيز مهام الجامعة المختلفة . والاشارة الى نقاط الضعف والظواهر السلبية بروح الحرص على المصلحة العامة . وأورد عددا من الملاحظات حول بعض الامور المهمة كتنفيذ توجيهات الجهات العليا . والتعليمات الامتحانية . وتسجيل الغيابات . وارشاد الطلبة . والزى الموحد . والدراسات العليا . وقانون الخدمة الجامعية ، والتعاون بين الاقسام العلمية ، والروتين ، واللجان الاتحادية ، والنشاطات الثقافية العامة ثم شكر في ختام كلمته السادة الحضور لحرصهم على المصلحة العامة .

بعد ذلك تحدث عدد من السادة العمداء ورؤساء الاقسام العلمية واعضاء الهيئات التدريسية والزملاء ممثلي اتحاد طلبه كردستان العراق مع مجالس الكليات فعقبوا على ملاحظات السيد رئيس الجامعة واوردوا ملاحظاتهم كل في مجال مسؤوليته واختصاصه ، كما طرحوا مقترحاتهم وكل ما يرونه ضروريا من أجل تعزيز المسيرة الجامعية ، ورصد المعوقات والعراقيل التي تعترض الجامعة في هذا السبيل ، وايجاد السبل الكفيلة بازالتها وايجاد الحلول المناسبة لها .

وقد تركزت النقاشات حول عدد من النقاط المهمة التي يمكن ايجازها في قانون الخدمة الجامعية واسلوب تطبيقه ، المراجع الدراسية ، لجان المرشدين ، العلاقة بين الطالب والأستاذ ، القراءة الخارجية بالنسبة للطلبة ، النشاطات الاجتماعية والترفيهية المكتبة المركزية وتوزيع الكتب ، الاجهزة والمكائن ، المواسم الثقافية ، الاقسام الداخلية ومراكز البحث العلمي ، الدراسات الميدانية وغير ذلك من الامور المهمة .

وفد جمعية الصداقة العربية - الايرلندية يزور الجامعة



زار جامعتنا يومي ٢٩ . ٣٠/١١/٩٧٧ وفد جمعية الصداقة العربية/الايرلندية برئاسة المستر «دلس» والتقى الوفد بالسيد وكيل رئيس الجامعة الدكتور خسرو غنى شالى والدكتور هادى كاظم عوض عميد كلية العلوم والسيد مساعد الرئيس للشؤون العلمية والدراسات العليا الدكتور صلاح الدين محمد امين ميراني . وبعض السادة المسؤولين في الجامعة وذلك في ديوان رئاسة الجامعة . وفي البداية تفضل السيد وكيل رئيس الجامعة فتحدث عن نشوء جامعتنا ومؤسساتها العلمية المختلفة وآفاق تطورها .

بعد ذلك زار الوفد مقر اتحاد طلبة كردستان العراق/لجنة الجامعة/والتقى بالزميل غاندي محمد حسن الذي شرح لهم دور الاتحاد واهميته بالنسبة لجماهير الطلبة ، ثم زار الوفد بعض عمادات كليات جامعتنا والتقى خلالها بالسادة العمداء واطلع على نهضة الجامعة في مختلف المجالات وقد اجرت سكرتارية مجلة جامعتنا (آفاق جامعية) مقابلة مطولة مع الوفد حول شؤون التعليم العالي وجامعة السليمانية بحضور الدكتور هادي كاظم عوض عميد كلية العلوم ورئيس تحرير مجلة آفاق جامعية وقدم للوفد هدية شعارها جامعة السليمانية .



احتفال بعيد الطالب وذكرى تأسيس الاتحاد الوطني



صبيحة ١٩٧٧/١١/٢٨ تعطلت الدراسة بجامعتنا ابتداء من الساعة العاشرة ليتسنى للطلاب ان يحتفلوا بعيد الطالب وذكرى مرور ستة عشر عاما على ولادة الاتحاد الوطني لطلبة العراق .

وقد زار كل من السيد رئيس الجامعة والسيد المحافظ والرفيق عضو قيادة شعبة السليمانية لحزب البعث العربي الاشتراكي والسيد مساعد الرئيس والسادة العمداء لجان اتحاد طلبة كردستان العراق بكليات جامعتنا لتقديم التهاني بهذه المناسبة السعيدة ، وقد احتشد الطلبة في باحة الكليات لتبادل التهاني والاحتفال بهذه الذكرى العزيزة .

تم تلي بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي استنكارا لزيارة العار والخيانة التي قام بها العميل انور السادات









للارض المحتلة ولقائه مع الصهاينة المجرمين . بعد ذلك القيت كلمة رئاسة جامعة السليمانية التي استهلت بتقديم التهاني للطلبة في عيدهم ثم تحديد الصيغة المثلى للعلاقة بين الطالب والاستاذ للوصول بالمستوى العلمي الى طموحات الثورة ، ثم القى السيد عميد شؤون الطلبة كلمة بالمناسبة ، بعد ذلك القى الزميل غاندى محمد حسن مسؤول فرع السليمانية لاتحاد طلبة كردستان العراق بيان المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبة العراق الصادر بمناسبة يوم الطالب والذي تحدث عن الظروف التاريخية لميلاد الاتحاد ودور الطلبة في هذه المرحلة على صعيد القطر والوطن العربي والعالم ، ثم اعلن باسم الطلبة احتجاجهم ورفضهم للمساومات والحلول التصفوية الهادفة الى خنق المقاومة الفلسطينية والتراجع عن الحق العربي والمساومة مع اعداء الامة من صهاينة وامبرياليين .

وفي الساعة الثانية والنصف اقيم في قاعة نادي الطلبة مهرجان طلابي خطابي استنكارا لزيارة السادات ، تحدث فيه الخطباء عن الآثار السلبية لهذه الزيارة المخزية ثم اقيم بعده حفل ترفيهي احتفالا بعيد الطالب .



في
رحاب
الجامعة





رئيس الجامعة يلتقي بأساتذة كلية الزراعة وطلبة كلية التربية

اجتمع السيد رئيس الجامعة يوم الاثنين الموافق السابع من تشرين الثاني ١٩٧٧ بالهيئة التدريسية في كلية الزراعة للتباحث والنقاش حول كافة الامور المتعلقة بالكلية بهدف تذليل المشاكل وتعزيز الظواهر الايجابية فيها وبعد ان رحب السيد عميد كلية الزراعة بالسيد رئيس الجامعة ، تفضل سيادته فأبدى توجيهات قيمة بخصوص سير التدريسات وخطط البحث العلمي بالكلية ومايهم اعضاء الهيئة التدريسية والنواحي الانتاجية في مسيرة الكلية .

بعد هذا ابدى السادة اعضاء الهيئة التدريسية بالكلية وجهات نظرهم وقدموا مقترحاتهم بهذا الصدد .

لقاء مع طلبة كلية التربية :

اجتمع السيد رئيس الجامعة يوم الاثنين ١٩٧٧/١٢/١٩ بطلبة كلية التربية بجامعتنا في نادي الطلبة بحضور السيد وكيل عميد الكلية والسيد وكيل عميد شؤون الطلبة واعضاء لجنة اتحاد طلبة كردستان العراق في كلية التربية .

في بداية الاجتماع رحب السيد يونس عبود وكيل عميد الكلية بالسيد رئيس الجامعة وعبر عن امتنان الكلية لحرص السيد رئيس الجامعة على الاحاطة الدقيقة بسير العملية التعليمية والتربية في جميع مؤسسات الجامعة .

ثم تفضل السيد رئيس الجامعة فرحب بالحاضرين وتحدث عن نشوء الكلية وكيف انها

استبقت موعد افتتاحها لحاجة القطر الى الكوادر التي تتخرج من هذه الكلية ، وقد كان من الطبيعي ان يؤدي الاستباق الى حدوث بعض المشاكل الآنية في المختبرات والاجهزة والابنية والاقسام الداخلية وما الى ذلك . ولكن وبتعاون الجميع من وزارة وجامعة وطلبة تم التغلب على العديد من هذه المشاكل ، حيث تم تلافي الكثير من المعوقات هذه السنة بعكس السنة الدراسية الماضية . وعن اهمية الكلية اشار السيد رئيس الجامعة الى ان الهدف هو اعداد الكوادر الشابة الواعية المثقفة المتسلحة بفكر الحزب القائد التي تتمكن من تربية الجيل الجديد وفق طموحات الثورة .

ثم اشار الى اهتمام القيادة السياسية والسيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي شخصيا وكافة المسؤولين في الوزارة ، بالكلية وعملهم الدؤوب من أجل رفع مستواها وتلبية طلباتها قدر الامكان ، كما تحدث السيد رئيس الجامعة عن دور اتحاد طلبة كردستان العراق في توجيه الطلبة والعمل على حل مشاكلهم بروح الحرص على المصلحة العامة .

بعد ذلك دار النقاش في جو ديمقراطي بين الطلبة والسيد رئيس الجامعة حول التعريب الجامعي والمصادر والكتاب المرجع وفتح دورات التقوية وخصصات الطلبة والقاعات والمختبرات والاقسام الداخلية .ودام الاجتماع اكثر من ساعتين .

دورة في الارشيف والمراسلات والبريد واخرى لتأهيل منتسبي الجامعة من موظفين وعمال

بادرت مديرية الادارة بديوان رئاسة جامعتنا متمثلة بالسيد مسؤول قسم الارشيف والمراسلات فيها الى فتح دورة في الامور المتعلقة بالارشيف والمراسلات والبريد والحفظ ، لرفع كفاءة العاملين في هذه المجالات من منتسبي جامعتنا العاملين في العمادات والمديريات والمؤسسات المرتبطة بالجامعة . كذلك بعض منتسبي عمادة المعهد الفني في السليمانية .

وقد افتتح السيد مدير الادارة يوم ٩٧٧/١٢/٣ الدورة ، والقى كلمة توجيهية رحب فيها بالمشاركين في الدورة وتحدث عن خطورة دور وحيوية مهام الارشيف والمراسلات لكافة اجهزة الدولة بما فيها جامعتنا واشار الى أهمية هذه الدورة التي تمثل رغبة الجامعة في رفع مستوى انتاجية كافة منتسبيها وتطوير اعمالها الادارية بما ينسجم وطموحات القيادة السياسية .

وعلى مدى اسبوع كامل القى السيد مسؤول قسم الارشيف والمراسلات محاضرات مختلفة على المشاركين في الدورة حول مقومات وأبعاد مسؤولياتهم اضافة الى توجيههم حول كيفية العمل بدليل الفهرست الموحد للوزارات والجامعات كافة . كما القى الاستاذ رشاد انطون المدرس بكلية الادارة على المشاركين محاضرتين في مبادئ الادارة العامة .

ضمن التوجيه العلمي المستند الى القناعة الراسخة بوجوب دمج الجامعات بمؤسساتها العلمية المختلفة ، بالواقع الاجتماعي والاقتصادي الوطني والقضاء على الانفصام الواضح الذي كان قائما بين الاثنين ، بادرت كلية الادارة بجامعتنا الى حمل هذه الراية فخططت لاعداد دورات ومساهمات علمية متنوعة تتراوح بين الاعداد والتأهيل لمنتسبي مختلف قطاعاتنا الاقتصادية والاجتماعية ، واعداد الابحاث الميدانية التطبيقية والنظرية ، فقد اقامت الكلية ضمن هذا التوجه دورة تدريبية خاصة لتأهيل واعداد منتسبي جامعة السليمانية (موظفين وعمال) الحاصلين على شهادات الاعدادية والمتوسطة حافلة بموضوعات ادارية ومحاسبية مختلفة تتعلق بمعظم النشاطات الوظيفية التي تضطلع بها اقسام الجامعة وكلياتها ومؤسساتها الادارية المختلفة ، وقام بالقاء المحاضرات الخاصة بها عدد من اساتذة الكلية ومحاضرين آخرين من منتسبي الجامعة وقد كلف الاستاذ كمال محروس عضو الهيئة التدريسية في قسم الادارة بالكلية ، بادارة الدورة والاشراف عليها .

افتتحت الدورة (الوجبة الاولى) من قبل السيد و. العميد الدكتور نوري جميل طلباني بكلمة ترحيبية وتوجيهية رحب في مستهلها بالحاضرين موضحا لهم دوافع عقد هذه الدورات واهمية الاستفادة منها وانعكاس ذلك على مستوياتهم الادارية في مختلف مواقعهم الوظيفية وبالتالي رفع كفاءة الاداء لمجمل نشاطات الجامعة . واعلن عن عزم الكلية ونيتها على اقامة دورات تخصصية وذلك بعد الانتهاء من هذه الدورة .

هذا وقد حضر حفل الافتتاح السيد رئيس قسم الادارة الدكتور صلاح الحفيد واساتذة قسم الادارة في الكلية ، ويذكر ان عدد المشاركين في الدورة قد بلغ اكثر من مائة وعشرين دارسا .

الموسم الثقافي لكلية الآداب

افتتحت كلية الآداب بالتعاون مع المركز الثقافي الاجتماعي موسمها الثقافي الاول في قاعة الفارابي وذلك وفقا للجدول المذكور ادناه :

١ - الاربعاء ١٢/٧ : النمو وخصائص التوزيع السكاني في مدينة السليمانية .
السيد عبدعلي الخفاف .

٢ - الاحد ١٢/١١ : مساهمة الكرد في الثقافة الاسلامية .
السيد حسام الدين علي .

٣ - الاربعاء ١٢/١٤ : الثورة والتربية الوطنية .
السيد عبدالكريم عبدالسادة .

٤ - الاحد ١٢/١٨ : علم الاجتماع والفن .
السيد صبيح علي الجلبي .

٥ - الاحد ١٢/٢٥ : الصور الفنية في شعرنا المعاصر بين الاصالة والتقليد .
الدكتور كامل حسن البصير .

٦ - الاربعاء ١٢/٢٨ : ظواهر لغوية مشتركة بين لهجة السليمانية ولهجة بغداد .
السيد اسماعيل خليل السامرائي .

نشاط اتحاد طلبة كردستان



● **عقدت لجنة الجامعة لاتحاد طلبة العراق/فرع السليمانية اجتماعا موسعا لكافة اللجان الاتحادية في مقاطع الجامعة وحضر الاجتماع الزميل عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبة العراق ورئيس مكتب سكرتارية اتحاد طلبة كردستان العراق مع الزميل غاندي محمد حسن رئيس فرع السليمانية ومسؤول مقاطع الجامعة لغرض اعطاء التوجيهات والارشادات للجان الاتحادية وكيفية تطوير العمل الاتحادي ودور اللجان الاتحادية مع عمادات الكليات والطلبة وبعد ذلك مناقشة الوضع الطلابي وقدمت اقتراحات عديدة لتطوير العمل وابراز النشاطات الطلابية .**

● قام رئيس اتحاد طلبة كردستان العراق مع الزميل غاندي محمد حسن رئيس فرع السليمانية بزيارة للسيد محافظ السليمانية والسيد رئيس الجامعة والسادة عمداء الكليات لدعم الحركة الطلابية في محافظة السليمانية من أجل خدمة جماهير الطلبة ورفع المستوى العلمي والاهتمام بالقاطع الطلابي وزار الزميل حسن حسين من جانب آخر قاطع دربندخان واجتمع باللجان الاتحادية المتواجدة هناك وتمت مناقشة سبل تطوير المستوى العلمي للطلبة .

● **قام اتحاد طلبة كردستان باحتفالات يوم الطالب في كافة الكليات والمعاهد والمدارس في صبيحة يوم ١٩٧٧/١١/٢٨ في مركز المحافظة والاطراف . ورفع اللافتات ومعالم الزينة والشعارات بهذه المناسبة العزيزة والاولى للذكرى السادسة عشرة لميلاد الاتحاد الوطني لطلبة العراق واستمرت الاحتفالات الموقعية والدبكات الكردية والاغاني مع الفعاليات الثقافية والمهنية ضمن القطاعات .**

وفي مساء يوم ١٩٧٧/١١/٢٨ قام اتحاد طلبة كردستان بمهرجان خطابي في نادي الطلبة بجامعة السليمانية حول زيارة رئيس النظام المصري الخائن للارض المحتلة وحضر المهرجان السيد محافظ السليمانية والرفيق محمد زمام عضو قيادة فرع الشمال وأمين شعبة السليمانية ورئيس وأعضاء هيئة فرع السليمانية للاتحاد لطلبة كردستان وممثلو المنظمات الطلابية العربية الموجودة في محافظة السليمانية ، كما حضر السيد رئيس الجامعة وممثلو المنظمات المهنية والشعبية ضمن محافظة السليمانية ، وفي بداية المهرجان القى الرفيق عاشور شهاب عضو قيادة شعبة السليمانية لحزب البعث العربي الاشتراكي وأمين سر المكتب الطلابي كلمة الحزب بالمناسبة وبعدها القى الزميل غاندي محمد حسن عضو مكتب سكرتارية اتحاد طلبة كردستان العراق ورئيس فرع السليمانية كلمة اتحاد كردستان العراق والقيت كلمات اخرى من قبل المنظمات الطلابية والمنظمات المهنية والشعبية كما والقيت خلال المهرجان قصائد شعرية من قبل الطلبة وشاركت الطالبة الزميلة نضال جاسم بقصيدة شعرية .

● قامت لجنة اتحاد طلبة كردستان لكلية الادارة بتنظيم سفرة طلابية للصف الثالث قسم الاحصاء الى معمل سكر السليمانية .

● **قامت اللجان الاتحادية في كافة الكليات بجامعة السليمانية بترتيب حفلات التعارف على شرف طلبتها الجدد وحضر تلك الاحتفالات امين سر مكتب طلاب شعبة السليمانية واعضاء قيادة شعبة السليمانية ورئيس واعضاء هيئة فرع السليمانية واعضاء قاطع الجامعة لاتحاد طلبة كردستان العراق والسادة عمداء الكليات والاساتذة .**

● الجانب الثقافي : —

— اصدرت لجنة الثقافة والاعلام في كلية الطب نشرة ثقافية باسم (وعي الطبيب) علما بأن هذه النشرة تصدر بصورة دورية كل شهر .

— أصدرت اللجنة الثقافية في كلية التربية نشرة ثقافية بعنوان (تيراس) ومن جانب آخر أصدرت نشرة جدارية باسم (المهندس الجديد) من قبل اللجنة الثقافية في كلية الهندسة — وقام اعضاء لجنة الثقافة بحملة اعلامية لبيان دور المرأة في قيادة المسيرة الطلابية ضمن المسيرة النضالية للمجتمع . وقامت اللجنة بتوزيع المسابقة الثقافية وخصصت جوائز عينية للطلبة الفائزين من أجل تطوير الفكر الثقافي .

— قامت اللجنة الثقافية بكلية التربية في اعياد الطالب بالمشاركة من خلال رسوم الكاريكاتير ونشرات جدارية عامة ذات المضمون الهادف في خدمة المرحلة الراهنة وايضا اصدرت النشرات الثقافية في كافة المدارس بالمحافظة بمناسبة عيد الطالب .

ئاسۆی زانکۆیی

مەڵبەندی رۆشنبیری وکۆمەڵایەتی ی زانکۆی سلێمانی دەری ئەکا

لەم ژمارەیەدا

دەستەی نووسەران

سەرنووسەر : د. هادی کازم عەوەض

سکرتێری نووسین : عەلی حسەین حەسەن جابری

ئەندامان

د فازل محەممەد عەزیز قەفتان

د .کوردستانی موکریانی

عەبدوڵڵە میر مەهدی

کامەران موکری ـ محەممەد ئەحمەد تاها

سەباح میرزا ئەحمەد ـ نوێنەری

یەکێتی قوتابیانی کوردستان ـ





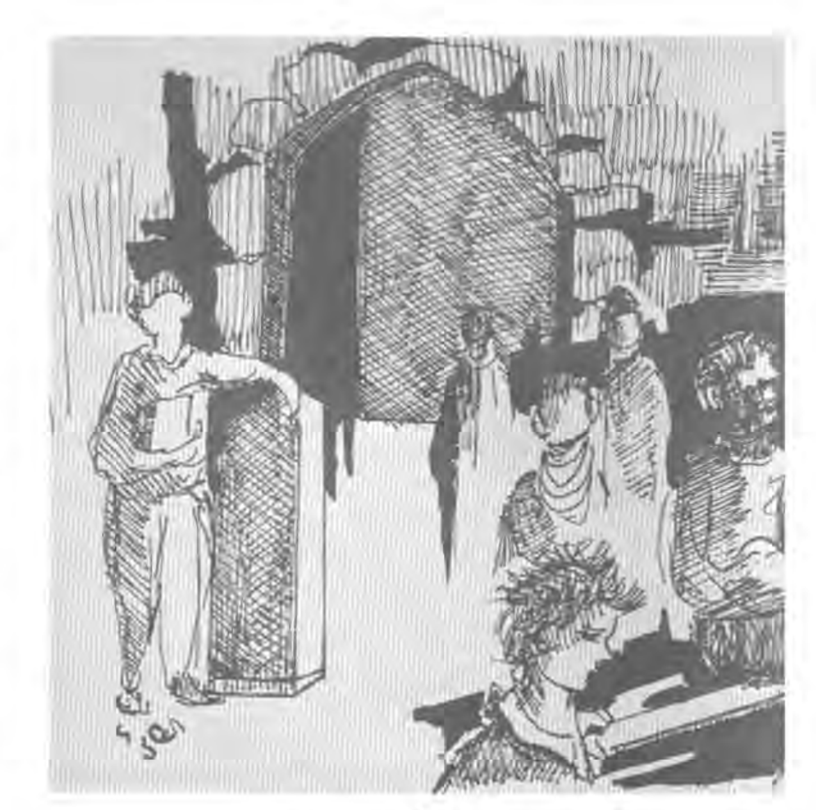
ئەو مرۆڤە چل ساڵ خزمەتی

■ جەمال محەمەد

ئاشکرایە ، کە لەسەردەمەکانی کۆن‌دا چاپخانە لەکوردستانی عێراق‌دا نەبووە بۆیە مەلاو فەقێو میرزاکانی ئەو سەردەمانە ڕۆڵێکی گەورەیان بینیوە لەپاراستنی بەرهەمی شاعیرە کۆنەکانمان بەهۆی ڕۆنووس کردنیانەوە بەخامەی ڕەنگینیان دیارە ئەوانەی بەم کارە هەڵساون دڵسۆزبوون ، جا زەوق‌و شەوقی ئەدەبیش پاڵی پێوەنابن بۆ نووسینەوەی ئەو بەرهەمە شیعریانە ، . . یەکێك لەو مرۆڤە دڵسوزانەی کە زوربەی ژیانی تەرخان کرد بۆخزمەتی ئەدەبی کوردی‌و پاراستنی وشەی کوردی ، مامۆستا نەجمەدین مەلابوو.

مامۆستای ناوبراو بەنووکی خامەی ڕەنگینی نزیکەی دیوانی دووهەزار شاعیری کوردی سەردەمی خۆیی‌و پێش خۆیشی نووسیوەتەوە ، هەرچەندە بەشێکی لە گۆڤاروو ڕۆژنامەکانی ئەو سەردەمە وەرگرتووە ، بەڵام ئەمە لەنرخی هەوڵ‌و کۆششی بێ‌پایانی کەم ناکاتەوە ، ئەمە جگە لەوەی هەر لەشاری سلێمانی‌دا نزیکەی (٦) هەزار[٢] نەخوێندەواری کردووە بەخوێندەوار ، ئەمە جگە لەو هەوڵ‌و تەقەللایەی داویەتی بۆ ساغ‌کردنەوەی ژیانی شاعیرەکان‌و بەرهەمەکانیان ، لەڕاستی‌دا ئەگەر بەچاوێکی بابەتیانە (الموضوعیة) بڕوانیتە مامۆستا نەجمەدین مەلاو ، قوتابخانە خنجیلانەکەی کەناوی نابوو (قوتابخانەی کەشتی نووح) بەتەواوی ئەوەمان بۆ ڕوون ئەبێتەوە کە مامۆستای ناوبراو وێنەیەکی کتێبخانەکانی ئەمرومان بووە ، سەرچاوەیەکی بەهێزوو باوەڕپێ‌کراوبوو لە لێکۆڵینەوەو ساغ‌کردنەوەو هەڵسەنگاندنی بەرهەمی ئەدەبی شاعیرەکانمان ، بۆیە ئەمرۆ زۆربەی شارەزایانی ئەدەبی کوردی‌و پسپۆرەکان پشتیان بەستووە بە دەستنووسەکانی نەجمەدین مەلا لەمەیدانی چاپکردن‌و لێکۆڵینەوەی دیوانی شاعیرەکانمان‌دا . ئەمە جگە لەوەی کە ئەو دیوانانەی لەسەردەمی ژیانیا لەچاپ‌دراون پێشەکی‌یەکانیان تێبینی‌و وتەی نەجمەدین مەلای تیایە ، قەڵەمی ئەوی پێوە دیارە ، مێژووی ژیانی نەتەوەکەمان بەشانازی‌یەوە ئەم کردارە بەهرەدارە سوودبەخشانەی ئەوی تۆمار کردووە .

نەجمەدین مەلا لەپاڵ ئەو چل ساڵەی کە تیایا خزمەتی ئەدەبی کوردی کردووە شیعری شاعیرەکانمانی ئەنووسیەوە لەهەمان کات‌دا دریغی نەئەکرد لەبڵاوکردنەوەی وتاری هەمەچەشنەی کۆمەڵایەتی لە گۆڤارو ڕۆژنامە کوردی‌یەکانی ئەو سەردەمەدا ، بەتایبەتی چیرۆکی پەند بۆ منداڵان‌و مەتەڵ‌و بەرهەمی وەرگێڕاو لە فارسی‌و عەرەبی‌یەوە بۆ کوردی ، لە ڕاستی‌دا دام‌و دەزگا ڕۆشنبیری‌یەکان پشت ئەبەستن بە نووسینەکانی وەکو سەرچاوەیەکی باوەڕپێ‌کراو . جگە لەمانەش مامۆستا لەپاڵ کتێبخانە خنجیلانەکەی‌دا کە پڕبوو لە کتێب‌و دەستنووسی هەمەچەشنە ، جگە لەمەش ئەگەر ئاوڕێك لە فەرهەنگەکەی بدەینەوە کە بەشێوازێکی پیکەنیناوی دای‌نابوو بەڵام نرخێکی گەورەی هەبوو چونکە کوردی‌ یەتی‌بوو ، لێرەدا بەنموونە چەنددانەیەك لە وشەکانی ئەو فەرهەنگە



دەبی کوردی کرد

ئەخەمە ڕوو : —

تۆمار : جەوالی قسە

ئوتێل : کۆگای خەوفرۆشتن

دارتەرم : تابووت (عارەبانەی قیامەت)

دکتۆری ناشی : پیاوکوژی پارەوەرگر

دیمەنی جوان : خۆراکی چاو

بەندیخانە : قوتابخانەی دزان

نەجمەدینی دڵ ناسك کە لەم دوایی یەدا لەدوکانێکدا گیرسابووەوە لە شەقامی سابوونکەران بەرامبەر بەتوونەکەی حەمامی موفتی کە بەدرێژایی (١٠)دە مەترەو پانی (٣)مەترە ئەبوو ، لەناوەوە تیغەی بۆ کردبوو ، نەکەس ئەی وێرا باسی ئەوە بکات کە ئەو پشتە چی تیایەو نەکەسیش بەخۆی دا ڕائەپەرموو سەیری بکات ئەوەندە هەبوو کەئەچوو بۆ کتێبێك یان شتێك بگەڕێت هەر شت بوو ئەکەوتە خوارەوەو تەپ و زرمەی ئەهات ، شوێنی خوێندنی قوتابیانی و دانیشتنی میوان بوو ، بەسەر دەرگای دوکانەکەیەوە لەسەر تەختەیەکی چوارچێوەدار بەخەتێکی خۆش نووسرابو «قوتابخانەی کەشتی نووح» وە تادوای نوێژی خەوتنان دەرسی بەقوتابیەکان ئەوتەوەو پێ ی ئەخوێندن ، وەهەتا قوتابیەکانی لابوایە میوانی قبووڵ نەئەکرد ، بەڵام تێکڕا ڕقی لەمیوانی دەست بەتاڵ ئەبووەوە .

ئەگەر میوەی نۆبەرەی بۆ بچوایە تۆزێکی لێ ئەخواردوو ئەوی تری دائەنا بۆمیوان ، ئەگەر دیاریەکە چێشت و گۆشت بوایە یەك دوو پارووی لێ ئەخواردوو ئەوی تری ئەخستە بەردەمی پشیلەکانی .

نەجمەدین ژیانی ژن ومێردایەتی کورت بووە ، زۆریشی پێ ناخۆش بووە ئەگەر یەکێك باسی ئەوەی لابکردایە ، شەویش بەتەنیا لەدوکانەکەی دا ، کەئەنووست دەرگاکەی لەدیوی ناوەوە دائەخست و بەدیار چراکەیەوە هەتا درەنگ هەرخەریکی نووسین و خوێندنەوەی شیعر بوو ، لەبەرخۆیەوە بۆڵەی ئەهات و گوێ ی نەئەدا بەهاتووچۆکەرانی شەو ، خۆیشی شیعری هەبوو بەتایبەت ئەم چوارینەی خۆی گشت کات بەسەردەمەوە بوو : —

ئەبێ برژێ خەیاڵی ئەو کەسەی کاسەی کە پڕبووێ
موعەلیم زایعە عومری لەگەڵ تیفلێك کە بەدخووێ
هەزار سوقرات و ئیفلاتوون ئەرستۆ بێنە سەر حیکمەت
تەداوی چارەیی ناکات قەدی بیری کە خەم بووێ

مامۆستا سەردەمێك بەشی «شیعرو شاعیرەکانمان» وبەشی منالان و بەشی (زاخاوی مێشك) و نووسینی تریشی لەرۆژنامەی (ژین)دا کە هەفتانە بوو ئەنووسی ، تەنانەت هەندێك لەنووسەران ڕەخنەیان لێ ئەگرت بەوەی ڕۆژنامەی ژین لەبەر مامۆستا بەرکەس ناکەوێت و هەر ئەو بە تاقەسوارە لە مەیدانی ژین دا ئەسپی خۆی تاو ئەداو ئیتر کەسی تر نابێت لەگەڵیا بچێتە مەیدانەوە .

کاك فەرەیدوون عەلی ئەمین کە هاوڕێ ی نەجمەدین مەلا بوو بۆمان ئەگێڕێتەوە ئەڵێت : —

لەبارەی دڵداری کۆن و کچانی سلێمانی دا شیعرێکی خوێندەوەو ناوی چەند کیژێکی زۆر جوانی ساڵانی سەفەربەری سلێمانی تیابوو ، مامۆستا ئەهاتە سەر ناوەکان و یەکەیەکە باسیانی ئەکرد ئەی وت :

ئەمەیان کچی فلان کەس بووەو مێردی کردووە بەفلانەکەس و ئێستا وەچەی فلانە ، ئەمەشیان نەنکی فلانە ، بۆکەسیشی نەئەنووسی یەوەو ئەی وت :

مەگەر دوای مردنم دەست ئێوەمانان بکەوێت بەڵام ئاشکرا نەبوو کێ ئەو شیعرانەی وتبوو . وەنەزانرا ئەو شیعرانە لەکاتی شکاندنی قفلی کتێبخانەکەی کەوتە لای کێ !

دەربارەی باسی نەجمەدین مەلاو ژیانی ئەدەبی و کورتەیەکی بەسەرهاتی لێرەدا ئەوەندە بەسە .

(١) نەجمەدین کوڕی مەلا عەلی مەلا ئیبراهیمە ، بە ڕەگەزە ئەچێتەوە سەر پیرخزری شاهۆیی . لە ساڵی ١٨٩٨ز هاتووەتە دنیاوەو لە نیسانی ١٩٦٢ لە شاری سلێمانی کۆچی دوایی کردووە . لە سەرەتاوە لە گردی سەیوان نێژراوە . بەڵام لەسەر وەسیەتی خۆی تەرمەکەی گوێزراوەتەوە بۆ ئەزمر .

(٢) ئەم دوو ژمارەیەم لەخەتی نەجمەدین مەلا خۆی وەرگرتووە .

(٣) ڕۆژنامەی عێراق ، ژمارە (٩) . ١٩٧٧/٨/٢١ل ١٠



بۆشایی

د. کوردستانی گیوی موکریانی موسکو/١٩٧٦

که چاوم به چەند تابلۆیەکی شیشکێن کەوت . به بێ ویست و خواست و ئارەزووی خۆم وەستام . لەو تابلۆیەی ، که بێشەیەکی چڕ و سنحی دەنواند . شەپۆلی هۆش و بیر و هەستی هەژاندم . . . . ئەو رۆژەی هێنوە یادم ، که له بازێره چووکەکەمدا پیشانگای چەند هونەرمەندێکی تازه پێگەیشتووی لاڤ کرایەوە . لەنێو ئەم هەموو تابلۆیانەی هۆڵەکەدا تابلۆیەك وای سەرنج ڕاکێشام ، که ماوەیەك بەرانبەری بوەستم و لێی وردبمەوە و بچمە نێو گێنی تابلۆکەوە . ئەوسا بوو لاڤێکی شۆخ و شەنگ له بەردەمم وەستاو وتی :

بیرورات بەرانبەر ئەم تابلۆیه چیه؟؟

– زۆر جوانه ، بەڵام ئەز دەخوازم خێوی ئەم تابلۆیه ببینم ، تا پرسیارێکی بێژمێ .

لاڤی له لام وەستاو دەستی خۆی درێژ کرد و خۆی بەم جۆره به من به ناسین دا :

هەڤاڵ نووسەری ئەم تابلۆیه له بەردەمت وەستاوه فەرموو پرسیارەکەت بکه .

راستی کەمێ شڵەژام ، که لەو لەو وەرام و بەرسڤەی دامەوە . لەگەڵ ئەوەشدا هەوڵم دا پرسیارەکەی خۆم لەیاد نەکەم و بیکەم :

بۆچی ئەم تابلۆیانەی لێره پیشان دراون هەر دیمەنی سروشت دەنوێنن؟ . ئایا تابلۆی وات هەیه ، که مرۆڤی تێدا بێ ؟ .

– لەبەر ئەوەی سروشت و خۆرسکم پڕ لا جووانه و رەنگینه . رادەی خۆشەویستیم بۆی گەیشتۆته پەرستن . . . . بۆیه حەز دەکەم تابلۆکانم خۆشەویستەکەم ، بەرستگاکەم بنوێنن ، بەڵام لەگەڵ ئەوەشدا وێنەی مرۆڤ دەکێشم ، گەر ئارەزوو دەکەی دەتوانی بێیه ئەو ئاموزگایەی ، که لەوێدا خەریکی تابلۆکێشان دەبم وێنەیکت بۆ بنەخشێنم له تابلۆکەی مۆنالیزا جوانتر و نێودارتر بێ .

له وەرامیدا به زەردەخەنه و سەرسوڕمانێکەوە وتم :

– ئوی سوپاست دەکەم . بزانم بیرێکی لێ دەکەمەوە . . تا گەڕامه ماڵەوه وشەی تابلۆ . . . مۆنالیزا . . . ئامۆژگا . . . له کەڵکەڵه و خەیاڵدا هاتوو چۆیان دەکرد و وەکو چەند دانه مرواری یەك ، که له تاڵه دەزوویەکی درێژ هۆنرابنەوە وا بوون بۆ بێشەیەکی دوور دووریان دەبردم لەوێ گوڵی ئاڵ و واڵ ، پەروانەی رەنگاو ڕەنگ ، کۆلکەزێرینەی پاش باران ، رۆناکی خۆرسکی ، خۆشی ساڤایانەم بەدی دەکرد ، بۆیه پێشنیازی هەڤاڵم بۆ دایه و بابه گێڕایەوە ، هەڵویستی مرۆڤانەی پڕ لەباوەڕی وانم زۆر باش له یاده :

«کەیف و ئارەزووی خۆته . دەڵێن هەڤاڵ هونەرمەندێکی سەرکەوتووه . جا لەوانەیه بتوانێ وێنەیەکی جوان و نایابت بۆ بنەخشێنێ و تۆش له دوای چەند مانگێکی دی بەجێمان دێڵی . دەبا ئەم تابلۆیەت بۆ یادگار له لامان بمێنێتەوە . . . »

له ئاموژگای هونەران ، بەرابەر هەڤال وەستام . رۆژی یەکەم ودووەم باسی هیچی لەگەلا نەکرد ، ئەما له رۆژانی دی دیواری سەختی بێ دەنگی رووخاند و دەستی بەم جۆره پرسیارانه کرد :

له کوێ دەخوێنی ؟

– له دانشگای پەروەرده

چی دەخوێنی ؟

– مێژوو ، بەڵام لەبەر ئەوەی حەز دەکەم له پاشه رۆژدا بم به پارێزەر له دوای چەند هەیڤێکی دی روو دەکەمه دەرەوەی وڵات و بۆ ئەم مەبەسته بابه هەموو شتێکی بۆ جێ به جێ کردووم .

یەکەمین رۆژی خوێندنت له زانکۆ چۆن هاته بەرچاو؟

به تایبەتی ، که یەکەم جار له پۆلدا لەگەڵ برایان دانیشی !

– له لام زۆر ئاسایی بوو ، رەنگه لەبەر ئەوه بووبێ ، که من قوتابخانەی سەرەتایی و نێوەراستم له لادێ لەگەڵ کوران تەواو کردووه .

حەز دەکەی ببی به هونەرمەند؟

– ئارەزووم دەکرد بۆێژ ، نووسەر ، گۆرانی بێژ وەیا هەر جۆره هونەرمەندێك بام ، ئەما وا دیاره بەهرەوەر نیم ، بۆیه هیچم لێ دەرنەچوو .

وا هەست دەکەی ، که بەهرەی هونەرمەندێتیت نی یه ، ئەما ئەوه چاك بزانه ، که بەهرەی پەیدا بوونی هونەرمەندێکی دیت هەیه . ببی به هاندەری ، سەرچاوەی ، خوریه و ئیلهامی پی ببەخشی .

– له وەراما هیچم نەفرکاند . رەنگه هەر لەو بی دەنگیەم هانی دابێ بۆ ئەوەی بڵێ دەتوانم پرسیارێك بکەم؟ وا بزانم لێم زویر نابی و وەرامی راستیم پێ دەبەخشی

– فەرموو بیکه .

ئایا له ژیانی تۆدا کەس هەیه وەیا به شێوەیەکی ئاشکراتر کەست خۆش دەوێ ؟

– نەخێر

ئەی هەستت کردوه کەس هەبێ خۆشی ویستبی وەیا ئێسته بیەوێتی ؟

– بەڵێ

ئەی بۆ تۆ وەرامی ئەڤینی وانت نەداوەتەوەو نادەیەوە؟

– تا ئێسته بیرم له جیهانی ئەڤین نەکردۆتەوە

ئەی چۆن تۆ ئەم بۆشاییه پڕ دەکەیتەوە ؟

– من تا نهۆ هەستم به هیچ جۆره بۆشاییەك نەکردوه ، جونکه کاتی خۆم به خوێندن و

خوێندنەوە دەبەمە سەر و هاتوو چۆی دەستە خوشکەکانیشم دەکەم و . . . .
من مەبەستم لە بۆشایی کات نی‌یە . مەبەستم بۆشایی خۆشەویستیە .
– ها دایلك و باوك و نیشتمان و کتێم خۆش دەوێ .

هەڤاڵ ، کە ئەم وشانەی بیست بێ دەنگ بوو . لە کار وەستا . هەر تەماشای دەکردم ، کاتێ چاڤم لە چاڤەکانی بڕی . دیم وەکو شارێکی بچکۆڵەی مۆم وام ئەوەندەم نەماوە لەبەر تیشکی بە تینی چاڤەکانی بتوێمەوە . هەر بۆیە بوو خۆم لە دەست ئەم نێچیرڤانە رزگار کرد و جارێکی دی نەچوومەوە لای . . . . ولاتم بە جێ‌هێشت . رووم کردە ئاوارەیی . وا بۆ پڕکردنەوەی بۆشایی کات لەم مووزەخانەیە دەسوڕێمەوە . . .

زڤڕین ، گەڕانەوە بۆ رابردووم وای لێ کردم هەموو تابلۆکانی ئەم مووزەخانەیە تەنێ تابلۆ تەواو نەبوکەی خۆم لەبەر چاڤ بنۆڕێ . وە دەمم ئەم وتە پرشنگدارانەی مەکسیم گۆرکی بلێ و بلێتەوە :

«گوڵ بێ تاڤ ناپشکوێ . بەختەوەری بی خۆشەویستی نابێ . خۆشەویستیش بی ئافرەت نابێ ، بە بێ دایکیش بوێر و پاڵەوان نابن .

فەرهەنگی وشە

بازێڕ : شار
چووکە : بچووك
لاڤ : لاو
هێو : خاوەن
پڕ : زۆر
ساڤایانە : ساوایانە
هەیڤ : مانگ
ئەڤین : ئەوین
نهۆ : ئێستە
چاڤ : چاو
نێچیرڤان : نێچیروان
زڤڕین : گەڕانەوە
تەنێ : تەنیا
تاڤ : هەتاو ، تاو

پەندی پێشینان بەشێکی گرنگ و بەنرخە لە ئەدەبی فۆلکلۆری نەتەوە و کەرتێکی جودانەکراوەی ژوورخانی ماددی میللەتە و لە ئەنجامی بەسەرهاتی کاریگەر و تاقیکردنەوەی پیر و پێشینانەوە کوتراوە و کەوتووەتە سەر زمانی گەورە و بچووك و تا ڕادەیەك بووە بە بەندی دەستووری ژیانی کۆمەلایەتی و ئابووری و رامیاری گەل[1] .

زانایانی فۆلکلۆر هەریەکە بە جۆرێك لە پەندی پێشینان دواوە و جۆرە پێناسەیێکی بۆ داناوە ، لەوانە زانای ئەڵمانی (فریدریش زایلەر)ە : لە بارەی قسەی پێشینانەوە (   ) دەڵێ : – (قسەی پێشینان چەند دەربڕینێکی رێك و پێك و پتەون ، بە زۆری شێوەی فێرکردن و ئامۆژگاریان پێوە دیارە و خۆیان لە روخسارێکی هونەری تر لە روخسار و شێوەی ئاخاوتنی ئاسایی دەنوێنن)[2]

زانای ناوداری رووس (یوری سۆکۆلۆف) یش لەم بارەیەوە دەڵێ :

–

(قسەی پێشینان ، لە رستەی کورت کورت و سووك و ئاسان پێك هاتوون ، لە ئاخاوتنی روژانەی خەڵکدا بەسەر زماندا دێن و بڕگەو وشەکانی جۆرە ڕێکی و چەشنە مۆسیقایەکی تایبەتیان هەیە)[3]

نووسەرانی کوردیشمان هەر یەکە بە جۆرێك لێی دواوە و هەڵیان سەنگاندوە هەیە دەڵێ : (پەندی پێشینان ، فەلسەفەی ژیان و دەنگی تاقیکردنەوەی جیهان و بەری رەوانبێژی رەوانبێژانە ، کە باو و باپیران لە هەزاران ساڵەوە ، بە کەلەپوورێکی وێژەیی بۆیان بەجێ هێشتووین ، تا بیانکەین بە ئاوێنەی باڵانما بۆ خۆمان[4] .

هەشە دەڵێ : (پەندی پێشینان رستە و وتەیەکی کورتە ، مانایەکی فراوان و قووڵ تیایە و ، بەری تاقیکردنەوە و دنیا دیدەیی گەلی کوردە لە هەموو مەیدانێکی ژیاندا)[5] .

ئەگەر ئێمە کەمێك لە بیر و ڕای ئەو نووسەرە جیهانی و کوردانە ورد بینەوە ، دەبینین بە تێکڕایی لە دەوری چەند خاڵێکی سەرەکی دا دەسووڕێنەوەو ئەو خاڵانەش ئەمانەن : –

١ – رێك و رێکی وشەو رستەکانی پەندەکە و هەستکردن بە جۆرە مۆسیقایەك لەناویاندا .

٢ – پتەوی مانا و دەربڕینەکانی .

٣ – دروستبوونی لە ئەنجامی تاقیکردنەوە و بەسەرهاتی کاریگەر .

بە پێی خاڵی سێیەمی ئەو نیشانە و مەرجانەی سەرەوە ، دەبینین ئەو گەل و نەتەوانەی ، کە تاقیکردنەوەی ژیانیان لەیەکەوە نزیك بووە ، بەند و قسەی پێشینانی لە یەکەوە نزیکیان لەناودا دروست بووە و لە ڕێگەی تیکەلاو بوون و هاتوچۆکردن یا خود داگیرکردنەوە ، ئەو پەند و قسە بە تونکڵ و پڕ ئامۆژگاریانەیان لە نەتەوەیەکە وە بۆ نەتەوەیێکی تر پەڕیوەتەوە ، بە تایبەتی ئەو پەندانەی کە مانایێکی گشتی فراوانیان هەبووە و هیچ نیشانەیێکی تایبەتی بە شوێن و دەور و بشتی تەسکەوە یان بە سەرەوە نەبووە و شیاون ببن بە بەندی دەستووری ژیانی کۆمەلایەتی و ئابووری ڕۆڵەکانی ئەو نەتەوەیە .

نەتەوەی کورد بە پێی تاقیکردنەوەکانی ریانی ، بە هەزاران پەندی پێشینانی لە ناو دا دروست بووە ، هەیە ئەوەندە تایبەت بووە بە خۆی و خاکەکەیەوە ، بۆ خۆی نەبێ بۆ هیچ نەتەوە و کۆمەڵێکی تر دەستی نەداوە و هەر لە چوار چێوەی سنووری هەرێمی خۆیدا ماوەتەوە وەك ئەم بەندە کوردیانەی خوارەوە : –

(سیروان لیشت نەدەم هەر ئەم بەیت .)[6] و (پشتم سەفین بێ تف لە ئاسنیش ئەکەم .)[7] و (کورد بدوێنە شەرعی خۆی ئەکا)[8] . . . هتد

پەندی وایش هەیە ئەوەندە مەبەستی گشتی و فراوانە ، بۆ هەموو نەتەوە و کۆمەڵگایێك دەست دەدات وەك ئەم پەندانەی خوارەوە : –

(کردن ، هەتا مردن)[9] و (بدە رەنج و بخۆ گەنج)[10] و (پێ بە قەد بەڕەی خۆت ڕاکێشە)[11] و (چەپلە بەدەستێك لێ نادرێ)[12] و (دەنگی دەهۆڵ لە دوور خۆشە)[13] .

پەندی پێشینان ، وەك هەموو لقەکانی دیکەی ئەدەبی فۆلکلۆری بە زۆری لەناو ڕۆشنبیریی میللی کۆمەڵدا گەشەی کردووە ، لەو کاتەی کە خوێندنەوە و نووسین کەم بووە و خەڵکەکە شارەزایی و دنیا دیتەیی یەکتر و زانیاری بە کەڵکیان لە یەکێکەوە بۆ یەکێکی تر و لە کۆمەڵێکەوە بۆ کۆمەڵێکی تر لە ڕێگەی ئەو قسە کورت و بە تۆیکڵانەوە ئاڵ و گۆڕ کردووە[14] .

زۆر جاری وایش بووە ، باری وەیەکچووی ژیان لە ناو چەند کۆمەڵ و نەتەوەیەکدا ڕۆشنبیریی وپەند و ئامۆژگاری لە یەکەوە نزیکی لەناودا

خولقاندون ، به بێ ئەوەی ڕاستە و خۆ لە یەکتریان وەرکرتبێ .

ئێمە ئەگەر سەرنج بدەینە پەندی پێشینانی کورد و نەتەوە دراوسێکانی ، دەبینین بە سەدان پەندی هاوبەش وەیا لە یەکەوە نزیکیان لەناودا هەیە ، هۆی ئەم دیاردەیەش دەکەرێتەوە بۆ تێکەڵاو بوونی کورد بە درێژایی مێژوو لەگەڵ ئەو دراوسێیانەیدا ، بە تایبەتی لەدوای بڵاوبوونەوەی ئاینی ئیسلام و هاتنی بۆکوردستان ، ئەمە لەلایەك و نزیکی و بە یەکچوونی باری ژیانی ئابووری و کۆمەڵایەتی ئەو نەتەوانە لە لایێکی دیکە . بۆ نموونە ئەگەر چاوێك بە پەندی پێشینانی کوردی و (الأمثال) ی عەرەبی دا بخشێنین ، گەلێ قسەی پێشینانی هاوبەش وەیا لە یەکەوە نزیك بەدی دەکەین ، کە لە لای هەردوو نەتەوەی دراوسێ بە کارهاتوون ، ناشتوانین بە تەواوی بڵێین کامیان لە کامیانی وەرگرتووە ، بەڵام دەبێ ئەو ڕاستیە لە بیر نەکەین ، کەوانزیکەی هەزار و چوار سەد ساڵە لە ڕێگەی ئاینی ئیسلام و قورئانی پیرۆزەوە ، رۆشنبیریی ی عەرەبی خۆی گەیاندۆتە هەموو شار و میرەدێیەکی کوردستانو وڵاتە دراوسێ کانی ، ئەمەش هۆیەکە لە هۆیەکانی پەرینەوەی هەندێ پەندی پێشینان لەناو نەتەوەکانی عەرەب ودراوسێیە ئیسلامەکانی بۆ نەتەوەی کورد و بەپێچەوانەوە ، ئەمەش خاڵێکی گرنگە پێویستە ئاوڕی لێ بدرێتەوە لە کاتی لێکۆڵینەوە و هەڵسەنگاندن و بەراوردیکردنی ئەدەبی فۆلکلۆری کورد و دراوسێکانی .

ئەگەر بە وردی چاوێك بە چاپی دووەمی پەندی پێشینانی خاڵ و (فرائد الادب) ی چاپی ساڵی ١٩٦٦ ی (المنجد في اللغة والادب والعلوم) ی (لویس معلوف) دا بخشێنین چاومان بە گەلێ پەندی کوردی و (أمثال) ی عەرەبی دەکەوێ کە لەمانادا پڕ بە پێستی یەکترن یاخود زۆر لەیەکەوە نزیکن وەك ئەم نموونانەی خوارەوە : -

١ - کوردی : (ئیشی ئەمرۆ مەخەرە سبەینێ) خاڵ ، ل ٧٣ .
عارەبی : (لا تؤخر عَمَل اليومِ الى غدٍ) فرائد الأدب ص ٩٣٢ .

٢ - کوردی : (خوا غەزەب بگرێ لە مێروولە باڵی ئەداتێ) خاڵ ، ل ١٩١ .
عارەبی : (اذا أرادَ الله هلاكَ نملةٍ أنبتَ لها جناحين) فرائد ص ٩٥٢ .

٣ - کوردی : (حازر بەقەرد مەدە) خاڵ ، ل ١٨٠ .
عارەبی : (لا تَبعْ نقداً بدَين) فرائد ص ٩٣٧ .

٤ - کوردی : (ووتیان : ڕێوی کێ شایەتە؟ ووتی : کلکم !) خاڵ ل ٤٦١ .
عارەبی : (شاهدُ الثعلبِ ذَنَبُهُ) فرائد ص ٩٥٦ .

٥ - کوردی : (شێر بمشکێنێ ، نەك ڕێوی بمخوا) خاڵ ، ل ٣٠٢ .
عارەبی : يأكلني سَبعٌ ولا يأكلني كلبٌ) فرائد ٩٣٣ .

٦ - کوردی : (ئاسنی سارد ئەکوتێ) یاخود (ئاسنی سارد مەکوتە) خاڵ ، ل ١٤ .
عارەبی : (إنك تضربُ في حديدٍ باردٍ) فرائد ص ٩٥٩ .

٧ - کوردی : (دڕك ترێ ناگرێ) خاڵ ، ل ٢١٢ .
عارەبی : (إنكَ لا تجني من الشوكِ العنبَ) فرائد ص ٩٣٩ .

٨ - کوردی : (کل لە چاو ئەفڕێنی) خاڵ ، ل ٩٢٩ یاخود (کل لە جاو ئەدزێ) .
عارەبی : (يسرقُ الكُحل من العين) فرائد ٩٥٣ .

٩ - کوردی : (گورگە و لە پێستی مەڕ دایە) خاڵ ، ل ٣٦٨ .
عارەبی : (ذئبٌ استنعجَ) فرائد ص ٩٤٣ .

لە دوای ئەو بەراوردییە خێرایەی کە کردمان لە نێوانی پەندی کوردی و (أمثال) ی عارەبیدا ، با ئاوڕێکیش لە قسەی پێشینانی دراوسێکانی دیکەمان - وەك ئێران و تورکیا - بدەینەوە ، تا بزانین ئەو نزیکی و لەیەکچوونە لەناو ئەوانیشدا بەدی دەکرێ؟

هەروەك لەمەوبەر کوتمان ، ئاینی ئیسلام بۆو بە هۆیکی گرنگ بۆ بڵاوبوونەوەی جۆرە رۆشنبیریی‌یەکی عەرەبی ئیسلامی بەناو هەموو ئەو وڵاتانەی کەوتنە ژێر رکێفی فەرمانڕەوای ئیسلام و تیکەڵاو بوونی بە رۆشنبیریی نەتەوەیی‌یان ، لە هەمان کاتیشدا دەرگا بو ئەو نەتەوانە کرایەوە کە بە یەکتر بگەن و سوود لە کەلەپوور و رۆشنبیریی یەکتری وەربگرن . بۆیە دەبینین ئەدەبی فۆلکلۆری نەتەوەیێك هەر لەناو چوار چێوەی زێد و خاکی خۆیدا نەماوەتەوە ، بەڵکوو سنووری بڕیوە و پەڕیوەتەوە بۆ نەتەوەکانی دراوسێ‌ی ، بە تایبەتی ئەو پەند و ئەدەبە فۆلکلۆریانەی کە مانا و مەبەستێکی گشتی و فراوانیان هەیە .

ئەگەر چاوێك بە ئەدەبی فۆلکلۆری میللەتانی ئێران و تورکیا دا

پەندی پێشینان وبەررینەوەی لە نەتەوەیەکەوە بو نەتەوەیەکیتر

بخشێنین ، بە یەکچوونێکی زۆرمان چاو پێ دەکەوێ ، وەك ئەم نموونانەی خوارەوە : —

لە پەندی پێشینانی کوردیدا ئەم پەندە هاتووە کە دەڵێ : —

«دەنگی دەهۆڵ ، لە دوور خۆشە»[15]

دەبینین لە زمانی فارسیشدا ئەو پەندە بە هەمان ووشە و ماناوە هەیە و شاعیری ناوداری ئێران عومەر خەیام (١٠٧٤ – ١١٣٢ ز) لە چوارینێکی دا بەم جۆرە بە کاری هێناوە و دەڵێ :

گویند کسان : بهشت با حور خوش است
من میگویم که آب انگور خوش است
این نقد بگیر دست از آن نسیه بدار
کآواز دهل شنیدن از دور خوش است[16]

شێخ سەلامی شاعیر (١٨٩٢ – ١٩٥٩) لە کاتی وەرگێڕانی ئەم چوارینە بۆ کوردی لە پەراوێزی دانووسیوەتی ، دەڵێ : (ئەم مثلە لە تورکیشدا بە کارهاتووە . (غالب دەدە)ی شاعیری ناوداری تورك لەشیعرێکیدا دەڵێ : —

(دوردن خوش گلور آواز دهل)[17]

دیسانەوە لە پەندی پێشینانی کوردیدا پەندی (نێرە بیدۆشە)[18] هاتووە و ئەگەر چاوێك بە چوارینەکانی خەیامدا بخشێنەوە ، دەبینین هەمان بەند پە فارسیش هەیە و ئەو بە کاری هێناوە ، هەروەك دەڵێ : —

آنان که بکار عقل در میکوشند
هیهات که جمله (گاونر میدوشند)
آن به که لباس أبلهی در پوشند
که امروز بعقل ترەمی نفروشند[19]

خولقانی ئەدەبی فۆلکلۆری لەیەکەوە نزیك یا خود وەکو یەك ، لەناو نەتەوە و کۆمەڵگای جیاواز ، دەگەڕێتەوە بۆ خولقانی بار وزرووفی وەکو یەك وەیا لە یەکەوە نزیك لەناو ئەو نەتەوە و کۆمەڵگایانەدا . لەو سەردەمەی کە ئادەمیزاد کەوتووەتە دەوری کشتوکاڵ ، ئەدەبی فولکلۆریشی بوتە زۆور خانی ئەو ژیانە ماددیە نوێیەی و هەموو لە دەوری زەوی و کشتوکاڵ و ئاژاڵ بەخێوکردنیدا سووڕاونەتەوە .

ئەگەر سەرنج بدەینە چۆنیەتی ژیان و گوزەرانی میللەتانی ئەوروپا بەر لە بەرپابوونی شۆڕشی پیشە سازی ، دەبینین ژێرخانی ژیانی ماددی ئەو میللەتانە هەروەك میللەتانی ژێر چەپۆکی دەوڵەتی عوسمانی لەسەر بناغەی کشتوکاڵ و پەیوەندییەکانی بەرهەمەکەی دامەزراوە و بەم پێیەش ئەدەبی فۆلکلۆرییان بووەتە ژوورخانێکی راستگۆ و قایمی ئەو جۆرە ژیانەیان ، بۆیە دەبینین لە کۆمەڵگای جیا جیا ، ئەدەبی فولکلۆری (وەیەکچوو) وەیا لە یەکەوە نزیکیان لەناودا خوڵقاوە . بۆ نموونە : ئەگەر ئەو پەندە تورکییە وەربگرین کە ماناکەی بەم جۆرەیە : (من سوار و تۆ سوار ، کێ ئەسپەکانمان بۆ ئامادە بکات ؟)[20] وە سەیرێکی ئەو پەندە (صربی[21] یەش بکەین کە دەڵێ : —

(من خانم و تۆ خانم ، کێ مانگاکانمان بۆ بدۆشێ ؟)[22] **. دەبینین لە بنچینە دا هەردوو بەندەکە یەکن وزادەی قۆناغ و سەردەمی کشتوکاڵ و ئاژاڵ بەخێوکردنی لەو دوو گەلەنە ، بە جیاوازێکی کەمەوە . لە تورکییەکەدا (سوار) واتا : ئەسب سوار و لە (صربی) یەکەشدا دەبێ بە رنە جوتیار و مەسەلەی مانگا دۆشین دەبێ لەوەش بڵێین کە سەردەمێك (صربیا و هەموو وولاتی یوگوسلافیای ئیستا) لەژێر دەستی تورکە عوسمانیەکاندا ژیاون ، دوور نییە ئەم هۆیەش کارێکی تەواوی کردبێتە سەر پەرینەوەی ئەو پەندانە لە نێوانیاندا .**

بەڵام کە ئەم پەندە دوور دەکەوێتەوە بۆ فەرەنسا و ئیسپانیا دەبینین ئەسپ و مانگاکە دەبن بە (بەراز) هۆی ئەمەش دەگەڕێتەوە بۆ حەڵاڵی گۆشتی بەراز لەناو میللەتانی ئەوروپا و بەخێوکردنی بە شێوەیێکی فراوان ئەمەش دیسان دیاردەیەکی سەردەمی کشتوکاڵ و ئاژاڵ بەخێوکردنە و پەندەکە لەلای ئەوان بەم جۆرەیە : (من خانم و تۆ خانم ، کێ بەرازەکانمان بۆ بەخێوکات)[23] .

دوای ئەم گەشتەمان ئەگەر بگەڕێینەوە بۆ وولاتی خۆمان دەبینین رەگی هەمان پەند لەناو ئێمەیشدا هەیە ، بەڵام لە جیاتی سوار و خانم دەبێتە (ئاغا) ئاغاش رەنجخۆری سەردەم و قۆناغی دەرەبەگی و کشتوکاڵە و بەندە کوردییەکەش بەم جۆرەیە :

(من ئاغا و تو ئاغا ، کێ جێمان بۆ راخا)[24]

وەك گوتمان ئەو پەندانەی کە مانایێکی گشتییان هەبێ و هیچ نیشانە و هێمایێکی تایبەتی بە شوێن و کاتێکی دیاری کراویان پێوە دیار نەبێ ، بۆیان هەیە بە ئاسانی لەرێگای سەرچاوە رۆشنبیریەکان و هاتوچۆکردن و بە یەك گەیشتنەوە ، لە نەتەوەیەکەوە بپەڕێتەوە بۆ نەتەوەیێکی هەر

چەندە لەیەك دووریش بن .

ئەگەر بە وردی سەرنج بدەینە ئەدەبی فۆلکلۆری ئینگلیزی و چاویکیش بخشێنینەوە بە ئەدەبی فۆلکلۆری کوردیماندا . دەبینین بە دەیان (proverb) ی ئینگلیزی و پەند و قسەی پێشینانی کوردی لە یەك نزیك دەبنەوە و هەندێ جاریش دەبنەوە یەك . بە ڕای من جگە لە هۆیەکانی سەرەوە کە باسمان کردن ، هۆیەکی تریش دەوری خۆی گێڕاوە لەو یەکبوون و لە یەکچوونە دا ئەویش گەرانەوەی هەردوو گەل بۆ ڕەگەزی ئاری و کۆمەلەی هیندوئەوروپایی و بوونی ڕەگ و ڕیشەی ئەو پەندە سەرەتاییانە لەو سەردەمە زووەوە . لێرەدا بۆ نموونە چەند (proverb) یکی ئینگلیزی و بەراورد دەکەین لەگەڵ چەند پەند و قسەیێکی پێشینانی کوردی ، تاکو خوێنەری بەڕێزیش ئاگاداری ئەو نزیکی و بە یەکچوونە ببێ[٢٥] : —

١ — لە ئینگلیزی دا دەڵێ : ([٢٦]

لە کوردیشدا دەلی : (مریشکی ڕەش هیلکەی سپی ئەکا)[٢٧] .

٢ — لە ئینگلیزیدا دەڵێ : ([٢٨] .

لە کوردیشدا لەم پەندەی ڕامبەرە (چاکە بکە و بیدە بە دەم ئاوا .)[٢٩] .

٣ — لە ئینگلیزی دا دەڵێ : ([٣٠] .

لە کوردیشدا ئەم پەندە بەم جۆرە هاتوە (پشیلە لە ماڵ نی یە ، مشکان تلیلیلی یانە .)[٣١] .

٤ — لە ئینگلیزی دا دەڵێ : ([٣٢] .

واتا : چاکەتەکەت بە قەد قوماشەکەت ببڕە .

لە کوردیشدا ئەم بەندەی بەرامبەرە (پێ بەقەد بەڕەی خۆت ڕاکێشە)[٣٣] .

٥ — لە ئینگلیزی دا دەڵێ : ([٣٤] .

لە کوردیشدا دەڵێ : (دیوار بە گوێیە) یاخود (دیوار گوێی هەیە)[٣٥] .

٦ — لە ئینگلیزی دا دەڵێ : ([٣٦] .

لە کوردیشدا دەڵێ : (لەپاش تەنگانە خۆشی یە)[٣٧] .

لە قورئانی پیرۆزیشدا دەفەرموێ : (فإنَّ مع العسرِ یُسرا ، إن مع العُسرِ یُسرا) .

٧ — لە ئینگلیزی دا دەڵێ : ([٣٨] .

لە کوردیدا هەمان پەند بەبێ زیاد و کەم هەیە و دەڵێ : (نان و نمەکیان پێکەوە خواردووە)[٣٩] .

٨ — لە ئینگلیزی دا دەڵێ : ([٤٠] .

لە کوردیشدا دەڵێ : (ئاسنی سارد ئەکوتێ)[٤١] .

٩ — لە ئینگلیزی دا دەڵێ : ([٤٢] .

لە پەندی کوردیشدا هاتوە و دەڵێ (کێو بە کێو ناگات ، ئادەمی بە ئادەمی ئەگات)[٤٣] .

١٠ — لە ئینگلیزی دا دەڵێ : ([٤٤] .

لە پەندی کوردیشدا هاتوە و دەڵێ : (قسە یا لە شێت بیە یا لە منالْ .)[٤٥] یاخود دەکوترێ (ڕاستی یا لە مندالْ بیە یا لە شێت) .

خوێنەری بەڕێز ، لێرەدا کۆتایی بە لێکۆڵینەوەکەم دێنم ، هیوادارم توانی بێتم ڕووناکی یەك بخەمە سەر پەندی پێشینانی کورد و نەتەوە دراوسێکانی و ئەو نەتەوانەی کە بە درێژایی مێژوو لەگەڵ کوردا دا ژیاون و لێیان وەرگرتووە و لێی وەرگرتوون ، لەگەڵ بەراوردی یەکی کورت لەنێوانی پەندی کوردی و قسەی پێشینانی گەلانی دی و چۆنیەتی خولقان و دروست بوونی و لە دواییدا پەڕینەوەی لە کومەڵگا و نەتەوەیەکەوە بۆ کۆمەڵگا و نەتەوەیێکی دیکە .

— — — —

(١) پەندی پێشینان لە شیعری کوردیدا ج ١ ساڵ ١٩٧٦ . ل ٨ .
(٢) د . احمد أبو زید — دراسات في الفولكلور . القاهرة ١٩٧٢ . ص ٣٠٩ .
(٣) هەر ئەو سەرچاوەی پێشوو . ل ٣٠٩ .
(٤) شێخ محەمەدی خاڵ . پەندی پێشینان ج ٢ . بەغدا . ١٩٧١ . ل ١٤ .
(٥) د . عیززەدین مستەفا . ئەدەبی فۆلکلۆری کوردی . بەغدا . ١٩٧٠ . ل ٩٥ .
(٦) پەندی پێشینانی خاڵ ج ٢ . بەغدا ١٩٧١ . ل ٢٨٩ .
(٧) پەندی پێشینانی خال ج ٢ . ساڵ ١٩٧١ . ل ١٣٢ .
(٨) هەر ئەو سەرچاوەیەی پێشوو . ل ٣٣٠ .
(٩) سەرچاوەی پێشوو . ل ٣٢٩ .
(١٠) سەرچاوەی پێشوو . ل ٨١ .
(١١) سەرچاوەی پێشوو . ل ١٤١ .
(١٢) سەرچاوەی پێشوو . ل ١٧٧
(١٣) سەرچاوەی پێشوو . ل ٢٤١ .
(١٤) دراسات في الفولكلور — أمثال الشعوب — د . احمد مرسي . القاهرة ١٩٧٢ . ص ٣٠٧ .



(١٥) پەندی پێشینانی خاڵ ، ج ٢ ، ل ٢٤١ .
(١٦) خەیام بە کوردی – سەلام ، بەغدا ١٩٥١ ، ل ٢٩ .
(١٧) سەرچاوەی پێشوو – پەراوێزی ، ل ١٢٩ .
(١٨) پەندی پێشینانی خاڵ ، ج ٢ ، ل ٤٥٧ .
(١٩) خەیام بە کوردی – سەلام ، بەغدا ، ١٩٥١ ، ل ١٠٤ .
(٢٠) دراسات في الفولكلور – فصل أمثال الشعوب – القاهرة ١٩٧٢ ، ص ٣٤٠ .
(٢١) صرب : دانیشتوانی وولاتی (صربیا) ن ، کە ئیستاکە ئەو وولاتە بەشێکە لە یۆگۆسلاڤیا .
(٢٢) دراسات في الفولكلور – فصل أمثال الشعوب ص ٢٣٠ .
(٢٣) هەر سەرچاوەی پێشوو ، ل ٣٤٠ .
(٢٤) پەندی پێشینانی خاڵ ، ج ٢ ، بەغدا ١٩٧١ ، ل ٤٢٤ .
(٢٥) لە هێنانەوەی هەندێ لە نمونە ئینگلیزییەکان کاك (عومەر عەبدوڵلا عەزیز) مامۆستای زمانی ئینگلیزی لە ئاتوی سەلاحەددینی هەولێر یاریدەی دام ، سوپاسی دەکەم .
(٢٦) د . ممدوح حقي – المثل المقارن بين العربية والانكليزية – بيروت ١٩٧٣ ، ص ٧١ .
(٢٧) پەندی پێشینانی خاڵ ، ج ٢ ، بەغدا ١٩٧١ ، ل ٤٢١ .
(٢٨) المثل المقارن ص ٩٢
(٢٩) پەندی پێشینانی خاڵ ج ٢ ، ل ٧١ .
(٣٠) المثل المقارن ص ١٤٩ .
(٣١) پەندی پێشینانی خاڵ ج ٢ ، ل ١٣٣ .
(٣٢) المثل المقارن ص ٩٠ .
(٣٣) پەندی پێشینانی خاڵ ج ٢ ، ل ١٤٠ .
(٣٤) المثل المقارن ، ص ١٤٥ .
(٣٥) پەندی پێشینانی خاڵ ج ٢ ، ل ٢٤٧ .
(٣٦) المثل المقارن ، ص ٧٤ .
(٣٧) پەندی پێشینانی خاڵ ج ٢ ، ، ل ٣٨٥ .
(٣٨) المثل المقارن ص ١٤٦ .
(٣٩) پەندی پێشینانی خاڵ ج ٢ ، ل ٤٤٢ .
(٤٠) المثل المقارن ص ١٥٤ .
(٤١) پەندی پێشینانی خاڵ ج ٢ ، ل ١٤ .
(٤٢) المثل المقارن ص ١٢٣ .
(٤٣) پەندی پێشینانی خاڵ ج ٢ ، ٣٥٦ .
(٤٤) المثل المقارن ص ٨٧ .
(٤٥) پەندی پێشینانی خاڵ ، ل ٣١٢ .

ڤانکە

ڤانکە ژووکۆف ، کە کورێکی نۆ ساڵی بوو سیٚ مانگ لەمەوبەر درابو بە ئەلیاخینی پینەدۆز بۆخوێندن . شەوی سەری ساڵ نەنووست چاوەڕیٚی کرد تا وەستا و شاگردەکانی بەری بەیان بۆ نوێژ ڕۆیشتن ، ئەوجا لە دۆلاٚبی خاوەن ماڵ شوشە مەرەکەبێك و قەڵەم پاندانێکی نوك ژەنگاوی دەرهێنا و پارچە کاغەزێکی چرچی لەبەردەمی خۆی راخست و دەستی بە نووسین کرد ، پێش ئەوەی یەکەم پیت بنووسێت چەند جارێك بەترسەوە سەیری دەرگا و پەنجەرەکانی کرد و چاوی بڕیە وێنەی مریەم کە لە هەردوو لای کتێبخانەکە هەڵواسرابوو وە هەناسەیەکی ساردی هەڵکێش .

کاغەزەکەی لەسەر مێزێك دانا و خۆشی لەبەردەمی مێزەکە هەلتوترکا و ناسەکەی بەم جۆرە دەست پی‌کرد :

ئازیزم : باپیرە کەنستەنتین مەکاریچ ! وا من ئەو نامەیەت بۆ دەنووسم ، پیرۆزبایی جەژنی سەری سالت لیٚ دەکەم وە لە یەزدانی مەزن داواکاری هەموو باشیەکت بۆ دەکەم ، من نە باوکم هەیە نە دایك تەنها تۆم بۆ ماوتەتەوە .

ڤانکە چاوی لە پەنجەرە تاریکەکە کرد و خێرا وێنەی باپیری هێنایەوە پێش چاوی خۆی کە پاسەوانی ماڵی (ژیڤار) بوو کەنستەنتین پیاوێکی چووکەلەی لاواز بوو بەلاٚم زۆر گورج و گۆڵ بوو . تەمەنی خۆی لە شەست ساڵ دابوو پیاوێکی ڕووخۆش بوو .

بە ڕۆژ لەناو ماڵ دەنووست یا گاڵتەی لەگەڵ کارەکەرەکانی ماڵ دەکرد بە شەویش خۆی لە ساقۆیەکی گەورە لوول دەدا و بە خۆ بە داری دەستەوە بە دەور و پشتی خانووەکە دا دەسورایەوە لە دوایەوە سەگە پیرەکەی کە ناوی (کەشتانکە) بوو لەگەڵ توولەکەی (ڤیوون) ، کە لەبەر تووك ڕەشی و درێژی ئەو ناوەیان لیٚنابوو . سەری خۆیان شۆڕکردبوو دەڕۆیشتن .

ڤیون سەگێکی ژیرو گوێ گربوو بە یەك چاو سەیری بێگانە و خۆیی دەکرد ، بەلاٚم قەردی لەسەر خۆی نەدەهێشت لەژێر ئەو زیریەی گاڵتە پیٚ کردنێکی موخەنەت شاردرابۆوە :

هیچ کەس لەو باشتر نەیدەتوانی لە کاتی خۆیا خۆی بدزێتەوە و پەلاماری قاچ بدات یا خۆی بگەیەنێتە ساردا و یا مریشك لە لادیٚ بدزیٚ . چەند جارێك فەلاقە کرا دوو (٢) جاریان هەڵواسی وە هەموو حەفتەیەکیش هەندەیان لیٚدەدا نیوە مردویان دەکرد ، بەلاٚم هەموو جارێك زیندوو دەبۆوە .

لەوانەیە ئێستا باپیرە لەبەر دەرگا ڕاوەستابیٚ وە سەیری پەنجەرە سوورە بریسکە دارەکانی کەنیسەی دێیەکە بکات وە قاچی بە پۆتینەوە لە زەوی دا داوەر لەگەڵ کارەکەرەکانی دەدویٚ گۆپاڵەکەش بە پشتیەوە بەستوە دەستەکانی کێك دەدا و بە پێکەنینێکی پیرانێوە یا نقورچە لە چێشتکەرەکان دەگریٚ وە پیٚیان دەلیٚ ئەریٚ توتن بۆن نەکەین .

قووتوە جغارەکەی بۆ ژنەکان رادەگریٚ و ژنەکانیش توتنەکە بۆن دەکەن و دەپژمن باپیریش ئەوەندەی کەیف بەوە دەهات کە هەر باس‌ناکریٚ وە پێکەنینێکی خۆش دەیگریٚ و هاوار دەکا : بڕۆن . .

توتن دەدات بە سەگەکان تا بۆنی بکەن کەشتانکە دەپژمی و دەمووڵچی خۆی بادەدا و بەتوورەییەوە دەچێتە لایەکەوە ، بەلاٚم ڤیوون لەبەر ڕێزگرتنی نەدەپشمی تەنها کلکی بادەدا .

هەوا خوشە بای نایە . ئاسمانێکی ڕوون و خاوێنە ، شەو تاریکە ، بەلاٚم هەموو دێیەکە دیارە بە سەربانە سپیەکانیەوە و لوولەی دووکەڵ کە لەکولانەکە دەهاتە دەرەوە دارەکانیش لەبەر بەفر ڕەنگی زیوونیان گرتبو هەموو ئاسمان بە ئەستێرەی وورشەداری ڕازا بۆوە . ڤانکە هەناسەیەکی ساردی هەڵکێشا و نووکە قەڵەمەکەی تەڕ کردوو دەستی بە نووسین کردەوە !

دوێنی خاوەن ماڵ ، تا بەر دەرگا بە پرچ ڕای کێشام وە لەوێش تێری لێدام . چونکە کاتێك کە منداڵەکەیانم رادەژانو خەوبردمیەوە و خەوم لی‌کەوت ، هەر لەو حەفتەیەدا ژنی وەستا پیٚی ووتم کە ماسی پاك بکەمەوە منیش لەکلکەوە دەستم پی‌کرد بە چاككردنی ئەویش هەرماسیەی گرت و پیٚی لەدەم و چاووم دا ، شاگردەکان گاڵتەم پیٚ دەکەن بۆ ڤودکە کریم دەنێرن لەدوای داوام لیٚ دەکەن کە ئارووی لە خاوەن ماڵ بدزم خاوەن ماڵیش هەرچی بکەوێتە بەردەستی پێم داوەدا .

هیچ خواردنێکم ناوەنیٚ : بەیانیان نانی ووشکی : نیوەڕۆیان هەریسە ، ئێواران دیسانەوە نانی ووشکی ئەگەر بلیٚ چا یا شۆربا ئەوانە هەر خاوەن ماڵ بۆ خۆیان هەری دەلۆشن لەسەر پووش دەمنوێن بەلاٚم ئەگەر منداڵەکەیان بگری تا سبەینیٚ نانووم لانگ رادەژێنم . باپیری خۆشەویستم بیکە بە رای خوا بمبەوە بۆ لادیٚ من هیچ دەستەلاٚتێکم نی‌یە ، خۆم دەخەمە ژێر قاچتەوە هەتا ماوم هەر نوێژ و نزات بۆ دەکەم وەرە بمبەوە ئەگینا دەمرم .

نووسینی : ئەنتۆن چیخۆف
وەرگێر لە ڕوسی‌یەوە :
ئەریوانی حوێزی
١٨٨٦.

ڤانکە لچی شۆڕکرد و بە دەستە چڵکنەکانی چاوی سڕیەوە و لە پڕمەی گریانی دا ڤانکە لە دوایی نووسی : توتنت بۆ وورد دەکەم بە خوا بۆت دەپاڕێمەوە ئەگەر زوبرم کردی وەك بزنەپیرە بمکوتە . ئەگەر بلێ ئیش نیە ئەوە دەچمە لای وەستایەك پێڵاو خاوێن دەکەمەوە یا لە جیاتی ڤێدکە دەبم بە بەرخەوان ، باپیری ئازیزم هیچ دەستەلاتێکم نیە تەنها مردن نەبێت حەزم دەکرد بەپێیان بێمەوە بۆ دێ بەلاّم پێڵاوم نی یە لەسەرما دەترسم ئەگەر گەورە بم دەتژیەنم قەت زوبرت ناکەم ئەگەر مردیشی نوێژت بۆ دەکەم تا خوا لێت خۆش بێ هەر وەك نوێژ بۆ دایکم (پیلاگیە) دەکەم مۆسکۆ شارێکی گەورەیە خانووەکان شارستانی یە وە زۆریشی ئەسپ و وولاّخ لیّ یە ، بەلاّم مەروو مالاّتی لیّ نی یە . سەگەکانیش هارنین منداڵیش نەجمە لە خۆیان نادەن وە هەروەها بەشداری گۆرانی کەنیسە ناکەن .

جارێك لە دووکانێك دیتم کە قوولاپەی ماسی گرتنیان دەفرۆشت قولابەی ماسی هەمە جۆرە ، هی وا هەیە ئەگەر ماسی یەکە رەتلێك بێت هەڵی دەگریّ وە لە دووکانێکی دی تفەنگی ڕاووم دیت بەلاّم زۆر گرانە لەوانەیە بەسەد رۆبل بێت .

لە دووکانی گۆشت فرۆشەکان گۆشتی کەوو پۆڕو کەروێشك هەیە ، بەلاّم نالّیّ ی ئەو گۆشتە لە کوێ دەهێنن .

ئازیزم باپیرە ! جەژنی سەری سالّ ئەگەر داریان دانا گوێزێکم بۆ لە دۆلاّبە سەوزەکەدا بشارەوە وە بە ئولگا ئیگناتیڤنا بلێ کە ئەوە بۆ ڤانکەیە . ڤانکە هەناسەیەکی قوولیّ هەڵکێشاو دیسان چاوی بڕیە پەنجەرەکەوە و هاتەوە بیری کە هەموو جارێك باپیری بۆ ماڵە گەورەی دەچووە دارستانەکەوە بۆ دارهێنان وە ڤانکەی لەگەلّ خۆی دەبرد .

کاتێکی خۆش بوو باپیری خرمەی دەهات ، بەفر خرمە خرمی دەهات . ڤانکەش وەك ئەوانی دەکرد . هەندیّ جار باپیری پێش ئەوەی دەست بە داربڕینەوە بکات سبیلێکی دەکێشا و وە بۆ ماوەیەك قوتێی بۆن دەکرد و بە ڤانکەی پێ دەکەنی کە لە سەرمان دەلەرزی . نەمامە دارەکان بەفریان تیّ ئالأبوو وە بەتیّ جووڵە ڕاوەستابوون وە چاوەڕێیان دەکرد کە دەنیّ نۆبەی مردنی کامەیان هاتبیّ . لە هەرلایەکەوە دەتگرت کەروێشکێك وەکو گوللە دەر دەپەڕی وە باپیرەش نەیدەتوانی کە هاوار نەکاو نەلّیّ بیگرن بیگرن ئای شەیتانی کللك بڕاو ! باپیرە دارەکانی بۆ مالّیّ ئاغای ڕادەکێشا و لەوێش دەستیان دەکرد بە ڕێك خستنی ئۆلگا ئیگناتیڤنا کە خۆشەوستی ڤانکە بوو لە هەموویان بەپە شۆکاو تر دەبوو . هێشتا دایکی ڤانکە (پیلاگیا) مابوو وە ئەویش ئیش وکاری بۆ ماڵیان دەکرد ، ئولگا ئیگناتیڤنا خواردنی خۆشی دەدا بە ڤانکە وەفێری خوێندنەوە و نووسینی دەکرد و هەروەها فێری ژماردنی کرد کە تا (١٠٠) بژمێریّ وە فێری دانسی کرد . کە



دایکی ڤانکە پیلاگیا مرد ڤانکەیان برد بۆ نیۆماڵ لای باپیری لەوێشەوە بۆ مۆسکۆ لای پینەدۆز ئەلیاخینی .

باپیرەی خۆشەویستم وەرە : ڤانکە درێژەی بە نامەکەی دا ، لە رای خوا وەرە بمبەوە دلّت بە هەتیوێکی بیّ بەختی وەك من بسووتیّ . هەموویان لێم دەدەن وە ئەوەندەت بیر دەکەم کە ناگووتریّ ، هەموو کاتێك هەر دەگریم . وەستا بە قالبی پێڵاو لیّ ی دام منیش لە هۆش خۆم چووم بە هەزار حالّ هەتا هاتوومەتەوە هۆش خۆم . ژیانم لە ژیانی سەگ خراپترە . زۆر سەلام لە ئالیا و ئیگەرو عەرەبانچیەکە دەکەم .

زۆرناکەم نەدەی بە کەس کورەزات هەتا هەتایە ئیڤان ژووکوف . . باپیری ئەزیزم وەرە » . . .

ڤانکە نامەکەی چوار قەو کردو و خستیە زەرفێکەوە ، کە لە پێشتر کڕی بووی ، هەندێك بیری کردەوە و نووکە قەڵەمەکەی تەڕ کردو و نووسینی : بۆ دێیەکەی باپیرم . . . لە دوای هەندێك خۆی خووراندو هەندێکی پیرکردەوە و نووسینی (کەنستەنتین مەکاریچ) .

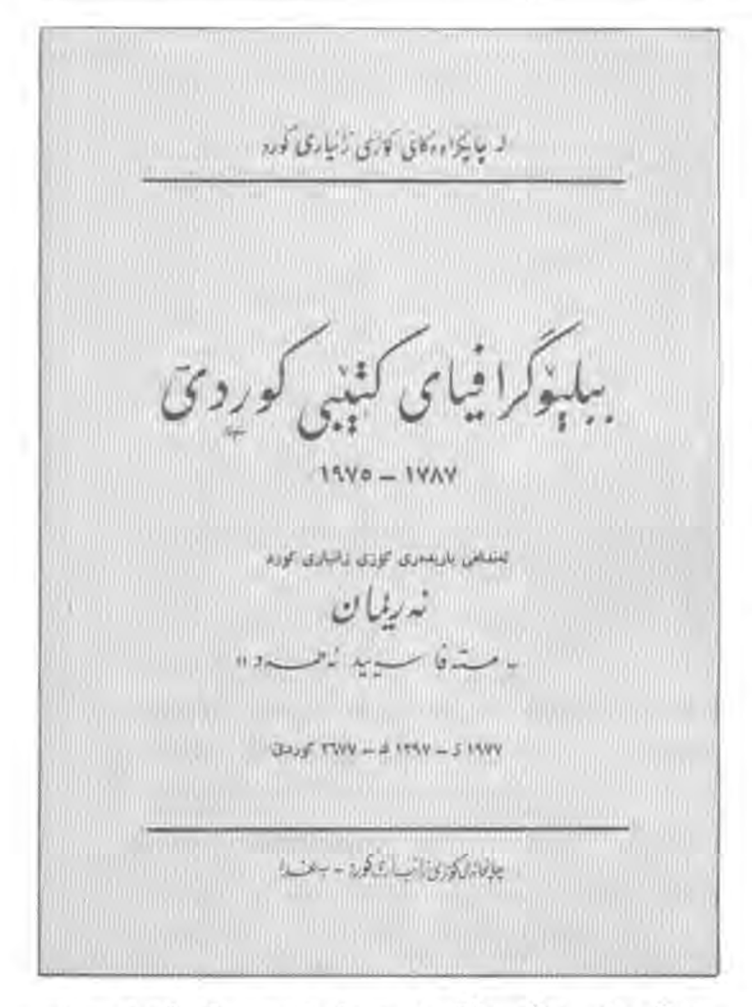
ڤانکە زۆر دڵخۆش بوو کە کەس نامە نووسینی لیّ نەشێواند کلاّوەکەڤ لەسەر ناو بیّ ئەوەی کورتەك لەبەربکات رایکردەسەرجادە . گۆشت فرۆشەکان بە ڤانکەیان ووتبوکە کە نامە دەخرێتە سووندوقی پۆستەوە و عەرەبانەچیەکانیش بە هەموو لایەکا بلاّوی دەکەنەوە .

ڤانکە ڕایکرد تا گەیشتە سندووقێك نامە بەنرخەکەی خستە ناویەوە لە دوایی بە هیوایەکی زۆرەوە خەوی لی کەوت لە خەویا دیتی کە باپیری لە دەوری ئاگردانێك بە پیّ خواسی دانیشتوە نامەکەی بۆ چێشتکەرەکان دەخوێنێتەوە وە ڤیودنیش لە دەوری ئاگردان دەسوڕێتەوە و کللی بادەدا .

تێبینی : ئەم چیرۆکە لەعەرەبی یەوە وەرگێراوەتە سەر زمانی کوردی وە لە کتێبی زمان و ئەدەبی پۆلی چوارەمی ئامادەییّ دا بلاّوکراوەتەوە .

بیلیۆگرافیای کتێبی کوردی

جەمال نەبەز   بەرلین ٨/١٢/٩٧٧



« بیلیۆگرافیای کتێبی کوردی » نێوی کتێبێکه که « کۆڕی زانیاری کورد » ئەمساڵ بڵاوی کردەوە . نووسەری کتێبەکە مستەفای سەید ئەحمەدە کە بە « نەریمان » ناسراوە .

بێگومان کاك نەریمان زەحمەتێکی کەمی بە دەست ئەم کارەوە نەکێشاوە . هەروەها ئەمەش یەکەمجار نی یە که ئەم نووسەرە بەرهەمی وا بڵاودەکاتەوە . ئەوە بوو لە ساڵی ١٩٦٠ دا نامیلکەیەکی (٧٥) لاپەرەیی بە نێوی « کتێبخانەی کوردی » یەوە لە چاپخانەی شارەوانی ی کەرکووك لە چاپ دا . ئەو نامیلکەیە نێوی (٤١٠) کتێبی تێدا تۆمار کرابوو لەوانەی ، کە لە نێوانی ساڵانی ١٨٤٤ – ١٩٥٩ دا بڵاوکرابوونەوە .

ئەم بەرهەمە نوی یەش نێوی ئەو کتێبانەی گرتووەتەوە ، کە لە بەینی ساڵانی ١٧٨٧ – ١٩٧٥ دا چاپکراون . ئەوەی شایانی باسە بیلیۆگرافیای ئەمجارەی چ لە رووی قەوارە و چ لە رووی ژمارەی ئەو کتێبانەوە ، کە تێدا کۆکراونەتەوە گەورەترە لەوەی پێشووی . ژمارەی لاپەرەکانی (٢٨٧) لاپەرەیە و نێوی (١٢٥٤) کتێبیشی گرتووەتە خۆی . بێجگە لەوەش چەند لیستەیەکی لەگەڵە بۆ دەرخستنی ژمارەی ئەو کتێبانەی لە هەر وڵاتێك چاپکراون و نێوی ئەو کتیبانەی ژمارەی لاپەرەکانیان لە (٥٠٠) لاپەرە پترە و نێوی ئەو نووسەرانەی ، کە زێتر لە هەزار لاپەرەیان بە کوردی چاپ کراوە ، هەروەها نێو و شوێنی کتێبخانە میری یەکان و بازرگانی یەکان و تایبەتی یەکانی پارێزگەکانی سلەیمانی و هەولێر و دهۆك ، لەگەڵ نێوی چاپخانەکانی ئەو سێ پارێزگەیە دوایی چەند هێڵیکی بەیانیشی تێدا دەبینێ . کە بەراوردکردنی ژمارەی ئەو کتێبە کوردی یانەی لە عێراق دەرچوون بە ژمارەی ئەوانەی لە شوێنانی دی جیهان بڵاوکراونەتەوە ، پێشان دەدەن .

بیلیۆگرافیا ، هەرچی چونێك بێ ، خزمەتێکی گەورە و یارمەتیدەرێکی بە کارە بۆ ئەوانەی خەریکی کار و بار و لێکۆڵینەوەی زانستانەن . بیلیۆگرافیا وەك کەتەلۆکێگی دەستی کتێبخانەیەکی مەزن وەهایە ، که رێ ی دوور نێزیك دەکاتەوە و ئەرکی گرانی گەڕان بە دوای سەرچاوەدا یەکجار کەم دەکاتەوە ، بە تایبەتی لە وڵاتێکدا ، کە کتێبخانەی باش و ئاماری دروست و تەواو دەست نەکەوێ . بۆ نەتەوەیەکی وەك کوردیش ، کە تا ئێستە سەرژمێرێکی کولتووری نی یە ، زۆر کارێکی بە جێ یە ئەم چەشنە سەرچاوانە بێن . لەبەر ئەوە خاوەنی ئەم کارە جێ ی سوپاس و پێ زانینە . بە تایبەتی چونکە دەست دانە کارێکی وا نەك هەر تەنیا ئەرکێکی گەورە دەخاتە ئەستۆی خاوەنەکەی ، بەڵکوو کاتێکی زۆر و زاتێکی نەگۆڕیشی دەوێ ، کە هەموو کەسێك ئەوەی لە باردا نی یە .

جا لە کاتێکدا کە ئەز لایەنە باشەکانی ئەم کارەی کاك نەریمان دەخەمە بەرچاو ، بە پێویستی سەر شانی خۆشمی دەزانم ، کە کەمو کورتی و ناتەواوی یەکانیشی بخەمە روو ، بۆ ئەوەی خاوەنەکەی بتوانێ لە چاپێکی دی دا ئەو کەلێنانە پڕ بکاتەوە . بە تایبەتی کاك نەریمان خۆی بە نامە داوای ئەوەی کردووە لێم ، کە رەئی ی خۆم لەم بارەیەوە بنووسم ، وا منیش داخوازی یەکەی بە جێ دێنم و گرنگترین سەرنجەکانی دەخەمە بەر دەست :

١ – دەبوو تەواوی بیلیۆگرافیاکە بە پێ ی بابەتەکانی نێوی بەش بکرایە ، نەك بە پێ ی ساڵی دەرچوونی کتێبەکان بۆ وێنە : دەبوو بەم جۆرەی خوارەوە بەشی بکرایە :

رێزمان ، ئەدەب ، زمانەوانی ، کۆمەلایەتی ، مێژوو ، دیوانی شاعیرەکان ، لێکۆڵینەوە ، ئاین ، فولکلۆر ، سیاسەت ،

بیبلیۆگرافیای کتێبی کوردی

چیرۆك ، فەرهەنگ ، مێژووی ژیان ، زانست ، هونەر ، . . . . هتد . بۆ ئەو کەسەی بە دوای سەرچاوەیەکدا دەگەڕێ کە سەر بە بابەتێکی تایبەتی یە ، یەکسەر بیدۆزیایەوە و سەری لێ نەشێوایە . چونکە مەبەست لە نووسینەوەی بیلیوگرافیا ئەوەیە ، کە پیاو بزانێ لەسەر هەر بابەتە چی نووسراوە ، تا خێرا بچێتە سەری . ئەوجا کە کاك نەریمان ئەمەی بەم جۆرە کرد ، دەیتوانی ئەو کتێبانەی کە دەکەونە ژێر بابەتێکی تایبەتی یەوە بە پێ‌ی سالْ ریزبان بکات . بۆ ئەوەی بشزانرێ لە چ سالێکدا چەند کتێب دەرچووە ، دەتوانرا هەر بەو هێڵە بەیانی یانە و ئەو لیستانەی ، کە لە کۆتایی‌ی بیلیوگرافیاکەدا کراون ، پێشان بدرێ و هەر ئەوەش بەس بوو . ئێستە ئەگەر پیاو بە دوای کتێبێکدا بگەڕێ لە بابەتێکی تایبەتی ، دەبێ زۆر ماندوو بێ ئەوجا دەیدۆزێتەوە ، جاری واش هەیە دەبێ کتێبەکە لەسەرەوە تا خوارەوە تەماشا بکا ، ئەوجا وەگیری دەکەوێ .

٢ – **دەبوو نێوی نووسەرەکان لە پێش نێوی بەرهەمەکانیاندا بوایە . ئەمە نەریتێکە ، کە لە هەموو جیهاندا پێرەوی دەکرێ . دەبوو لێرەشدا هەر وا بکرایە .**

٣ – کاك نەریمان کە کتێبەکەی لە لایەن «کۆڕی زانیاری» یەوە چاپکراوە ، وا دیارە ناچار بووە خۆی ببەستێ بە رێنووسی کوڕەوە کە رێنووسێکی یەکجار ناقۆلاً و نالەبار و ئێسك قورسە[*] . بە رەئی‌ی من دەبوو نێوی هەر نووسەرێك و نێوی هەر کتێبێك ، خۆی چۆنە لە بنەرەتدا ، هەر ئاوا بنووسرایەوە ، بێ دەسکاری کردن . ئەمەش لەبەر خاتری ئەمانەتی زانستانە ، کاك نەریمان هاتووە لێرەدا تا رادەیەك شێوەی رینووسی بنەرەتی هێندێ لە کتێبەکانی گۆڕیوە و وەك هی کۆڕی لێ کردووە . تەنیا بۆ نموونە : «هەزار بێژ و پەند» ی نووسیوە لە جیاتی «هەزار بی‌ژ و پەند» (تەماشای ژمارە ١٨٥ بکە) . کەچی هێندێ جاریش پێرەوی‌ی ئەم رێنووسەی کۆڕی نەکردووە . بۆ وێنە :

«انجمن ادبیانی کورد» ی نووسیوە لە جیاتی «ئەنجومەنی ئەدیبانی کورد» (تەماشای ژمارە ٢١ بکە) . هەرروەها «مم و زین» لە جیاتی «مەم و زین» (تەماشای ژمارە ٢٢ بکە) و «الف و بێی کوردی» لە جیاتی «ئەلف و بێی کوردی» (تەماشای ژمارە ١٥٨ بکە) . بە کورتی رێنووسەکەی رێنووسێکی تێکەڵە . نە ئەوەیە بە تەواوی لە سەر رێنووسی کۆڕ رۆیشتبێ ، نە ئەوەشە ئەمانەتی زانستانەی پاراستبێ و چۆن نوسراون ، ئاوا بیان نووسێتەوە و ئەوجا ، ئەگەر ویستی ، یا کۆڕ پێ‌ی لی کردە کەوش ، ئەوا (أمرُنا لله) بە پێ‌ی رێنووسی کۆڕ بیان نووسێتەوە . بێجگە لەوە ئەو کتێبانەی بە پیتی لاتینی یا سریالی دەرچوون ، دەبوو هەر بەو پیتانە بینووسینایەوە . . . . ئەم چووە ئەمانەی هەموو خستووەتە سەر رێنووسی کۆڕ ، کە ئەمەش کارێکی راست نی یە .

٤ – **نێوی ئەو کتێبانەی نەبردووە ، کە بە رۆنیۆ چاپکراون . ئەمەش ناتەواوی یەکی زۆر گەورەیە و یەکێکە لەو کەلێنانەی ، کە بە بەر چاوەوەن لەم بیلیۆگرافیایە دا . چونکە جارێ هیچ بەڵگەیەکی ژیرانەی بە دەستەوە نی یە بۆ فرێ‌دانی ئەو کتێبانە . پاشان ئەم کارەی ئەو دەبێتە هۆی ئەوەی ، کە بەشێك لە بەرهەمەکانی کورد تۆمار نەکرێ . بێجگە لەوەش کتێب ، کە چاپکراو کەوتە دەست خەلکی ئەوە کتێبە ، سا بە لانیۆتایپ چاپکرابێ یا بە چاپخانەی بەرد یا بە تایپ و رۆنیۆ ، بە مەرجێ لە شێوەی کتێبدا بێ . ئەمڕۆ لە ئەورووپا وا باوە ، کە کتێب بە تایپ دەنووسرێتەوە ئەوجا بە ئۆفسێت ، کە ئەوەش شتێکە وەك رۆنیو لە چاپ دەدرێ .**

٥ – کاك نەریمان دەڵێ کە «موستەللاتی گۆڤارەکان» ی نەخستووەتە نێو بیلیۆگرافیاکەیەوە . وا دیارە «موستەللاتەکان» ی «کۆڕی زانیاری» لەم بڕیارەی هەڵاوێردووە ، چونکە گەلێك وتار و بڵاوکراوەی نێو گوڤارەکەی کۆڕ ، کە بە دەقی خۆیان دەرهێنراون و لە بەرگێکی جیاواز دا بڵاوکراونەتەوە ، لەم بیلیۆگرافیایە دا دەبینرێن . وەك لیستەی زاراوەکانی کۆڕ (تەماشای نمرە ١٠٨٠ و نمرە ١١٩٥ بکە) . هەموو ئەم لیستانە لە گۆڤاری کۆڕ دا وەك خۆیان بڵاو کراونەتەوە .

٦ – ئەو بەشەی کە نێوی ناوە «فەرهەنگی نووسەران» هەڵە و ناتەواوی یەکی یەکجار زۆری تێدایە . بۆ وێنە جارێ با باسی خۆم بکەم : ژمارە (٣٧٦) و (٣٧٧) لە پالْ ژمارەکانی دی‌یەوە لەو فەرهەنگەدا نەنووسراون (تەماشای ل ٢٧٣ بکە و سەرنجی ل ٨٧ و ل ٨٨ یش بدە) . هەر وەها بەرهەمی هێندێ نووسەر بە هی نووسەری دی دانراون . بۆ وێنە : کتێبی ژمارە (٤٨١) لە تەنیشت نێوی عوسمان سەبری‌یەوە نووسراوە . لە کاتێکدا ژمارە (٤٨١) بەرهەمێکی عوسمان عوزەیری‌یە ، نەك عوسمان سەبری . بێجگە لەوەش هێندێ نووسەر نێویان لە «فەرهەنگی نووسەران» دا نی یە ، بۆ وێنە : رەشید کورد ئەگەرچی خاوەنی بەرهەمی ژمارە (٣٤٣) یە ، بەڵام نێوی لەو فەرهەنگە دا نی یە . هەرروەها مەعرووف جیاووکیش ، کە خاوەنی بەرهەمی ژمارە (١٨٥) ە . ئەم «فەرهەنگی نووسەران» ە پێدا چوونەوەیەکی

زۆر هوردی دەویٚ بۆ ڕاست کردنەوەی .

٧ – **نێوی ژمارەیەك لە کتیبەکان سا یا بە هەڵە نووسراون یا دەستکاری کراون یا بە ناتەواوی نووسراون یا نووسەرەکانیان بە هەڵە دانراون . بۆ وێنە : نێوی کتێبی ژمارە (١١٥٤) «کوردەواری» یە نەك «کوردەواری» . هەروەها کتێبی ژمارە (٣٧٦) «خوێندەواری بە زمانی کوردی» یە نەك خوێندەواری کوردی» . کتێبی ژمارە (٣٧٧) «نووسینی کوردی بە تیپی لاتینی» یە نەك «نووسینی کوردی بە پیتی لاتینی» . نێوی کتێبی ژمارە (٤٩٤) بە «هوشیار بون» دانراوە . جا هەر چەندە ئەم کتێبەم نەدیوە ، بەڵام باوەر ناکەم نێوەکەی «هوشیار بون» بیٚ ، چونکە بە شێوەی کرمانجی ژووروو نووسراوە . بەڵکو دەبیٚ «شیار بون» یا «هشیار بون» بیٚ . هەروەها ژمارە (٧٣١) «ئەلفابە» یە نەك «ئەلفبا» . کتێبی ژمارە (٣٤٣) «ڕێزمانا زمانیٚ کرمانجی» یە نەك «ڕێزمانا کوردی» .**

هەروەها «سیامەند» کە «مەمیٚ ئالان» ی بلاوکردووەتەوە عیسمەت شەریف نی یە . کاك عیسمەت کوردی نازانیٚ . «سیامەند» نێوی خواستەمەنی نوورەدین زازایە . کتێبی ژمارە (٣٤٧) یش لە دیمەشق لە چاپخانەی کەرەم چاپکراوە نەك لە چاپخانەی مەعاریفی بەغدا . ئەمانە و گەلێکی دی لەم هەڵانەم تێدا بە دی کرد .

٨ – نازانم کاك نەریمان ، کە دەڵیٚ «کتێبی کوردی» مەبەستی لە «کتێبی کوردی» چی یە ، ئایە هەموو کتێبێك کە چەند لاپەرەیەکی بە زمانی کوردی بوو ، کوردی یە . یا کتێبێك بە کوردی دەدرێتە قەڵەم ، کە بەرگەکەی بە کوردی نووسرابیٚ ، پێشەکی بە کوردی بۆ نووسرابیٚ و تێکستەکانی نێوی بە زۆری بە کوردی نووسرابن ، واتە بۆ کورد زمانان نووسرابێتەوە . بە ڕەئی ی من کتێبێکی وەك «ڕێزمانی کوردی» ی گارتسۆنی کە لە ١٧٨٧ دا بە زمانی ئیتالیبی چاپکراوە (تەماشای نمرە ١ بکە) ، ئەگەرچی باسی ڕێزمانی کوردیش دەکا ، هەروەها کتێبەکەی پیوتەر لێرخ کە لە ١٨٥٨ دا بە زمانی ڕووسی چاپکراوە (تەماشای نمرە ٣ بکە) هەرچەندە فەرهەنگۆکێکی کوردی و ڕووسیشی لەگەڵە وگەلیکی دی لەم بابەتە ، بە کتێبی کوردی نادرێنە قەڵەم . ئەوەی ڕاستی بیٚ ئەمانە بە زمانی ئەو گەلانە نووسراون کە نووسەرەکانیان ویستوویانە سەرنجیان ڕابکێشن بۆ ناسینی کورد . ئەگە نا ئەمانە بۆ کورد زمان نەنووسراون و کتێبی کوردیش نین ، با چەند لاپەرەیەکیشیان بە زمانی کوردی بیٚ . کاك نەریمان دەیتوانی ئەم جۆرە کتێبانە بە لیستەیەکی تایبەتی بلاو بکاتەوە . ژمارەی ئەو کتێبانەی لەم بابەتەشن دە ئەوەندە و بگرە بیست ئەوەندەی ئەوە دەبیٚ کە لە بیلیۆگرافیاکەی کاك نەریمان دا نێویان براوە . ئەمەش تا ساڵی ١٩٤٥ نەبووە ، بەڵکو دوای ئەوەش کتێبی لەم بابەتە دەرچوون . پیاو دەتوانیٚ لیستەیەکی دوور و درێژ بۆ ئەمە بکا .

٩ – ژمارەیەك کتێبی کوردی هەن ، کە لە بیلیۆگرافیاکە دا نێویان نەبراوە هەر چەندە بە چاپێکی «دەوڵەمەندانە» ش دەرچوون نەك بە ڕۆنیۆ . لەمەشدا پیاو ناتوانیٚ گوناهی نووسەر بگریٚ ، چونکە ئاگای لە دەرچوونی ئەو کتێبانە نەبووە . ئەمەیان لەسەر خوێنەرەوەیە کە نووسەر ئاگادار بکات لەو کتێبانە .

لە کۆتایی ئەم چەند دێرە دا هیوام وایە کە کاك نەریمان هەلێکی دی بۆ هەڵکەوێتەوە بۆ ئەوەی بکاریٚ (بتوانیٚ) بیلیۆگرافیاکەی سەر لە نویٚ بە چاپ بگەیەنێتەوە و ئەو کەم و کوری و ناتەواوی یانەی کە کەوتوونەتە ئەم چاپی یەکەمەوە ڕاستیان بکاتەوە و نێوی ئەو کتێبانەش بخاتە سەر . کە لە ساڵی ١٩٧٦ و ١٩٧٧ دا دەرچوون و ئەوەش بزانیٚ ، کە هیچ کارێك لە سەرەتاوە بیٚ کەم و کورتی نابیٚ و دۆستایەتی ی کۆنیشمان لەگەڵ یەك ، بە تایبەتی یادی ساڵانی ١٩٥٦ و ٥٧ کە پێکەوە لە کەرکووك مامۆستا بووین ، مافی ئەوەم دەداتیٚ ، کە لە ڕووی دڵسۆزی یەوە سەرنجی بیٚ پەردەی خۆم لە بارەی بەرهەمەکەیەوە بخەمە بەرچاو .

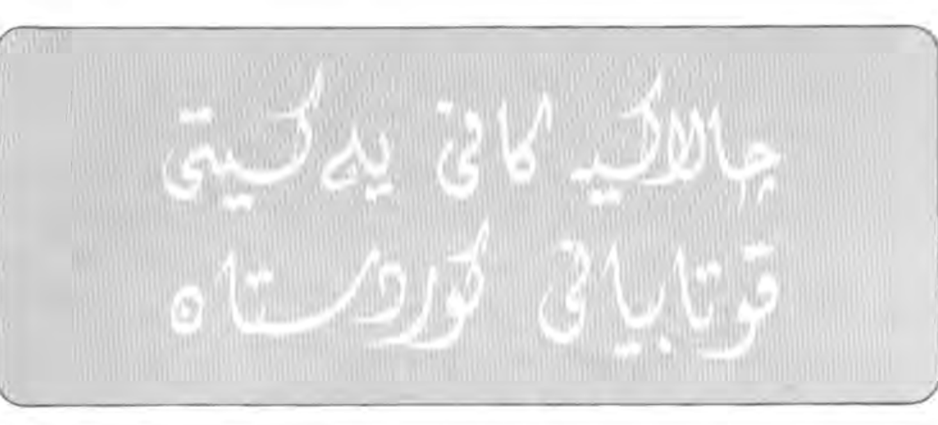
ڕاستی یەکەی ڕێنووسی کوێ زۆر بەرزانە و بانی یانە دانراوە ، بەڵام ئێرە جیٚی ئەوە نی یە کە باسی ئەم ڕێنووسە بکەم ، لە وێنەکە ، کە بە تایبەتی لە سەر «کۆڕی زانیاری» نووسیومە باسی ئەوەم کردووە . هەروەها لە کتێبی «ڕێی یەکگرتووی کوردی» دا ، چاپی ئەمیرگە ل ٨١ – ٨٢ ی تێ دواوم .

ببليوغرافية الكتاب الكردي

جمال نبز
برلين ١٩٧٧/١٢/٨

ببليوغرافية الكتاب الكردي اسم كتاب صدر هذه السنة عن المجمع العلمي الكردي .

مؤلف الكتاب هو مصطفى سيد أحمد الملقب بـ (نريمان) طبع لـ (نريمان) قبل هذا الكتاب كتاب آخر اسمه (المكتبة الكردية) في سنة ١٩٦٠ وقد عانى المؤلف كثيراً لكي ينظم ويكتب هذا الكتاب . ويعتبر كتاب ببليوغرافية الكتاب الكردي من الكتب المهمة للمكتبة الكردية وخدمة كبيرة ومساعدة جيدة لاولئك الذين يشتغلون بالبحوث العلمية وفي الوقت الذي أظهر النواحي الايجابية لعمل الاخ نريمان ، اعلم أن المهمة الملقاة على عاتقي ان اظهر النواحي السلبية وغير الصحيحة لكي يستطيع المؤلف ان يتلافى مثل هذه النواحي السلبية في الطبعة القادمة . وخاصة ان الاخ نريمان قد طلب مني في رسالته ان ابدي رأيي في هذه الناحية .



،، بەرێز غاندی محەمەد حەسەن سەروکی یەکێتی قوتابیانی کوردستانی – عیراق لقی سلێمانی وەلێپرسراوی کەرتی زانکۆ کۆبونەوەیەکی فراوانی بۆ ئەندامانی لیژنەی کەرتی زانکۆ لەبارەگای لقی یەکێتی بۆ ماوەی دوو ڕۆژ لەسەر یەك کرد وەلەم کۆبونەوەیەدا هەوالەکانی و ئامۆژگاریەکانی لقی یەکێتی پێ ڕاگەیاندن وەهەروەها جوری گیرانی ئاهەنگی پێ ناسیتی باس کرد کە لەلایەن لیژنەکانەوە ئەکرێت بۆ قوتابیانی تازە وەهەروەها بەشێوەیکی دوورو درێژ دەربارەیی بەشە ناو خۆیەکانی زانکۆدووان وە گفتو گۆی لە سەرکرا لە لایەن ئەندامانەوە وەڕاپورتی شایەتی بەرز کرایەوە بۆ لقی یەکێتی بۆ هەمان مەبەست .

،، لیژنەی روشنبیرو راگەیاندنی یەکێتی قوتابیانی کوردستانی – عیراق کۆلیجی ئاداب بلاوکراوەیەکیان بلاوکردەوە بەناوی «الانامل» وەدووەمیان بە ناوی کۆمەل ئەمشیان کۆمەلآیەتی بوو .

،، یەکێتی قوتابیانی کوردستانی – عیراق – لقی سلێمانی کۆبونەوەیکی فراوانی بەست بۆ چارەسەر کردنی وەرنگەدانان بۆ بەشە ناو خۆیەکانی زانکۆ وگێر وگرفتەکانی کۆلیجەکان لەسەر ئەو راپورتەی کە لیژنەکانی یەکێتی لە زانکۆ بەرزیان کردبو بۆ لق وە لەلایەن ئەندامانی لقەوە گفتوگۆی لە سەرکرا وە لەئەنجامدا بەرزکرایەوە بۆ لێپرسراوان بۆ چارەسەرکردنی ئەو کەم و کۆریاتە .

،، کۆبونەوەی چاودێرەکانی یەکێتی لە بەشە ناوخۆیەکاندا دانراو بوون بەستر ئەمەش لە ناوی قوتابیان وە لەم کۆبونەوەدا قوتابیانی کور وکچ ئامادە بوون وە نوێنەری لقی یەکێتی هاوبەش ئەم کۆبونەوەی کرد .

،، لیژنەکانی سەر پەرشتی کردن لە کۆلیجەکاندا لە هەر پولێکدا بە جیاواز دانرا وە بەهاوکاری کردن لە گەلّ مامۆستاکانیاندا بۆ لێکۆلینەوە لە گیروگرفتەکانی قوتابیان بەمەبەستی هاندانی (قوتابیان بۆ بەرزکردنەوە رادەیی زانیاری لەزانکودا .

،، لیژنەی یەکێتی لە کۆلیجی پزیشکی نەدوەیکی بەست بۆ قوتابیانی کۆلیجەکە وە لەم نەدووەیەدا .

،، بەرێز غاندی محەمەد حەسەن سەروکی لقی یەکێتی ئامادە بوو وە بەرێزی لە نەدوەکەدا بۆ قوتابیانی ئاشکرا کرد کردنەوە ئەم کۆلیجج بۆ سالّی یەکەم لەشارەکەماندا هەنگاوی گرنگی سەرکرایەتی حزب وشۆڕشە کەبایەخی داوە بەناوچەی ئۆتۆنۆمی و هیوادارین کەپاشە ڕۆژتان بێتە چرایکی روناك کەرەوە لەبەردەم هاوولآتیاندا .

،، یەکێتی قوتابیانی کوردستانی – کەرتی زانکۆ نەدوەیکی فراوانی پێك هێنا بۆ هەموو قوتابیانی کچ لە بەشە ناوخۆیەکاندا ڕۆژی چوارشەمە رێکەوتی ١٤/١٢/١٩٧٧ وەئەوەی شایانی باسە سەروکی زانکۆ و عمیدی کاروباری قوتابیان و سەروکی یەکێتی قوتابیانی کوردستانی – عیراق – لقی سلێمانی و لێپرسراوی کەرتی زانکۆ ئامادە بوون لە سەرتادا عمیدی کاروباری قوتابیان بەخێرهاتنی میوانەکانی کۆرەکەی کرد وئامۆژگاریەکانی عمادەی کاروباری قوتابیانی پێ ڕاگەیاندن وە لەلایەن سەروکی زانکۆ و سەروکی یەکێتی وە گفتوگۆی لەسەرکرا .





چالاکیەکانی یەکیتی قوتابیانی کوردستان

فلسفة الآفاق

ان اعظم الأفكار ، تلك التي تتعاون على بلورتها فئة غير معروفة العدد ، ولا مشخصة العناصر ، ترتقي بها الى الأكتمال ، بفضل المتابعة والنقد ، منطلقة من الشعور بالمسؤولية الادبية والوطنية .

ان ثقافة جادة لا بد ان تأخذ طريقها الى اذهان القراء ، عبر فحص معمق ونقدي ، وتبنٍ أصيل من قبل هذه (المجلة) لكي تساهم – بحق – في خلق الأطر الثقافية للمجتمع .

ومن أجل تحقيق هذا الهدف ، تفتح (آفاق جامعية) صدرها الرحب ، لنشر ومتابعة واغناء كل الموضوعات التي تنطلق من منابعها المتصلة بالفكر والثقافة والمجتمع ، وتعميق الأخوة العربية الكردية .

تلك حقيقة ادركتها هيأة التحرير وآمنت بها .

ان الافاق ترفض كل عشائرية في الفكر انها تهدف ، الى التعامل مع كل من يتعاطى الفكر ، كعطاء لا يخلو من لمسات الابداع والاصالة ادبا وفنا وعلما وترجمة .

لقد ادركنا ، ان ساحة منطقة الحكم الذاتي بحاجة الى مجلة تتصل بالثقافة ، اتصال الثقافة بجذور المجتمع وقيمه الخلقية ، وأطره الحضارية ، وآفاقه المستقبلية .

ان الجامعة تمد ظلالها الوارفة على كل طرف من وطننا الحبيب ليتعانق على صفحاتها ابداع الكاتب ووعي القارئ .



مطبعة الاديب البغدادية هاتف 8881232